الدستور المقترح

للحوزة العلمية في النجف الأشرف

المدخل • المواد الأساسية • المواد التكميلية • الأحكام الختامية

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

ISBN: 978-614-480-338-7

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/ ٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/ ٢٨٧١٧٩ - ٠١/ ٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/ ٥٥٢٨٤٧
E-mail: almahajja@terra.net.lb
info@daralmahaja.com
www.daralmahaja.com

عبد الهادي الحكيم

الدستور المقترح

للحوزة العلمية في النجف الأشرف

المدخل ❖ المواد الأساسية ❖ المواد التكميلية ❖ الأحكام الختامية

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠

ديباجة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين. وبعد:

فإنّ الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ذات الألف عام، مؤسسة علمية، بحثية، رصينة، أسسها الأئمّة الأطهار وأتباعهم من العلماء الأعلام، بهدف تحقيق رضا الله عز وجل، في الحفاظ على المبدأ الحق، وهداية المؤمنين من خلال التفقه في الدين والتبليغ إلى جادة الصواب، وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

لقد استطاعت هذه الحوزة العريقة، بهدي أئمتها المعصومين عليهم السلام، وبفضل جهود مراجعها العظام، وعلمائها الأعلام (قدس الله سرّ من توفي منهم، وأدام الله ظل الباقين)، من إيجاد وتطوير نموذج قويم، لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، سواء ما كان منها ثابتاً، أم ما كان منها متغيّراً حسب الظروف والمستجدات، من خلال جهود مضنية، بذلها المراجع العظام والمجتهدون المحققون، على مدى عشرة قرون متواصلة، خروجاً من

عهدة التكليف الإلهي، فلا المال، ولا الشهرة، ولا الدرجة العلمية، ولا المركز الاجتماعي، ولا المنصب، ولا الجاه، ولا غير ذلك من أمور الدنيا الفانية هو هدف المعلم الحوزوي، والمتعلّم، الصادق مع نفسه، في الحوزة العلمية الدينية، وهو ما بدا واضحاً في حياة وسيرة العديد من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية.

لقد عانى كبار الأساتذة والمراجع فيها ما عانوا، من آلام، ومحن، وصعوبة عيش، وفقر وجشب، وغربة، وحرمان، وتشريد وسجن وتعذيب وقتل، ومع ذلك كله، تحمّلوا المعاناة الشديدة بمحبة، حتى هانت عليهم شدّتها ومرارتها، لهوان الدنيا نفسها عليهم.

ولا يتصور القارئ أنّ حالة الزهد والورع والفقر المُحببة إلى نفوس هؤلاء الأفذاذ، حالة فردية تخص حياة هذا المرجع أو ذاك، إنّما هي ديدن أولئك المتقين، ودأب هؤلاء المجتهدين، بل ومنهج سلوكهم العملي اليومي.

بيد أنّي مذ شرعت بكتابة كتابي الموسوم (حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع الإصلاح) -المطبوعة طبعته الأولى سنة (١٤٣٤ هـ/ ٢٠٠٧ م)- بدت لي ماثلة أمامي رأي العين أهمية وضع دستور لهذه الحوزة العريقة، يفجّر طاقاتها الكامنة لمواجهة متطلبات حاضر يستحثها للبذل، ومستقبل واعد ينتظرها للعطاء.

ومذ خضت غمار البحث فيه، وعشت أبوابه، وفصوله، ومباحثه، تجلّت لي أكثر فأكثر، تلك الأهمية الكبيرة لوضع مثل هذا الدستور.

ولم تكن حاجة حوزة النجف الأشرف إلى منهج للتطوير والإصلاح من بنات أفكاري، فقد شخّص تلك الحاجة منذ عقود العديد من مراجع وعلماء حوزة النجف الأشرف وأساتذتها، ومجتهديها، وغيرهم من المفكرين والباحثين، ورتبوا الأثر العملي على تشخيصهم، حيث تقاسم مراجعها الأعمال بينهم حيناً، ووحّدوا بيوت الأموال حيناً، وشخّصوا المرجع الأعلى الخلف، قبل شغور موقع المرجع الأعلى الحاضر تارة، وبعد وفاته مباشرة تارة أخرى، حين استوضحوا الجدوى العملية لهذا التشخيص وذاك في ظرف التشخيص، وكتب مجتهدوها الكتب، ونشروا الأطروحات أحياناً، مقدّمين ما استطاعوا تقديمه من أفكار، محوّلين ما استطاعوا تحويله منها إلى مشاريع عمل، وبرامج إصلاح وتغيير في السياسة والاجتماع العام، إحقاقاً للحق، وإزهاقاً للباطل، متحمّلين جراء مشاريعهم الإصلاحية والتطويرية المشاق، مقدّمين من أجل ذلك من التضحيات المادية و المعنوية وغيرها الكثير، مما هو معروف ومنشور.

بيد أنّي أزعم أن مشاريع الإصلاح تلك في مجملها، لم تكن، أو لم تعد كافية، وهو ما دعاني -بعد دراسةٍ لما وضع من مشاريع، ومعايشة لما كان من ظروف، وتحسّب لما ستكون من أوضاع- إلى وضع دستور جديد بآليات بديلة، بدا لي أنّه يقرّبها أكثر فأكثر من تحقيق مقاصدها الخيّرة النبيلة في إصلاح المجتمع، والأخذ بأيدي المؤمنين حاضراً ومستقبلاً إلى ما يحبه الله ويرضاه من جهة، ويحصّن حوزة النجف الأشرف أكثر فأكثر،

مما ترفضه أشد الرفض، من قبيل دعاوى المدّعين الذين لا يملكون من المؤهلات العلمية ما يسمح لهم بالزعم أنّهم مجتهدون، أو أساتذة، بل ومراجع تقليد واتّباع، من جهة أخرى.

يقول المرجع الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم (دام ظله) في مقدمة رسالته العملية (منهاج الصالحين): «لقد حق لهذه الطائفة، أن ترفع رأسها، فخراً واعتزازاً، بمحافظتها على أحكام الله تعالى، واهتمامها بأخذها من منابع التشريع الأصيلة، وصمودها في ذلك، مُتحدّية أعاصير الزمن، وظلمات الفتن، على طول المدة، وشدة المحنة. كل ذلك بفضل علمائها المخلصين، الذين لا تأخذهم في الله تعالى لومة لائم، وأتباعهم المؤمنين الذين لا يأخذون دينهم إلّا ممن هو أهل للأمانة في دينه وورعه وقدسيته، رافضين غيرهم ممن لا يتحلى بالأمانة والورع، ولا يبالي في أي واد سلك، قد تورط في الشبهة، ووضع نفسه في مواضع التهمة»[١].

لذلك، ولغيره مما تقدّم، وأمثاله، أضع بين يدي مراجع النجف الأشرف العظام، وأساتذة حوزتها، ومجتهديها، وفضلاء طلابها، وباحثيها، وغيرهم من المهتمين بشؤونها والحريصين عليها، مدخلاً لدستور مقترح، يبيّن دواعيه في هذا الظرف بالذات، وخلفياته التاريخية، والإشارات الممهدة له، ويعد - إن طبّق كما أزعم- بما يحقق للحوزة الكثير مما تصبو إليه، ويرجو -كما أدعي-

(١) منهاج الصالحين: ١/ ٨.

أن ينجز لها أهم ما تحرص عليه، عسى أن ينال هذا الدستور المقترح حظه من النقد، والتقويم، وتداول الرأي، والمناقشة، وصولاً إلى الهدف المنشود، هدفهم وهدفي، وهدفنا جميعاً.

وأظن أنّي في غنى عن التأكيد، على أنّ الدستور المقترح كما هو صريح عنوانه، موضوع لترتيب البيت الداخلي لحوزة النجف الأشرف حصراً، فكل ما فيه من صفات، ومراتب علمية، وطبقات، وصولاً إلى المرجع الأعلى، إنّما هو مشرّع لحوزة النجف الأشرف العلمية، لا غيرها، كما هو واضح.

كما أنّي في غنى عن التأكيد أكثر، بأنّ وضع دستور للحوزة العلمية في النجف الأشرف هو من بنات أفكاري وحدي، لذا فأنا أتحمّل مسؤولية المبادرة لوضع دستور لحوزة النجف الأشرف دون سواي، من ألف هذا المقترح إلى يائه، فكرةً، وإعداداً، وتنظيماً، ومنهجةً، وكتابةً، وطباعةً، فإن أصبت في ذلك، فبحمد الله ما كان، وإن تكن الأخرى، فحسبي أنّني حاولت.

ونظراً لمدى حساسية موضوع البحث، وتعقّده، ورسوخ قدم نظام حوزة النجف السائد، وقِدَمه، فإنّي لا أكتمكم أنّي لا أرجو في الوقت الراهن أكثر من أن يتجاذب مقترح هذا الدستور المعنيون بشأنه من رجالات حوزة النجف الأشرف العتيدة، مراجع، وعلماء، وأساتذة، وفضلاء، ومن دار

مدارهم من الطلبة المحصلين والباحثين المحسوبين عليها من خارجها، والمخلصين في نياتهم تجاهها، نقداً وتمحيصاً، يستحسنون هذه المادة ويرفضون تلك، ويُشكِلون على هذه ويتأمّلون في تلك، يقيّدون مطلقها حيناً، أو يطلقون مقيّدها أحياناً، ثم شيئاً فشيئاً يتقدّم النقاش فيه تحت ضغط الاختراقات، وطروء المستجدات، ليتحول الحوار حوله إلى قبول لبعضه من بعضهم، ورفض لبعضه من بعضهم، ثم شيئاً فشيئاً يتطور النقاش ويتفرّع، ويحتدم السجال ويتصاعد، حتى يقترب الرافضون له من المعتدلين، ويميل المتشددون ضده إلى المعارضين، ويتحول المعتدلون فيه إلى المؤيدين، وينقلب المؤيدون له إلى داعمين، ثم شيئاً فشيئاً مرة أخرى، يصبح الدعم اللفظي له دعماً عملياً، ولو بعد حين، وهو ما أتوقعه، وأحسبه، وآمله، وأتمنّاه.

ولا أكتمكم أيضاً بأنّ ما بين نشر هذا الدستور وقبوله ما صنع الحدّاد، فإنّي أعلم علم اليقين، بأنّ هذا المقترح سيكلفني الكثير... الكثير، في أمور حياتي كلها، ليس أقلها: التشكيك، والذم، والطعن، والقدح، والتجريح، والإساءة، والصدّ، والإبعاد، والنبذ، بل وما هو أكثر من ذلك قساوة وأشد، وإنّي لمتوطّن على ذلك كله، ومستعدّ له، ما دام في ذلك رضا الله عز وجل -كما أعتقد- ورضا نبيّه الكريم، وأهل بيته الأطهار، صلوات الله عليهم أجمعين، هاتفاً في داخلي؛ كلما اشتد بي الكرب، ونزلت بي نازلة، جراء ما اقترحت، وما نشرت: رب إن كان هذا يرضيك، فخذ حتى ترضى، وفوق

الرضا، تالياً قوله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝٤٠ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾[1].

أما وقد انتهى بي المطاف إلى ما انتهى إليه، فقد اشتمل الكتاب على: ديباجةٍ، ومدخلٍ إلى الدستور يتناول: (الدواعي، والممهّدات، والخلفيات التاريخية) وقد تقاسمته فصول ثلاثة؛ يعقبه تمهيدٌ لخّصتُ فيه أهمّ ثمرات المدخل وضمّنتُه عرضًا لمفاصل الدّستور؛ ثمّ يأتي نص الدستور المقترح للحوزة العلميّة في النجف الأشرف، فخاتمة، فمصادر ومراجع.

أما المدخل فقد تناول فصله الأول: دواعي طرح هذا الدستور في هذا الظرف بالذات.

واستعرض فصله الثاني سبعاً من الإشارات الممهدة المألوفة في حوزة النجف الأشرف اهتدى بهديها هذا الدستور، مثلما اهتدى بسابقاتها، دلت هذه الإشارات في غالبها -على تفاوت فيما بينها من حيث القوة والضعف- على أهلية أو تأهيل المرجع الحالي لمجتهد من مجتهديها للمرجعية خلفاً له من بعده، ممّا سيعين تبيانها الحوزوي والقارئ بعد تأملها، على تقبّل مثل هذا الدستور، كونه استلهم حالات سابقة، واقتفى أثرها، فطوّرها ونظّمها ونضّجها، لتلائم حاضر ومستقبل هذه الحوزة العريقة: حوزة النجف الأشرف.

---

(١) سورة النجم: الآيات ٣٩-٤١.

وتضمّن فصله الثالث: عدّة خلفيات لمبادرات تاريخية، أقدم عليها مراجع ومجتهدون وعلماء كبار في حوزتها حصراً، شخّصوا في بعضها المرجع الخلف قبل وفاتهم، وسمّوه، ودعوا الناس إليه، منعاً للتشتت في الرأي والتقليد، فجهروا بإرجاع الناس إليه من بعدهم حيناً، واجتمعوا وقرروا في بعضها تشخيصه بعد وفاة المرجع الأعلى أحياناً، وقسّموا في بعضها الأعمال فيما بينهم تارة، وأسسوا في بعضها الآخر بيت مال موحّد بينهم تارة أخرى، وأدركوا أهمية الإصلاح والتطوير في نطاق الحوزة ثالثة، على تفصيل سيأتي لاحقاً، وهي خلفيات تاريخية لمبادرات مرجعية سابقة يمكن أن يستلهمها الكاتب أو القارئ فتساعد أو تعين على تقبّل مثل هذا الدستور المقترح.

ثم إنّه ليحسن بي أن أشير هنا إلى مصادر ومراجع المبادرات والسوابق التاريخية التي قدّمتها، والنشاطات السياسية والإعلامية التي ذكرتها تلك السوابق والمبادرات التاريخية، التي حرصت كل الحرص على أن أدوّنها، مستنداً في توثيقها إلى مصادر أساسية في بابها، لمؤلفين وكتّاب عاصروا الكثير من مراجع التقليد، وكبار أساتذة حوزة النجف الأشرف، فأرّخوا ما عاشوه، ودوّنوا ما شاهدوه.

يأتي في مقدمة هذه الكتب: كتاب (معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء) للمجتهد المؤرخ الشيخ محمّد حرز الدين قدس سره أستاذ البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف في وقته، وكتاب (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة)، وكتاب (نقباء البشر في القرن الرابع عشر)، وكلاهما للمحقق

الثبت المجتهد الشيخ أغا بزرك الطهرانيقدس سره، وكتاب (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للمرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاءقدس سره، وكتاب (ماضي النجف وحاضرها) للباحث المحقق المغفور له الشيخ جعفر آل محبوبةرحمه الله وغيرها، وهي مصادر سبق أن اعتمد عليها مراجع وباحثون في كتاباتهم، ورجعوا إليها في أبحاثهم، وحريّ لكتابات أمثالهم أن يعتمد عليها، ويرجع إليها في شؤون حوزة النجف الأشرف وتاريخها خاصة، فضلاً عن غيرها، فهم -بعد وثاقتهم التاريخية- بين أستاذ للبحث الخارج مشهود له بالإحاطة والتتبع، وباحث محقق في طبقة المراجع، علماً، ودقة وموضوعية، ومرجع معروف تشهد له ساحات البحث والتأليف بالحضور الفاعل، وأستاذ ومؤرخ ثقة من رجالات الحوزة، قلّما كتب كاتب في تاريخ النجف الأشرف من دون الرجوع إلى كتبه، وأمثال هذا وذاك من العلماء والمحققين، وفي هذا ما يكفي لأن يعتدّ بكتبهم وتآليفهم في شؤون الحوزة، كونهم منها وإليها، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

أعود فأقول: إنّ هناك العديد من المبادرات التاريخية، التي وقفت عندها واستشهدت بها، ليس لكون المشروع المطروح لا يستقيم إلّا بوجود خلفيات لسوابق تاريخية له، اهتدى بهديها، فطوّر ووسّع، وفرّع وشقّق، بل لأنّ وجود خلفيات لمبادرات تاريخية، في سالف مرجعية النجف الأشرف العلمية، وحوزتها العريقة، وما شرّعه كبار مراجعها ومجتهديها السابقين من مناهج وسبل، كفيلة بأنْ تقنع بعض المترددين في مشروعية هذا الطرح، أو المتحسسين

من قبوله، وإلّا فإنّ وجود المصلحة الحالية -من خلال متابعة مستجدات الأمور- كافٍ في حدّ ذاته -كما أزعم- لإقناع من لم يقتنع بعد بما اقترحت، وخاصة بعد الوقوف على النقاط التي أوردتها في الفصل الأول من هذا الكتاب، وقوف متأمل محايد منصف، لا مستطرق عجلان منحاز لفكرة مسبقة، أو لتقليد متوارث سائد.

ولعلّي في غنى عن التأكيد، على أنّ العمل بهذا الدستور، والالتزام بمواده -على فرض الالتزام بها- لا علاقة له بالناحية الشرعية بأي حال من الأحوال، بل هو من باب نظم الأمر لا أكثر، ولذلك فإنّ الاتفاق على السير وفق بنوده، لا يعدو أن يكون التزاماً بتنظيم البيت الداخلي للحوزة، يحقق المصلحة العامة لها وللمؤمنين، كما أرجو وآمل.

أسأل الله عز وجل أن تشرع مرجعية النجف الأشرف بعد أن تنتهي من معركتها التاريخية، باسترجاع حق المؤمنين المسلوب، والعودة به إلى نصابه الصحيح، من خلال قلب المعادلة الظالمة التي حكمت العراق سنين طويلة، ثم بعد الانتهاء من تحرير العراق من شذاذ الآفاق ومن خوارج العصر الوهابيين التكفيريين الطائفيين.

أقول: أن تشرع المرجعية العليا بتنظيم حوزة النجف الأشرف، بما يتجاوز حمل عبء الحوزة لمستجدات الحاضر الراهن، صعوداً بها نحو التخطيط للمستقبل القريب منه والبعيد، لترفد المرجعية العليا الحالية نجاحها المنجز على صعيد الوطن الجريح، بنجاح مأمول على صعيد

حوزة الوطن والعالم الإسلامي، وهي على ذلك قديرة، وبه جديرة، ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[1].

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا مُحمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

عبد الهادي الحكيم

النجف الأشرف

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م

وأُعيدت مراجعته وتحديث معلوماته العامة في (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م)، ثم في (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م).

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٥.

المدخل إلى الدستـور المقترح

الدواعي، الممهّدات، الخلفيات التاريخية

يتضمن المدخل إلى الدستور فصولاً ثلاثة، هي:

الفصل الأول: دواعي طرح دستور لتطوير حوزة النجف الأشرف في هذا الظرف بالذات.

الفصل الثاني: بعض من الإشارات الممهدة المتّبعة من قبل المراجع، الدالــة على اجتهاد، أو أهليــة، أو تأهيل مجتهــد من المجتهدين للمرجعية.

الفصل الثالث: قسم من المبادرات والســوابق التاريخيــة لمراجع في حوزة النجف الأشرف اهتدى بهديها هذا الدستور.

وسأتناولها تباعاً مبتدئاً بالفصل الأول منها.

الفصل الأول

دواعي طرح دستور لتطوير حوزة النجف الأشرف في هذا الظرف بالذات.

يحسن بي أن أشير في البداية إلى مجموعة من الأمور حدت بي، فيما حدا بي، لأن أبادر فأطرح مشروع دستور لحوزة النجف الأشرف العريقة، في هذا الوقت بالذات، وهذه الأمور هي:

أولاً: إنّ العراق اليوم منفتح الانفتاح كله على المنطقة، وعلى العالم شرقه وغربه، فما من شيء يحدث في العراق إلّا وتتناوله وسائل الإعلام المحلية، والخارجية، العربية، والأجنبية، المغرضة والمحايدة، بالعرض والتحليل، والبحث والتفصيل، والتعليق والمتابعة، وهو ما يفتح المجال واسعاً أمام ذوي النوايا الطيبة والسيئة على السواء، بتغطية إعلامية واسعة لما يحصل في حوزة النجف الأشرف، يتماشى مع عمق تأثيرها وتداعياته في العراق، والمنطقة، والعالم الشيعي، بل وانعكاسات مدّه وجزره، على العالم أجمع.

ولقد رافق انفتاح العراق على العالم، شرقه وغربه، حرية واسعة المدى، أتاحت لبعض المتزيين بزيّ رجالات الحوزة ادعاء ما ليس لهم ولا فيهم،

ومنحتهم بعض وسائل إعلامهم والإعلام المغرض، من عنديّاتها ألقاباً لا يستحقونها، ومواقع علمية لا يمثّلونها، لغرض في نفس يعقوب، مستغلّين عدم وجود نظام يحول بين هؤلاء المدّعين وما يدّعون، مموِّهين على غير المتخصصين بأنّهم كما يوصفون، وهم في الحقيقة أبعد ما يكونون عمّا زعموا أو يزعمون، ذلك أنّ الواحد منهم «**لم يَعَضَّ على العِلمِ بضرسٍ قاطعٍ، يذرو الرّواياتِ ذَروَ الرّيحِ الهشيمَ**[١]**، لا مَلِيٌّ واللهِ بإصدارِ ما وَرَدَ عليهِ، ولا أهلٌ لِما قُرِّظَ**[٢] **به، لا يَحسَبُ العِلمَ في شيءٍ ممّا أَنكَرَهُ، ولا يرى أنّ مِن وراءِ ما بلغَ مذهباً لِغَيرِهِ، وإنْ أَظلَمَ عليهِ اكتَتَمَ به**[٣]**، لِما يعلمُ مِن جَهلِ نَفسِهِ، تَصرُخُ مِن جَورِ قضائه الدِّماءُ، وتَعَجّ**[٤] **مِنهُ المَواريثُ**»[٥].

ومع ذلك كله يستطيع الإعلام المموِّه أن يجعل منه وجهاً من وجوه جامعة النجف الأشرف العلمية العريقة، ولم لا؟! ما دام الناس -أكثر الناس- يتأثرون بما يسمعون، ويبنون على صحة ما يسمعون أو يشاهدون، ولو أنّك سألت عامة الناس من غير المتخصصين يوماً عن سبب تأثرهم بما سمعوا، مع كون ما سمعوه غير حقيقي بحال؟ أو صحة ما شاهدوا، مع كون ما شاهدوه غير واقعي أبداً، لأجابوك -ومعهم بعض الحق- لو لم يكن

(١) يذرو: ينشر. الهشيم: ما جَفّ من النبت وتَكَسّر.

(٢) قُرِّظَ به: مُدِحَ به.

(٣) اكتتم به: ستره لما يعلم من جهل نفسه به.

(٤) تَعَجّ منه المواريث: تضجّ من شدّة الجور والظلم.

(٥) نهج البلاغة. الإمام علي عليه السلام. الخطبة: ١٧. ص: ٥٩-٦٠.

هؤلاء المتحدّثون كما يوصفون بكونهم من الأساتذة الكبار والعلماء الأعلام، بل والمراجع، لفضحتهم حوزتهم، ولنوّهت ببطلان ادعاءاتهم مؤسستهم.

لذا اشتدت الحاجة إلى دستور يضع الأشياء في مواضعها، والأمور في أنصبتها، فيعطي لكل ذي فضل فضله، ويمنح كل ذي حق حقه، فالعالم عالم وإن تواضع، والمتعلم متعلم وإن ترفّع.

لهذا وغيره باتت الضرورة اليوم ملحّة، للحيلولة بين المدّعين ودعاواهم، والزاعمين ومزاعمهم، ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[1]، بحيث يعرف الناس العالم حقاً من غيره المتزيّي بزيّه باطلاً، والمجتهد حقاً من المتلبس بالاجتهاد ظاهراً، مثلما يحول نظام المؤسسة الطبية بين مدّعي الطب ودعواه، ونظام المؤسسات الجامعية بين المتخرّج منها حقاً وسواه، وهذا ما تريده الحوزة لنفسها، وإن لم تضع له آلية تعينها عليه، وهو ما تكفّل لها به إلى حدّ معقول هذا الدستور -كما أزعم وأدّعي- فحين يناقش ويقرّ ويعتمد، يومئذ يخسر المبطلون.

ثانياً: إنّ المرجعية الدينية وحوزة النجف الأشرف العلمية، تتحمّل اليوم مسؤولية استثنائية، قلّما تحمّلتها مرجعية النجف الأشرف وحوزتها العلمية في سالف أيامها، فقد نهضت المرجعية العامة -يوم تبنّت الدعوة

(١) سورة الأنفال: من الآية ٣٧.

لدستور يكتبه العراقيون بأيديهم، ويصوّتون عليه بحريّتهم، وما تبع ذلك الموقف ولحقه من إصدار فتوى الجهاد الكفائي المباركة- نهضة كبرى في زمن استثنائي.

نعم لقد نهضت المرجعية العليا نهضة كبيرة فحققت نجاحاً استثنائياً، ولقد آن لها أن تردف نهضتها (السياسية / الاجتماعية) الكبرى تلك، بنهضة (إدارية / فنية) كبرى، تعيد فيها نظم أمرها بترتيب بيتها الداخلي هذه المرّة، بعد أن أعادت ترتيب بيت العراق الداخلي، بنجاح منقطع النظير، مصرّة على وضع دستور يكتبه العراقيون بأيديهم، ينص على انتخابات عامة شاملة لمجلس نواب، ينتخب بدوره الهيآت الرئاسية الثلاث، ويراقب أداءها، ثلاثتها، فوضعت بذلك سداً منيعاً أمام احتكار أقلية، طائفية، مناطقية، ظالمة، للسلطة والنفوذ والمال والسلاح، لأكثر من ثمانية عقود، من خلال السطوة والإرهاب، والقمع والتهميش، معتبرة أبناء مناطقها ومذهبها مواطنين من الدرجة الأولى في كل شيء، وغيرهم من العراقيين مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة، وزادوا على ذلك وعلى القمع غير المسبوق، بأن أعطوا لأنفسهم الحق في حجب حق المواطنة الطبيعي عن كل مواطن عراقي وفق أهوائهم ومصالحهم، فمتى شاؤوا منحوا، ومتى شاؤوا حجبوا، بل وسلبوا حق الحياة من المواطن المعترض، فمتى شاؤوا بعد مشيئة الله سلبوا، ومتى شاؤوا بعد مشيئة الله أعدموا.

لقد أنهت المرجعية العليا ذلك كله بنجاح غير مسبوق معيدة للأغلبية المظلومة حقها المشروع، ولقد آن الأوان اليوم لترتيب البيت الداخلي للحوزة العلمية ضماناً لحاضرها المشرق وتحصيناً لمستقبلها العلمي المتين.

ثالثاً: تأسيساً على ما سبق، من انفتاح أبواب العالم على العراق وشيعة العراق، وعطفاً على دراسات الدارسين في شرق الأرض وغربها لحوزة النجف الأشرف، بعدما اتضح لباحثيها من خلال مواقفها ومتبنياتها الإسلامية الحضارية الإنسانية العادلة، الفرق الكبير بين الإسلام الصالح لكل زمان ومكان، وغيره الضيّق الأفق، وبعدما تبين للمتابعين منهم، الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فعرفوا بعد المدى بين انفتاح عقلية علماء مدرسة النجف الأشرف، وانغلاق عقلية الكثير من المخالفين لهم.

لقد استبان للعالم البون الشاسع، بين فكر يقارع الحجة بالحجة، وفكر يقارع السلام بالإرهاب، فعكفت أنظار كبار المعنيين بالدراسات الإسلامية، والمخططين الاستراتيجيين، والسياسيين وغيرهم في أرجاء العالم، وبخاصة في المعاهد والجامعات ومراكز الأبحاث المتخصصة على ذلك الفكر الحر النيّر، فانعطفوا نحوه محاولين معرفة حقيقة مذهب شيعة أهل البيت عليهم السلام، من خلال حوزة النجف الأشرف العريقة، وهو ما يستدعي بالمقابل إعداد جيل من رجالات الحوزة العلمية، ملمّ بما ينبغي الإلمام به من مناهج ولغات، ومعارف وطروحات، متمحض لتوصيل المراد، مؤهل له أكفأ تأهيل، معدّ للتباحث كأفضل ما يكون عليه الإعداد والتدريب، وهو ما حرص هذا

الدستور على تهيئته قدر الإمكان، ليحسن خريج مدرسة النجف الأشرف أداء ما أنيط به من دور ريادي في حواضر العالم ومراكز بحوثه وجامعاته الكبرى.

رابعاً: لما كان الدافع إلى التعلّم في الحوزة وصولاً إلى الاجتهاد فالمرجعية، هو نيل رضا الله عز وجل، والخروج من عهدة التكليف الإلهي، فلا المال، ولا الشهرة، ولا الدرجة العلمية، ولا المركز الاجتماعي، ولا غير ذلك من أمور الدنيا الفانية، هو هدف المعلّم والمتعلّم، الصادق مع نفسه، فقد بات من الضروري في هذا العصر المليء بالإغراءات الدنيوية، تحصين الطلاب والأساتذة تحصيناً مدروساً، مبرمجاً بآليات محددة، من دون ترك الطلاب لأنفسهم يتولونها هم، وذلك بأن تقوم الحوزة فيه بدور المربّي المراقب لمن ربّاه، المتابع لسلوكهم العملي، الراصد لمدى استفادتهم الخلقية، مما سمعوه ووعوه، لجهة تهذيب نفوسهم، وتنقية دواخلها، بما يقيهم شرور أنفسهم الخداعة، وخاصة في زمن فتحت فيه عيون العالم والمنطقة والأشقاء من الجيران، على أساتذة الحوزة وطلابها، فباتوا يتجاذبونهم من هنا وهناك، علّهم يجدون في بعضهم مذقة لشارب، أو نهزة لطامع.

لذا باتت للعناية بالجانب الأخلاقي لرجل الحوزة، وتربية نفسه وتهذيبها وتكميلها، أولوية قصوى، حقَّ أن تكون مادة دراسية، مستقلّة بنفسها، وحقَّ أن يكون لها من يُعهد إليه من مقدّسيها ومربّيها، ليتولى مسؤولية إرشاد ووعظ وتربية نفوس رجالات الحوزة وتهذيبها، وبات من

الواجب لـمبتدئيها، من مربٍّ أخلاقي، يأخذهم بالـمران، أخذ خبير مقتدر، ليوصلهم إلى مبتغاهم ومبتغاها.

وأصبح من الضروري لفضلائها من أستاذ متابع دؤوب، يرصد مدى التزامهم بما سمعت ووعت آذانهم وقلوبهم، عسى أن يقرّبهم ذلك الإعداد وتلك التربية شيئاً فشيئاً من قول إمامهم عليّ عليه السلام في كتابٍ بعثه إلى واليه على البصرة:

«طوبى لنفسٍ أدّتْ إلى ربّها فرضَها، وعَرَكَتْ بِجَنبِها بؤسَها[١]، وهَجَرَتْ في الليلِ غُمضَها[٢]، حتّى إذا غَلَبَ الكَرى[٣] عليها افتَرَشَتْ أرضَها، وتَوَسَّدَتْ كَفَّها، في مَعشَرٍ أسهَرَ عُيونَهُم خَوفُ مَعادِهِم، وتَجافَتْ[٤] عن مَضاجِعِهِم جُنوبُهُم، وهَمهَمَتْ[٥] بِذِكرِ ربّهم شِفاهُهُم، وتَقَشَّعَتْ[٦] بِطُولِ استِغفارِهِم ذُنوبُهُم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[٧]»[٨].

---

(١) عرك بؤسَه بجَنبه: صبر على الضرّ كأنّه شوك فيسحقه بجنبه.

(٢) الغمض: النوم.

(٣) الكَرى: النعاس.

(٤) تجافت: تباعدت. المضاجع: جمع مضجع: موضع النوم.

(٥) الهمهمة: الصوت الخفي يتردّد في الصدر.

(٦) تقشّعت: انحلت وذهبت كما تتقشع الغيوم.

(٧) سورة المجادلة: من الآية ٢٢.

(٨) نهج البلاغة. سابق. ص: ٤٢٠.

خامساً: لا يخفى على أحد اليوم أهمية تضافر جهود رجالات الحوزة أساتذة وطلاباً وتجميعها، وتعبئة طاقاتهم وتكثيفها، لأداء رسالتهم على الوجه الأكمل، والنهوض بواجبهم على الوجه الأتمّ، كل في مجال إبداعه، وكل في دائرة اهتمامه. إنّ تعبئة الطاقات كفيل إلى حدّ مقبول بتحسين الأداء، للنهوض بالمسؤولية العظمى الملقاة على عاتق الحوزة ورجالاتها.

إنّ بقاء جهود رجالات الحوزة فردية، أو شبهها، كما هي عليه اليوم، مشتتة غير متعاضدة، ومتفرّقة غير ملتئمة، لا تنتج النتاج المطلوب، ولا تنهض بالمهمة الكبيرة، وإنّ تجميعها وتكثيفها في جهد جماعي، يعضد بعضه بعضاً، ويشد بعضه أزر بعض، يأخذ بيد الحوزويين أكثر فأكثر، لما عزموا عليه وأرادوه، ودخلوا الحوزة من أجله وفضّلوه، وهو ما دعا الدستور المقترح إليه، وحرص من خلال آليات تنفيذية عليه، علّه يقرِّب الحوزة إلى ما ندبت نفسها إليه زلفى، ونفرت للتفقه في الدين وإنذار الأُمّة تقرّباً إليه وحبّاً.

سادساً: إنّ حوزة النجف الأشرف منذ أن أخذت على نفسها مهمة إعداد الفقهاء والمجتهدين، لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، أحسنت في الإعداد أيّما إحسان، وأجادت فيه أيّما إجادة، حيث بلغت بسعيها الحثيث وجدّها، واجتهاد علمائها وفقهائها الغاية المرجوّة، وليس أدل على ذلك مما خرّجته لنا حوزتها العريقة من فطاحل العلماء والمجتهدين، مما قلّ نظيره في غيرها من حواضر هذه العلوم في العالم.

وكما أنّ حوزة النجف الأشرف خرّجت الفقهاء والمجتهدين في الفقه، فهي مدعوّة اليوم أيضاً إلى إعداد متخصصين في علوم الشريعة الأخرى، من غير الفقه والأُصول، إلى جانب المجتهدين من الفقهاء والأُصوليين، وقد يكون من الصعب أن يتحقق لها ذلك، دون أن تفتح أبواب التخصص الدقيق في هذه العلوم على مصراعيها، لمن يرغب من طلاب حوزتها التخصص الدقيق فيه، وصولاً إلى أعلى مراتب الاجتهاد في هذه العلوم، مثلما وصلوا إلى أعلى مراتب الاجتهاد في الفقه والأصول. وقد وضع لها هذا الدستور آلية التخصص الدقيق فيها.

سابعاً: يعرف المعايشون لمراجع حوزة النجف الأشرف، والقريبون منهم، مدى معاناتهم، نتيجة تشددهم في محاسبة نفوسهم وورعهم، وتثبّتهم في صرف الأموال العامة، وعدالتهم، والنأي بأنفسهم عن زخارف الدنيا الدنيّة، وزهدهم، وليس أدل على ذلك من كون المرجع الأعلى لحوزتها الحالية، لا زال ليوم الناس هذا لا يملك -لا هو ولا أولاده المجتهدون- بيتاً لسكناهم، فهو يسكن في بيت متواضع مؤجّر، وبأثاث بسيط، يصدم لبساطته ضيوفه وزائريه، وهو الذي يصرف شهرياً على المؤمنين، وعلى المشاريع الخيرية، ما قدّر بمصرف دولة غير كبيرة[1].

---

(١) هذا هو حال المرجع الأعلى اليوم السيّد السيستاني (دام ظله)، ومثل هذا السلوك وشبهه حول حال المراجع الكبار. للمزيد: ينظر: (ثانياً) من المبحث الأول، من الفصل السابع، من كتاب حوزة النجف الأشرف، النظام ومشاريع الإصلاح. عبد الهادي الحكيم: ٢٥١- ٢٥٨.

وإذا كان هذا هو حال المرجع الأعلى، وهو أيضاً حال كبار المراجع في حوزة النجف الأشرف اليوم وسابقاً، فمن الطبيعي أن ينهج ممثلوه وممثلوهم نهجه ونهجهم، وأن يسير وكلاؤه ووكلاؤهم بسيرته وسيرتهم، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «**أَلَا وإنّ لِكُلّ مَأمومٍ إماماً يقتدي به ويستضيءُ بِنورِ عِلمِهِ، أَلَا وإنّ إمامَكُم قد اكتفى مِن دُنياهُ بِطِمرَيهِ**[١]**، ومِن طُعْمِهِ**[٢] **بقُرصَيهِ**[٣]**، أَلَا وإنّكُم لا تقدرونَ على ذلك، ولكنْ أعينوني بِوَرَعٍ واجتهادٍ، وعِفّةٍ وسَدادٍ، فَوَاللّٰهِ ما كَنَزتُ مِن دُنياكُم تِبراً**[٤]**، ولا ادّخَرتُ مِن غَنائمِها وَفْراً**[٥]**، ولا أَعدَدتُ لِبالي ثَوبي طِمراً**[٦]**، ولا حُزْتُ مِن أرضِها شِبراً**»[٧].

ومن أجل مقاربة الممثلين والوكلاء لسيرة المرجع الأعلى والمراجع الكبار، بات وجود شبكة اتصال وتبادل معلومات موثقة دائمة، تربط مكاتب المرجعيات ببعضها، تعين مكاتبهم على التثبّت أكثر فأكثر، في تقسيم المال العام على مستحقيه من المؤمنين أمراً يسهل تكوين بيت مال واحد،

---

(١) الطمر: الثوب الخَلِق البالي: والثوب هنا عبارة عن الطمرين، فإنّ مجموع الرِّداء والإزار يُعدّ ثوباً واحداً، فبهما يُكسى البدنُ لا بأحدهما.

(٢) طعمه: ما يطعمه ويفطر عليه.

(٣) قُرصَيه: تثنية قرص، وهو الرغيف.

(٤) التِّبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ.

(٥) الوَفر: المال.

(٦) البالي: القديم المتهالك. أما (طمراً) فقد تقدم ذكرها فيما سبق.

(٧) نهج البلاغة. سابق. من مختار كتب أمير المؤمنين عليه السلام. رقم ٤٥. ص: ٤١٧.

ولو بعد حين؛ لكي لا يأخذ من لا يستحق ما لا يستحقه من جهة، ولكي لا يتكرر الدفع أكثر من مرة لمستحق واحد من جهة أخرى، وكذلك لكي لا يصرف شيء من بيت المال العام لبناء مكتب، أو مؤسسة، أو مشروع ما، في منطقة ما، من دون حاجة فعلية إليه، بسبب وجود مثيل أو قريب منه، يسدّ الحاجة، ويستغني به المؤمنون عن إنشاء مشروع جديد، وما شاكل ذلك من جهة ثالثة. وشيئاً فشيئاً، من خلال التواصل والتنسيق بين الجهات المخولة بالصرف في مكاتب مراجع حوزة النجف الأشرف.

كما أن وجود مفتش عام للشؤون المالية، وانتداب خبراء ثقات متخصصين، يدققون ويتابعون أمور صرف الوكلاء جميعهم -وهو ما يحرص عليه المراجع أشد الحرص- يخفف عن مكاتب المراجع أعمالها، ويضبط لها حسابات ممثليها ووكلائها من جهة، ويقطع عنها الألسنة التي باتت أكثر حدّة في هذا الوقت بالذات، سواء أكان حقاً قولها أم باطلاً، من جهة أخرى.

ثامناً: إنّ المرجع الأعلى الحالي والمراجع الحاليين في حوزة النجف الأشرف العلمية اليوم، من خلال حرصهم الشديد على التشاور في النازلات، والتواصل في المعضلات، والتعاضد في الملمات، بحيث يقلّبون أمرهم شورى بينهم، ويتبادلونه، ويعكفون على تفكيكه بينهم ويحلّلونه، ضربوا لنا مثلاً قلّ نظيره سابقاً في التشاور، ونموذجاً عزّ مثيله قبلهم في التواصل.

وهل ظرف أولى من هذا الظرف لسنّ دستور لحوزة النجف الأشرف العلمية، يضمن سلامة المسيرة؟! وهل زمن أفضل من هذا الزمن لتشريع دستور يؤسّس لمستقبل علماء الأمة الصالحة؟!

تاسعاً: لعل من المعوّقات التي قد تجابه المرجع الذي ينوي التصدّي لإصلاح شؤون الحوزة العلمية، هي تلك المعارضة المتوقعة من قسم من الأساتذة والطلاب، الذين ألفوا الوضع المتوارث للحوزة العلمية، فرضوا به واطمأنوا إليه، ورغم ذلك كله فإنّ على المؤمن بأهمية إصلاح الحال أن يبادر لأداء دوره المنتظر، خاصة بعد التعارف على سماع الرأي الآخر المخالف حتى لرأي الأكثرية، ما يسهل الأمر على المبادر إلى التغيير، المجاهرة بأفكاره غير المألوفة ما دامت في طريق الله، فـ«**ثَمَرةُ التّفريطِ النَّدامةُ، وثَمَرةُ الحَزمِ السَّلامةُ**»[1]، «**فعِندَ الصَّباحِ يَحمَدُ القَومُ السُّرى**»[2]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[3].

عاشراً: إنّ وجود مجلس لأساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف العلمية، يجتمع دورياً، ويتولى المسؤوليات المهمة، ويصدر قائمة بأسماء أعضائه، والمنتمين الجدد من الأساتذة الأكفاء إليه، بحيث يتعرّف الناس من خلال هذه القائمة، على أسماء أساتذة البحث الخارج في حوزة

(١) نهج البلاغة. سابق: ٥٠٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة آل عمران: ١٢٢.

النجف الأشرف العلمية المحقّين، الذين تسنّموا بجدّهم واجتهادهم هذه المرتبة، وترقّوا بمنازلهم العلمية منزلة إثر منزلة حتى بلغوها، مما يقطع الطريق -من خلال الإعلان الدوري عن أسمائهم- على مدّعي العلم والأستاذية باطلاً، وعلى منتحل صفة التحصيل من دون وجه حق كاذباً، وفي هذا من الأهمية الكبيرة ما فيه، مما يغني عن الإطالة والتفصيل.

حادي عشر: لقد أدركت المرجعية العليا الحالية، بحسّها الاستراتيجي المتقدّم، أهمية وضع دستور دائم للعراق، يحكم مسيرته الحالية والمستقبلية، بما لا يسمح لأحد بالخروج عليه ومخالفة نصوصه ما أمكن، ضماناً لحاضر ومستقبل العراقيين جميعاً، والمؤمنين، قدر المستطاع، فإن كان الدستور بهذه الأهمية التي استدعت كل تلك الجهود والتضحيات، ومقارعة كل تلك التحدّيات والمعوّقات، فلماذا لا نشرع بكتابة دستور لحاضر الحوزة العلمية ومستقبلها، للأهمية المتقدّمة نفسها، وللدواعي ذاتها؟

ثاني عشر: إنّ الإنسان مسؤول عن أفعاله وعن تروكه كليهما، ومحاسب على قيامه وعلى قعوده كليهما أيضاً، سواء بسواء، فكما أنّه سيسأل عن أفعاله حين يفعل، فإنّه سيسأل عن قعوده حين يقعد، وكما أنّه سيسأل عن سبب قيامه في موضع القعود، فإنّه سيسأل عن سبب قعوده في موضع القيام، وهكذا.

هذه مجموعة أفكار ليست خالية من السلبيات، ولا تصورات تامة لا تعتورها الإشكالات، لذا فسأكون سعيداً لو تلقيت نقداً وتقويماً موضوعياً لها عسى أن أستفيد منه.

بيد أنّ المتأمّل في سلبياتها، عليه أن يتأمل في سلبيات الواقع القائم أيضاً وإفرازاته، وأنّ المشكل عليها يحسن به أولاً أن يدقق النظر في الإشكالات المحرجة التي توجه إلى الوضع الحالي وسياقاته، واضعاً نصب عينيه ما نحن مقبلون عليه، من حياكة خطط وتدخلات، متحسباً لما سيؤول إليه حالنا فيما لو غضضنا الطرف عمّا بدا يلوح في أفقنا من فتن وابتلاءات، متأملاً بدقة وإمعان ما ينبغي أن نعدّ العدّة له، ثم بعد التأمل والتدقيق، فليوازن بين الأمرين: أمر نظم الأمر وعدمه، مشخّصاً الأهم من المهم منهما، قبل أن يدلي بدلوه، ويقول كلمته في الدستور المقترح.

إنّ أخشى ما أخشاه أن يكون (تفويتنا لنظم الأمر) -في هذا الظرف المواتي والمناسب، ونحن ندرك حجم الأخطار المستقبلية القادمة، ونعلم من خلال ما نرى ونسمع أنّ بعضاً منها سيقع لا محالة- (تفويتاً لمقدمة مفوِّتة)، طالما ضربنا عليها المثال تلو المثال، في أحاديثنا ومطارحاتنا العلمية، وأرجو أن أكون مخطئاً.

ثم إنّه إذا كان لي أن أقترح -بعد الذي مهّدت له بمدخل كبير- دستوراً بأبواب، وفصول محدّدة، أضعه بين يدي المرجع الأعلى والمراجع العظام (دام ظلهم)، المعنيين بالدرجة الأولى بشؤون حوزة النجف الأشرف العلمية، ممن

نذروا أنفسهم للنهوض بها، وتحمّل مسؤولياتها التاريخية، في هذه المرحلة الحساسة من تاريخها، وتاريخ العراق والمنطقة والعالم، فإنّي أقترح تطبيق مفردات الدستور التالي شيئاً فشيئاً، قدر ما تسمح به الظروف، ولكن بجدية وعزم، وإرادة صلبة وحزم.

ولأنّي حرصت الحرص كله، أن أضمن سلامة المسيرة، فقد اقترحت أن يبدأ خط الشروع -الذي لا بدّ منه لكل دستور جديد- من المرجع الأعلى، والمراجع في حوزة النجف الأشرف اليوم، كي تكون النواة الصلبة في هذا الدستور متشكلة منهم (دام ظلهم)، وعلى أيديهم، ثم من أساتذة البحث الخارج، الذين سيكون لهم بعد دور المراجع دور تأسيسي في إدارة حوزة النجف الأشرف، والسهر عليها، كما سيأتي لاحقاً.

أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، والحمد لله رب العالمين.

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ و٨٩.

الفصل الثاني

بعض من الإشارات الممهدة المتّبعة من قبل المراجع، الدالة على اجتهاد، أو أهلية، أو تأهيل مجتهد من المجتهدين للمرجعية.

هناك أكثر من إشارة ممهدة، متّبعة من قبل المراجع في حوزة النجف الأشرف وغيرها تمهّد للمجتهد المرشح للمرجعية تسنّمها، وهي بمجموعها على تفاوت فيما بينها قوة وضعفاً تدل على اجتهاد أو أهلية، أو تأهيل مجتهد للمرجعية، وعادة ما يكون ذلك المجتهد المختار من قبل المرجع الأعلى، أو المرجع بشكل عام، من خاصة تلامذته المجتهدين، أو من يدانيهم في العلم والفضل والاجتهاد والتقوى، وذلك لمعرفته الدقيقة بمؤهلاته العلمية والشخصية.

إنّ ذلك الاختيار كفيل بأن يومئ ويشير إلى فضلاء الحوزة العلمية، برفعة فضله، وعلوّ كعبه، واجتهاده، مقدّمة لوصوله إلى الدرجات الرفيعة في سلّم الحوزة العلمية.

وسأعرض سبعاً من هذه الإشارات الممهدة في هذا الفصل.

أولها: اختيار المرجع الأعلى أو المرجع لأحد أكابر تلامذته، معروف بسعة العلم والفضل، والاجتهاد والتتبع، والدقة والتمحيص، ليكون أحد أعضاء لجنة استفتاءاته.

لقد تعارف لدى المراجع العظام وخاصة في القرن الماضي فصاعداً من تشكيل لجنة خاصة، من مجتهدي وأفاضل تلامذتهم، من كبار العلماء المبرزين، تسمى بـ(**لجنة الاستفتاء**) للإجابة على السيل الكبير من الرسائل والاستفسارات والمسائل الواردة إليهم من مقلديهم في مختلف أنحاء العالم، ولا تتم الإجابة عن الاستفتاء إلّا بعد التمحيص، والبحث، والمناقشة، والتحقيق، حتى الوصول إلى الرأي الشرعي الصحيح المطابق لرأي المرجع المستفتى، بحضور المرجع نفسه جلسة المناقشة عادة أو عدم حضوره مع مراجعة الجواب من قِبله قبل ختمه بختمه وإمضائه، مما قد يستغرق البحث في مسألة واحدة إذا كانت معقدة عدّة أيام قبل إمضائها[١].

ويذهب بعض المؤرخين إلى أنّ المرجع الشيخ محمّد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) كان يعقد في داره درساً خاصاً، لغرض تركيز آرائه، وتثبيت ذلك في حواشي الرسائل العملية لعمل المقلّدين[٢].

---

(١) تنظر: السيرة الذاتية لسماحة المرجع الشيخ محمّد إسحاق الفياض. مكتب سماحة المرجع الشيخ محمّد إسحاق الفياض.

(٢) المصلح المجاهد الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني. بقلم الشهيد عبد الرحيم محمّد علي. مجلة آفاق نجفية. العدد١١، لسنة (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م). ص: ٢٧٧.

يقول الشيخ أغا بزرك الطهراني: لقد وفقت لحضور مجلسه الخصوصي في داره، الذي كان ينعقد بعد الدرس العمومي، لبعض خواص تلاميذه، للبحث في أجوبة الاستفتاءات بالرجوع إلى الكتب الحاضرة في ذلك المجلس، ومنها (المستدرك) -(مستدرك الوسائل)- فكان يأمرهم بقراءة ما فيه من الحديث الذي يكون مدركاً للفرع المبحوث عنه[١]، وقد ضمّ هذا المجلس خواص فضلاء طلابه، من أمثال السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والأغا ضياء الدين العراقي، والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ علي القوجاني، والشيخ عبد الله الكلبايكاني، والشيخ علي البسطامي، والشيخ علي الكونابادي، والشيخ محمّد علي النجف آبادي، والشيخ محمّد رضا الأصفهاني، والسيّد رضا الأصفهاني[٢]. وقد تسنم بعض هؤلاء المجتهدين سنام المرجعية بل المرجعية العليا.

ولو أردت أن أضرب لذلك مثلاً آخر، فسأضرب مثلاً بالمجتهد الزاهد السيّد علي الحسيني البهشتي قدس سره (ت ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، فقد كان ضمن لجنة استفتاءات المرجع السيّد عبد الهادي الشيرازي قدس سره، ثم بعد وفاة المرجع، ضمّته لجنة استفتاءات المرجع الأعلى في وقته السيّد الخوئي قدس سره عقوداً، ثم بعد وفاته ضمّته لجنة استفتاء المرجع السيّد السبزواري قدس سره.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

وأذكر أنّي بعد خروجي من سجن الطاغية سنة (١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م) سالماً، أكملت تأليف كتابي (المسائل الميسرة) وفق فتاوى المرجع الأعلى يومها السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره، وقد كنت بدأت بتأليفه في السجن، وأتممت تهريب حواریاته حتى (حوارية الصلاة) بيد زوجتي وأطفالي رغم خطورة ذلك عليّ وعليهم، وحين أخبر بذلك الشهيد السيّد محمّد تقي الخوئي، نجل المرجع الأعلى، وكان يائساً من أمكانية الجمع بين الدقة الفقهية المطلوبة والتبسيط والتشويق في آن كثرة التجارب السابقة الفاشلة حسب قوله، بيد أنّه بعد اطلاعه على نسخة (المسائل الميسرة) تيقن بإمكانية ذلك فأحاله إلى السيّد البهشتي قدس سره، لمراجعته والتأكد من مدى مطابقته لفتاوى السيّد الخوئي قدس سره.

وإذ أكمل السيّد البهشتي قدس سره تدقيقه، توفّي المرجع الأعلى السيّد الخوئي قدس سره، فقرّر الشهيد السيّد محمّد تقي الخوئي رحمه الله أن يوثّق الأمر بقلمه، فكتب بخطه وتوقيعه ما مضمونه، أن كتاب (المسائل الميسّرة) مطابق لفتاوى سيدي الوالد المرجع السيّد الخوئي قدس سره.

ثانيها: تقريظ أستاذ البحث الخارج لكتابة تلميذه.

إنّ من الإشارات الواضحة الدالة على سعة العلم والفضل والاجتهاد في البحث، وحسن التعبير في العرض، وضبط التحرير في استيعاب المطلب، ودقة التبيين للمطالب المستصعبة، تقريظ أستاذ البحث الخارج لتقريرات بحثه المسطرة بيد أحد أفاضل طلبته المحصّلين.

وقد يرد في تقريظ الأستاذ لتقريرات تلميذه ما يشير بوضوح إلى تأهيل تلميذه للمرجعية، ودعائه له لأن يكون واحداً من المراجع المعوّل عليهم في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، من قبيل ما ورد في تقريظ المرجع الأعلى السيّد الخوئي قدس سره[1] لتقريرات تلميذه المرجع الشهيد الشيخ

---

(١) هو الإمام السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم بن تاج الدين الموسوي الخوئي، ولد في ليلة النصف من شهر رجب سنة (١٣١٧ هـ) في مدينة خوي من إقليم آذربيجان، وقد التحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد علي أكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله إلى النجف الأشرف، وحيث كانت المعاهد العلمية في النجف الأشرف هي الجامعة الدينية الكبرى التي تغذي العالم الإسلامي كله وترفده بالآلاف من رواد العلم والفضيلة على المذهب الإمامي، فقد انضم سماحته وهو ابن الثالثة عشرة إلى تلك المعاهد، وبدأ بدراسة علوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير والحديث.

يمتاز سماحة الإمام الخوئي قدس سره بمنهج علمي متميز وأسلوب خاص به في البحث والتدريس، ذلك أنه كان يطرح في أبحاثه الفقهية والأصولية العليا موضوعاً، ويجمع كل ما قيل من الأدلة حوله، ثم يناقشها دليلاً دليلاً، وما أن يوشك الطالب على الوصول إلى قناعة خاصة، حتى يعود الإمام فيقيم الأدلة القطعية المتقنة على قوة بعض من تلك الأدلة وقدرتها على الاستنباط، فيخرج بالنتيجة التي يرتضيها، وقد سلك معه الطالب مسالك بعيدة الغور في الاستدلال والبحث، كما هو شأنه في تأليفاته القيمة، بما يجد المطالع فيها من تسلسل للأفكار وبيان جميل مع الدقة في التحقيق والبحث، ولذا فقد عرف بعالم الأصول والمجدّد، ولا تقتصر أبحاثه و تحقيقاته على هذين الحقلين في الأصول والفقه، فهو الفارس المجلّي في علم الرجال أو (الجرح والتعديل)، وقد شيّد صرحاً علمياً قوياً لهذا العلم ومدخليته في استنباط المسائل الإسلامية، جمعها في كتابه الشهير (معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة)، كما بذل جهداً كبيراً في التّفسير وعلوم القُرآن وضعه في مقدمة تفسيره «البيان في تفسير القرآن»، وغيرها من الحقول العلمية.

تتلمذ الإمام الخوئي قدس سره على كوكبة من أكابر علماء الفقه والأصول، ومراجع الدين العظام في بحوث الخارج، ومن أشهر أساتذته البارزين آية الله الشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة، وآية الله الشيخ مهدي المازندراني، وآية الله الشيخ ضياء الدين العراقي، وآية الله الشيخ محمد حسين الغروي،=

الميرزا عليّ التبريزي الغروي قدس سره[1] لكتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى) المؤرخ في (١٥ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م)، فقد جاء

= وآية الله الشيخ محمد حسين النائيني وغيرهم، كما تتلمذ بين يدي سماحته عدد كبير من أفاضل العلماء المنتشرين في المراكز والحوزات العلمية الدينية الشيعية في أنحاء العالم، والذين يعدون من أبرز المجتهدين من بعده، ومنهم المغفور له آية الله السيّد علي البهشتي، وآية الله العظمى المرجع الأعلى الحالي السيّد علي السيستاني، وآية الله العظمى المرجع السيّد محمّد سعيد الحكيم، وآية الله العظمى المرجع الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض، وآية الله العظمى الشيخ ميرزا عليّ الفلسفي، وآية الله العظمى المرحوم الشيخ ميرزا جواد التبريزي، وآية الله السيّد محمّد رضا الخلخالي، وآية الله المرحوم الغريب السيّد محمّد حسين السيّد سعيد الحكيم، وآية الله العلامة السيّد محمّد تقي الحكيم، وغيرهم كثير.

توفي السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في الثامن من شهر صفر من سنة ١٤١٣ للهجرة الموافق للثامن من شهر آب سنة ١٩٩٢ للميلاد، ودفن في مسجد الخضراء قرب ضريح الإمام عليّ عليه السلام.

(١) هو الشيخ أبو محمد تقي، علي بن الحاج أسد الله بن حسن الغروي التبريزي، ولد عام (١٣٤٩هـ) بمدينة تبريز في إيران، توجه قدس سره نحو طلب العلم في مسقط رأسه وهو لم يتمّ السنة السادسة من عمره، وبعد أن أنهى دراسة المقدّمات وجزءاً من مرحلة السطوح العالية في مدينة تبريز، سافر إلى قم المقدّسة لمواصلة دراسته الحوزوية، وعندما بلغ عمره ستّة عشر عاماً أخذ يحضر دروس البحث الخارج، وبقي مواظباً على ذلك مدّة خمس سنوات، ثم سافر إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسة البحث الخارج.

تتلمذ على الأعلام: السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، السيّد أبو القاسم الخوئي، السيّد أحمد الخوانساري، الشيخ حسين الحلّي، الشيخ عباس عليّ الشاهرودي، الشيخ باقر الزنجاني، كما وتتلمذ عليه جمله من الفضلاء: السيّد محمّد رضا الطباطبائي التبريزي، السيّد علاء الدين الغريفي، الشيخ محمّد أمين المامقاني، الشيخ عبد الحسين آل صادق وغيرهم.

بدأت علامات النبوغ عنده منذ الصغر، فقد كان من مقرّري درس أُستاذه السيّد الحجّة الكوهكمري، وعمره لم يتجاوز العشرين عاماً، وفي بداية العقد الثالث من عمره أي في عام (١٣٧٩هـ).شرع بإلقاء دروسه في البحث الخارج، وكان مجلسه عامراً بالفضلاء والنخبة الواعية من طلّاب العلوم الدينية وكان يعتمد على العبارات السلسة في إيصال المادة إلى الطلّاب، لذلك كان ينتفع بدرسه طالب الحوزة الذي دخل البحث الخارج توّاً، كما ينتفع منه السابقون، وكان يدعو إلى التجديد=

في تقريظ المرجع وهو يتحدّث عن الشيخ الغروي قدس سره: أنّه ممن أصاب ظني في مقدرته العلمية وكفاءته الفكرية، وقد بلغ بحمد الله الدرجة العالية في كل ما حضره من أبحاثنا في الفقه والأصول والتفسير، وأنعش آمالي ببقاء نبراس العلم في مستقبل الأيام. فلم تذهب أتعابي على تقويم الحوزة العلمية سدى، بل أثمرت تلك الجهود بوجود أمثاله من العلماء العظام، وأينعت وآتت أكلها كل حين. فللّه تعالى درّه فيما كتب ودقق وحقق، وأسأله جل شأنه أن يأخذ بيده ليكون قدوة الأفاضل الكرام وأحد المراجع في الأحكام[1].

وفي الجملة الأخيرة من الوضوح القوي لتأهيل الشيخ الغروي للمرجعية -التي بلغها لاحقاً- ما فيه.

= في طريقة تدريس عِلمَي الفقه والأُصول بالابتعاد عن البحوث المتشعّبة التي لا نفع فيها، حتى تثبت الأفكار الأساسية في عقول الطلّاب بدون لبس وتشويش. عرف عنه قدس سره أنّهُ كان داعياً إلى سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام بالصمت، كما دعا الإمام الصادق عليه السلام، والدعوة الصامتة التي قصدها هي التطبيق العملي لسيرة أهل البيت عليهم السلام، وبالإضافة إلى ذلك كان الشيخ شديد الالتزام بالعبادات المستحبّة، جاهداً على ترك المكروهات، موطّناً نفسه على إقامة شعائر الله تعالى، وكان على رأسها زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كلّ ليلة جمعة، وقراءة زيارة عاشوراء كلّ يوم في مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ترك جمله من المؤلّفات، منها: التنقيح في شرح المكاسب (تقرير درس أُستاذه السيّد الخوئي في الفقه) (حوالي ١٥ مجلّداً)، الفتاوى المستنبطة (رسالته العملية)، مناسك الحج وغير ذلك حتى شهادته ليلة الجمعة في الثالث والعشرين من صفر (١٤١٩هـ) على يد أزلام النظام العراقي البائد في الطريق بين مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، بعد رجوعه من زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وصلّى على جثمانه السيّد عليّ الحسيني البغدادي، ودفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، وقبره معروف يُزار.

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى: مقدّمة الكتاب.

هذا وقد يبلغ من دقة بيان التلميذ لمطالب أستاذه في كتابة تقريراته وحسن بيانه لها أن يتخطى الأستاذ تقريظها بالكتابة المشيرة إلى رضاه عنها، إلى ما هو أبعد من التقريظ، من قبيل اعتمادها في البحث التدريس، وهي حالة نادرة، تدل على شدة وثاقة الأستاذ بدقة فهم تلميذه للمباحث العلمية العميقة التي سمعها ووعاها، مما يشير إلى رفعة مقام التلميذ العلمي، من ذلك ما نقله سماحة الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره من أنّ سماحة الشيخ محمّد حسن المامقاني قدس سره[1] أجل تلامذة المرجع السيّد حسين الكوهكمري قدس سره، كان يقرر درسه، وألّف من تقريراته (بشرى الوصول إلى علم الأصول) في ثمانية

(١) وُلد المرجع سماحة الشيخ محمّد حسن المامقاني قدس سره في مامقان بإيران سنة (١٢٣٨ هـ/ ١٨٢٣ م)، تُوُفّي أبوه وهو صغير، فدرس المقدّمات، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف ليواصلَ دراسته على يد الشيخ مرتضى الأنصاري والسيّد حسين الكوهكمري والشيخ راضي النجفي والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، وقد بلغ من العلم وحسن البيان في الكتابة منزلة مرموقة، فكتب تقريرات أستاذه الكوهكمري أحسن كتابة، وسمّاه (بشرى الوصول إلى علم الأصول) فتهافت الطلاب والأساتذة على استنساخه والاعتماد عليه، حتى أنّ العلامة المؤسّس الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي لمّا وصل في تدريسه إلى مبحث مقدّمة الواجب استعار من المترجم (الشيخ مُحمّد حسن المامقاني) المجلّد الخاصّ به من تأليفه، وبعد مُدّة طالَبَهُ المؤلّف به فقال لتلاميذه وهو على منبر درسه مُداعباً: إنّ بحثي في مقدّمة الواجب منحصر في هذا الكتاب فلا أردّه. [نقباء البشر: ١/ ٤١٠].

كان زاهداً الزهد كُلّه، عديم الاهتمام بالدنيا وملذّاتها، فقد كان وهو المرجع الكبير يسكن بيتاً مؤجراً، كما كان غير مكترث بأكل ولا شرب ولا أثاث. وكان لا يصرف على نفسه من الحقوق الشرعية في حاجاته الشخصية رغم ضرورتها له.

له من الكتب من غير ما تقدّم: (غاية الآمال)، (ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام)، و(حاشية على المكاسب غير غاية الآمال)، تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م)، ودُفِن بمقبرته في النجف.

مجلدات (...)، وكان أستاذه في الدورة الأخيرة من تدريسه يلقيه على تلاميذه فوق منبر الدرس، كما كان يأمرهم بالرجوع إليه[١].

وإذا كان تقريظ الأستاذ لكتابة تقريرات بحثه من قبل تلميذه، يشير إلى فضيلة كبيرة وعلم وافر، ومن ثم تأهيله للمرجعية، كما بدا ذلك واضحاً في نهاية تقريظ المرجع السيّد الخوئي لتقريرات تلميذه الشيخ الغروي (قدس الله سريهما) المتقدّم ذكرها، فكيف بإلقاء الأستاذ لتقريرات تلميذه من على منبر الدرس، وأمره لطلابه بالرجوع إليها؟!

وقد تسنّم سماحة الشيخ محمّد حسن المامقاني قدس سره المرجعية لاحقاً بعد وفاة المرجع المجدد الشيرازي قدس سره.

ثالثها: منح الأستاذ شهادة الاجتهاد لتلميذه المجتهد.

إنّ من الإشارات الواضحة الدالة على اجتهاد أو أهلية أو تأهيل المرجع لأحد أكابر تلامذته للمرجعية، منح الأستاذ شهادة الاجتهاد لتلميذه المجتهد، اعترافاً منه ببلوغه هذه الدرجة العلمية الرفيعة، التي لا يبلغها إلّا القلائل من الساعين إليها من طلاب الحوزات العلمية الرصينة.

تقول المؤرّخة الفرنسية الدكتورة صابرينا ميرفان: لقد تابعت مسيرة ما يقرب العشرين من مجتهدي جبل عامل، ما بين نهاية القرن التاسع عشر، واستقلال الدولة اللبنانية سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، ولاحظت أنّهم درسوا

---

(١) الكرام البررة. الشيخ أغا بزرك الطهراني: ١/ ٤٢١-٤٢٢. وينظر نقباء البشر. الشيخ أغا بزرك الطهراني: ١/ ٤١٠

جميعاً في النجف (...) حاملين معهم عند عودتهم شهاداتهم المسماة بالإجازة، الممنوحة لهم من خيرة أساتذة العالم الشيعي، سواء من العرب، أو من الفرس، أو من الترك، والتي تشهد على سعة معرفة هؤلاء العائدين، وإمكاناتهم في ممارسة الاجتهاد[١].

ولو أردت أن أضرب لذلك مثلاً، فسأضرب مثلاً بمنح المرجع الأعلى في وقته سماحة السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئيقدس سره لتلميذه المرجع الأعلى الحالي سماحة السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظله)[٢] شهادة الاجتهاد،

---

(١) علماء جبل عامل وتجديد الدراسات الدينية في النجف (١٨٧٠ هـ/ ١٩٦٠ م). د. صابرينا ميرفان. ترجمة د. جليل العطية. مجلة آفاق نجفية. العدد العاشر لسنة (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م). ص: ١٠.

(٢) ولد المرجع سماحة السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظلّه) المرجع الأعلى اليوم في مدينة خُراسان العامرة، مشهد الإمام الرّضاعليه السلام سنة (١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م)، والدُهُ هو المقدّس المرحوم السيد محمّد باقر، وجدّه الأدنى هو العلم الجليل (السيد علي) الذي كان دَرَسَ في النجف الأشرف على يد الحجّة المؤسّس المولى علي النهاوندي، وفي سامراء على يد المجدّد الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيقدس سره صاحب فتوى التنباك الشهيرة، ثمّ اختصّ بالحجّة السيّد إسماعيل الصدر العامليقدس سره تلميذ المرجعين الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيرازي، وفي حدود سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) عاد جدّه السيد علي إلى مشهد الإمام الرضاعليه السلام واستقر فيه، وقد حاز مكانة سامية مع ما كان له من حظّ وافر في العلم، ويكفي أن يكون من تلامذته المعروفين الفقيه الكبير الشيخ محمّد رضا آل ياسينقدس سره كما كان من أهل التقى والصلاح. بدأ السيّد السيستاني (دام ظله) دراسته بتوجيه من والده بتعلُّم القرآن الكريم وهو ابن خمس سنين، وحين أكمل دراسة المقدّمات والسطوح العالية هاجر إلى قم المقدّسة سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)؛ ليحضر دروس البحث الخارج على يد السيّد البروجردي والسيّد الكوهكمري، ثمّ أكمل هجرته العلمية فوصل النجف الأشرف سنة (١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م) فحضر بحوث الخارج للمراجع العظام؛ سماحة السيد مُحسن الحكيم المرجع العامّ في وقته لفترة غير طويلة، في حين لازم حضور دروس سماحة السيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي المرجع العامّ بعد وفاة السيّد الحكيمقدس سره،=

= كما لازم السيّد (دام ظله) حضور درس آية الله المحقّق الشيخ حسين الحلي (قدّس اللهُ أسرارهم) لعشر سنين. منحه كل من السيد الخوئي والشيخ الحليﷺ إجازة اجتهاد حين قرر سماحته السّفر أواخر سنة (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م). وعندما رجع إلى النجف الأشرف في أوائل عام (١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م) ابتدأ بإلقاء محاضراته خارجاً في الفقه ،كما ابتدأ (دام ظله) بإلقاء محاضراته خارجاً في علم الأصول عام (١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م)، وقد تميزت محاضراته في البحث الخارج في الأصول بالربط بين الفكر الحوزوي والثقافات المعاصرة وبالمقارنة بين المدارس المختلفة، فهو يقارن بين فكر مدرسة مشهد وفكر مدرسة قم وفكر مدرسة النجف، كأنْ يطرح آراء الميرزا مهدي الإصفهانيﷺ من علماء مشهد، وآراء السيد البروجرديﷺ كتعبير عن فكر مدرسة قُم، وآراء المحقّقين الثلاثة، والسيد الخوئيﷺ والشيخ حسين الحليﷺ كمثال لمدرسة النجف، وتعدُّد الاتّجاهات هذه يوسع أمامنا زوايا البحث والرؤية الواضحة لواقع المطلب العلمي. وأما منهجه الفقهي فذو ملامح عدّة منها: المقارنة بين فقه فقهاء أهل البيتﷺ وفقه غيرهم من فقهاء المذاهب الإسلامية الأُخرى؛ لأهمية الاطّلاع على الفكر الفقهي السُّنّي المعاصر لزمان النصّ، من قبيل الاطّلاع على موطأ مالك وخراج أبي يوسف وأمثالهما؛ لأنّ ذلك الاطّلاع يوضح أمامنا مقاصد الأئمّةﷺ ونظرهم حين قالوا ما قالوا. ومن منهجه الفقهي أيضا الاستفادة من فلاسفة القانون وعلمائه في بعض المواضيع الفقهية المتعلّقة بموضوع البحث الفقهي، من قبيل مراجعته للقانون العراقي والمصري والفرنسي خلال بحثه في كتاب البيع والخيارات في الفقه، وقد حدّثني بعض تلامذته أنّه كان يجلب معه للدرس أحياناً كتاب (الوسيط) في شرح القانون المدني المصري للباحث الدكتور عبد الرزّاق السنهوري كبير أساتذة القانون العرب والذي وضع بعضاً من القوانين المدنية العربية ومنها القانون العراقي. إنّ الإحاطة بفلسفة القانون وبالفكر القانوني المعاصر ومصادره تزوّد الإنسان بخبرة قانونية يستعين بها على تحليل القواعد الفقهية وتوسعة مداركها وموارد تطبيقها. عاش (دام ظله) طيلة عمره الشريف زاهداً في متاع الدنيا وزخارفها، فلم يتملّك بيتاً، بل يسكن في بيت مؤجر، وحال ولديه المجتهدين السيد محمّد رضا والسيد محمّد باقر مثل حاله. كما عاش منعزلاً مكبّاً على الدراسة والتدريس والبحث والتحصيل، ومع ذلك لم يسلم من الاعتقال من قبل النظام الصدّامي البائد خلال الانتفاضة الشعبانية المباركة سنة (١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م)، فسلّمه اللهُ تعالى من شرورهم. ثمّ وبعد وفاة السيد الخوئيﷺ كان (دام ظله) واحداً من ستة شيعوا جنازة المرجع العامّ ليلاً، وهو الذي صلى على جثمانه الطاهر، وقد تصدّى بعدها للتقليد وشؤون المرجعية وزعامة الحوزة العلمية، بإرسال الإجازات، وتوزيع الحقوق، والتدريس على منبر الإمام الخوئيﷺ في مسجد الخضراء. فكان المرجع الأعلى في=

فكتب المرجع السيّد الخوئيقدس سره متحدثاً عن السيّد السيستاني أنّه: حضر أبحاثي الفقهية والأصولية حضور تفهّم وتحقيق وتعمّق وتدقيق، حتى أدرك

= حوزة النجف الأشرف من بعده، حيث امتدّ تقليده إلى حيث يوجد أتباع أهل البيتعليهم السلام في شرق الأرض وغربها. له أدوارٌ مشهودة في الوضع السياسي العراقي بعد سقوط النظام الصدّامي البائد، فهو الذي أصرّ على انتخابات عامّة مباشرة لانتخاب جمعية وطنية لكتابة الدستور، خلافاً لِما كان يريده المحتلّ، فرضخ المحتلّ لإرادته، وهو الذي سعى لتخليص البلد من محنة انهيار النظام ثمّ الاحتلال بأقصر الطرق وأقلّها كلفة في الأرواح والممتلكات، والتأسيس لعملية سياسية مبنية على القسط والعدل، بعيدة عن العزل والإقصاء الطائفي والعنصري المقيت، وهو الذي رفض استقبال أي من مسؤولي سلطة الاحتلال من أي دولة شاركت في الاحتلال سواء أكانت أمريكية أو بريطانية أو غيرها، لا هو ولا أي من ممثّليه أو العاملين في مكتبه. وهو الذي أفتى بالجهاد الكفائي ضدّ الغزاة الإرهابيين التكفيريين الوهابيين فحفظ العراق وأهله وشيعته ومقدّساتهم من شرورهم.

وباختصارٍ فقد رفعت مرجعيته منزلة مرجعية النجف الأشرف العُليا في العالم إلى مرتبة عُليا، بات من الصعب تجاوزها أو تخطّيها في أي شأن عراقي مُهمّ، مثلما بات يُحسب لها ولمواقفها حتى في الأمور غير المهمّة أي حساب. كما عرفت مرجعيته عالماً بالحكمة العالية والانفتاح على الآخر المخالف مهما كان، والسعي الحثيث للحفاظ على الدم والعرض والمال لكلّ العراقيين، مسلمين؛ شيعة وسنة، وغير مسلمين، مع الحثّ على تثبيت قيم المحبّة والتعايش السلمي والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان والمذاهب الفكرية، كما طالب غير مرّة بحُرّية ممارسة الطقوس الدينية لجميع المذاهب والأديان. ولا زالت نظريته في العمل السياسي للمرجعية بكراً لم تبحث وتحلل لحدّ الآن، كما لا زال بابُ بيته ليوم الناس هذا مشرعاً يستقبل عموم المؤمنين بخُلُق رفيع وأدب جمّ وتواضُع كبير، وفي المقابل لا زال بابُ بيته موصَداً أمام كبار السياسيين والعسكريين من المحتلّين، أمريكيين وغير أمريكيين. ولطالما أَسمَعَ (دام ظله) كبارَ المسؤولين العراقيين قبل غَلقِ بابه بوجوههم مَطالِبَ المؤمنين، وحَثَّهُم على تلبية تلك المطالب المشروعة، من الأمن إلى توفير الخدمات، إلى غيرها من هُموم المواطنين الأخرى، ولطالما أيضاً أصدر البيان تلو البيان، والتصريح إثر التصريح، والموقف إثر الموقف، موجّهاً القادة أو ناصحاً أو حاثّاً أو مطالباً أو رافضاً أو نحو ذلك.

ولقد تشرفت بلقائه مرّات ومرّات، وفي كل مرة كان يخجلني بتواضعه وسموّ ورفعة أخلاقه.

والحمد لله مناه، ونال مبتغاه، وفاز بالمراد، وحاز ملكة الاجتهاد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، فليحمد الله سبحانه على ما أولاه[١]، ثم أرّخ شهادته تلك في (الرابع من شهر ذي الحجة من سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

وقد يعمد الأستاذ المجتهد إلى إعلان اجتهاد تلميذه على طلابه، فيسمعون منه مباشرة هذه الشهادة، وهي حالة قليلة الشيوع في وقتنا الحالي، فمن ذلك ما حكاه المجتهد السيّد محمّد الهندي[٢] عن أستاذه المرجع الأعلى في عصره سماحة الشيخ محمّد حسن النجفي قدس سره[٣] صاحب كتاب (جواهر

(١) حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. عبد الهادي الحكيم: ١٦٠.

(٢) المرجع سماحة السيد محمّد الهندي قدس سره من كبار العلماء وأساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومن جملة تلامذة المرجع الأعلى في وقته سماحة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، الذين نالوا المرجعية بعده وصاروا من رجال الفتيا والتقليد، وهم كثيرون للغاية يصعب استقصاؤهم جدّاً. وقد عدّ الشيخ أغا بُزُرك الطهراني منهم (٢٣) مجتهداً في كتابه [الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: ١/ ٣١٢]. حضر السيد محمّد الهندي قدس سره بحث المجدّد الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي، فقال له وهو على منبر الدرس مرّة ما معناهُ: إنّك جدير بأن تكون مدرّساً لا أن تحضر الدرس. قلّده بعض المؤمنين في النجف الأشرف، فكتب رسالته العملية. له الكثيرُ من الكتب ذكرها صاحب الأعيان في كتابه: ١٠/ ٨٥. (ت ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م).

(٣) ولد المرجع سماحة الشيخ محمّد حسن النجفي قدس سره رأس الأسرة العلمية الأدبية المبدعة، وصاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) في حدود سنة (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م) فنبغ في النجف الأشرف، متتلمذاً أوّل الأمر على يد العالم الشيخ قاسم محي الدين، ثمّ حضر بحوث الخارج على يد أكابر علماء عصره، كالشيخ العاملي صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب كشف الغطاء وولده الشيخ موسى آل كاشف الغطاء (قدّس الله أسرارهم)، ثمّ باحث وأكبّ على العلم والتحصيل حتى بلغ أعلى مراتبه بتقلّده المرجعية العامّة في العراق وخارجه. تخرّج على يديه الكثير من العلماء والمجتهدين حتّى قيل: إنّ الشيخ صاحب الجواهر عنده مصبغة يخرج منها علماء، لأنّه=

الكلام في شرح شرائع الإسلام) بقوله: كنت جالساً تحت منبر شيخنا صاحب (الجواهر) مرة، فقال قبل الشروع في الدرس ما نصه (...) نعم ما شهدت في كل عمري باجتهاد أحد إلّا أربعة: الشيخ عبد الله نعمة العاملي[1]،

= لم يبق بلد من إيران إلّا وفيه من خريجي مدرسته. [ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٢٩]. وقد عَدّ صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها) أهمّ المشاهير من تلامذة صاحب الجواهر، الذين حازوا المرجعية ونالوا الرياسة العلمية، فبلغ من عدّه منهم (٤٤) مجتهداً، أقلُّهم مجازٌ منه إجازة اجتهاد، وجُلّهم إجازة رواية. ذاع صيتُ كتابه الجواهر ذي (٤٣) مجلداً وانتشر، ورجع إليه الباحثون والمحقّقون كونه أضخم موسوعة فقهية كاملة صنّفت في الفقه الجعفري حتى نهاية عصره، والعقود اللاحقة له ومن أدقّها تحقيقاً، له من الكتب غير الجواهر: (نجاة العباد)، و(هداية الناسكين)، وغيرها. تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩ م) ودُفِنَ في مقبرته قرب جامعه وهي معروفة معلومة.

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ عبد الله نعمة قدس سره في جبع من أعمال جبل عامل بلبنان سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م)، وبدأ دراسته الأوّلية فيها، حيث درس المقدّمات هناك، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، حتى إذا أتمّ دراسة السطوح وأتقنها، حضر البحث الخارج على كبار مجتهدي عصره، من أمثال سماحة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، والشيخ علي آل كاشف الغطاء (قدّس الله سرّيهما) وأمثالهما من كبار مجتهدي حوزة النجف الأشرف سنين عديدة، ثُمّ قُدِّرَ له أن يهاجر إلى مدينة رشت بإيران ملبّياً طلب أستاذه المرجع كاشف الغطاء، ويمكث فيها لأكثر من عشر سنوات، قفل بعدها راجعاً إلى بلده لبنان، فسكن مسقط رأسه جبع في جبل عامل، ليتصدى فيها للمرجعية، فقلّده اللبنانيون بما لم يسبقه إليه غيره من حيث الكثرة والعدد، وكثُر طلابه، فبنى لهم مدرسة دينية كبيرة تولّى بنفسه التدريس فيها، كما كان مهاباً عند أمراء بلاده وزعمائهم، وقد عكف على الكتابة ونشر الثقافة بين الناس، وكان مُلمّاً بتاريخ العرب وآدابهم ونوادرهم وأنسابهم، فكتب وألّف وبحث ونشر ونظم الشعر فأبدع فيه.

وقد دأب على التجوال في مدن جنوب لبنان وقُراها، ليسمع صوته ونفعه وقضاء حوائج المؤمنين أينما كانوا. وقد ترك عدّة مؤلّفات منها: تعليقاته على كتاب القواعد للعلامة الحلي، ورسالة في الطهارة، إضافة إلى بُحوث قيمة في الفقه. عُرف الشيخ بحُسن أخلاقه وشدّة تواضعه وعظيم أدبه وعذب منطقه، حتّى قبضه الله إليه في سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م) عن عمرٍ بلغ الثمانين عاماً، ودفن في مقبرته الخاصّة بمدينة جبع اللبنانية.

والشيخ عبد الحسين الطهراني[١]، والشيخ عبد الرحيم البروجردي[١]، والمولى علي الكني[٢] (قدس الله أسرارهم)[٣].

---

(١) المرجع سماحة الشيخ عبد الحسين الطهرانيﷺ المعروف بشيخ العراقيين. قال في هامش (١) من كتاب [ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٨٣] نقلاً عن [مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٩٧] للميرزا حسين النوري: قال: شيخي وأستاذي ومَن إليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقَهُ الفقهاء، وأفضل العلماء، العالم الربّاني، الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، كان نادرة الدهر، وأعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والإتقان وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، إلى آخر ما قال: هو شيخ العراقيين، المشهور بالذبّ عن المذهب والدين، له كتاب في طبقات الرّواة لم يتمّ، وكانت له مكتبة مهمّة في كربلاء، تُوُفّي في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م). حضر عند الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، حتى بلغ مرتبة الاجتهاد فأجازه شيخه بذلك. عاد إلى طهران فكانت له مرجعية مشهودة ونفوذ كبير، عارض بها ناصر الدين شاه في قضايا كثيرة لمخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية الغرّاء، فضاق به الشاه ذرعاً، وخشي من نفيه إلى العراق رغم رغبته في ذلك، حتى حانت له الفرصة فرغّبه الشاه في المجيء إلى العراق كونه وصي الميرزا تقي خان الصدر الأعظم على ثُلُثه بعد أن امتدت له الأيادي غير النظيفة، فسافر الشيخ إلى العراق سنة (١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣ م)، وبقي وعائلته في سامرّاء حتّى أتمّ ما باشر به من تذهيب قبّة الإمامين العسكريينﷺ في سامرّاء بأموال الثّلث، حيث قام بالمهمّة خير قيام. ويا ليته حياً في يومنا هذا فيرى بأمّ عينيه ما حلّ بالقبّة الشريفة، وهوﷺ الذي يوصف بأنّه كان لا تأخذه في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلّفه الأمر. ولشيخ العراقيين أيضاً دور في تعمير الروضة الحسينية في كربلاء، وبناء مدرسة كبيرة في طهران سُمّيت باسمه، وإلى جنبها المسجد الكبير العالي بطهران المعروف بمسجد شيخ العراقيين. وكانت له في كربلاء مكتبة كبيرة حَوَت نفائس من المخطوطات، يقول الشيخ أغا بُزُرك الطهرانيﷺ: «كان الكثيرُ منها بخطوط المؤلّفين ومنحصر بالفرد، وقد وقفنا على عدد لا بأس به من مخطوطاتها ففهرسناه ووزّعناه على أبواب الذريعة، وتلفت المكتبة بعد ذلك وتفرّقت، وتوجد بعض نفائسها حتى اليوم في بعض بيوت كربلاء والنجف». [الكرام البررة:٢/ ٧١٥]. له من الكتب المطبوعة غير ما تقدّم رسالةٌ عملية وكتاب باسم (طبقات الرواة) وغيرها. تُوُفّي في الكاظمين سنة (١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م) ونُقل إلى كربلاء ليدفن فيها.

(١) قال سماحة الشيخ أغا بُزُرك الطهراني قدس سره عن الشيخ عبد الرحيم البروجردي قدس سره: إنّه عالم متضلّع وفقيه كبير، كان من أعاظم الرؤساء والأجلّاء الكبار في المشهد الرضوي المقدّس، وكان من تلاميذ العلامة الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر وهو مجتهد مسلّم الاجتهاد. (ت ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م)، ودفن في دار السيادة. [نقباء البشر: ٣/ ١٠٩٨ – ١٠٩٩].

(٢) ولد المرجع المولى علي الكنّي قدس سره في (كن) من قُرى شمال طهران بإيران سنة (١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥ م)، وشبّ خلافاً لرغبة أهله على السعي لنيل العلم والتفقُّه في الدين، فسعى لتعلُّم القراءة والكتابة فيها، ثمّ عكف منفرداً على تعلّم العربية، وأهله لا زالوا يمنعونه من نيل مطلبه، وبعد إلحاحه الشديد عليهم وتشفّع الشفعاء، تمكّن من الإلمام بلغة القُرآن ودراسة المقدّمات والسطوح، ليهاجر بعدها إلى النجف الأشرف وليحضر دروس أكابر علماها، وفي مقدّمتهم الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام، الذي لازمه ملازمة شديدة، فنهل من علومه ما نهل، حتى إذا حلّ الطاعون في العراق وفي النجف الأشرف وكربلاء بخاصّة سنة (١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) سافر إلى مدن شتّى اتّقاء الإصابة به، ولمّا انحسر الوباء عاد ثانية إلى النجف الأشرف مواصلاً ملازمته لشيخه، فبرز نجمه في عِلمَي الفقه والأصول بخاصّة، وفي العلوم الإسلامية الأخرى بعامّة، وشهدت له سوق المناظرة والبحث حضوراً مميزاً، فمنحه شيخه صاحب الجواهر وغيره شهادة الاجتهاد.

ولقد عاش فقيراً في النجف فقراً شديداً، فقد روى جماعة من الثقات أنّ الشيخ الكنّي والشيخ ملا علي الخليلي والشيخ عبد الحسين الطهراني كانوا يطلبون العلم ثلاثتهم في مكان واحد، وكانوا من الفقر والحاجة في ضرّ عظيم، فاشتهوا يوماً أن يصنعوا طبيخاً فاشتروا أرزاً وطبخوه، حتى إذا نضج ببعض أسقاط البيت، عجزوا عن شراء الدهن للأدام، فذهب أحدهم واقترض من شحم وَدَك السراج، فأكل بعضهم وامتنع الآخر، وصاحبتهم الحاجة سنين صابرين قانعين بها. ثمّ تفرّقوا وآخر أمرهم وصبرهم على طلب العلم صار كلّ فرد منهم مرجعاً لقطره وبلغوا من الغنى الغاية. [معارف الرجال: ٢/ ١١٢].

عاد الشيخ الكنّي إلى طهران، فرجع الناس إليه في التقليد قبل وفاة الشيخ الأنصاري بأكثر من عشر سنين، وحاز مرجعية غطّت مناطق واسعة من إيران، فنعم الفقراء تحت ظله بالعناية والرعاية، وغمرت أفضاله الأيتام والأرامل والمعوزين، فتوافدوا عليه من عموم إيران طلباً للمساعدة، فوجدوا فيه نعم الأب والولي والمعين. له من الكتب: (تلخيص المسائل في الفقه)، وشرحه المسمى (تحقيق الدلائل) ولم يطبع كلّه، بَيدَ أنّ كتاب القضاء منه الذي طبع سنة (١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م)، ويعرف بـ(كتاب القضاء) هو أدقّ وأمتن من الجواهر باتّفاق مَن أدركناهم من أساطين العلم، فقد شحنه=

ومنه أيضاً ما نقله سماحة الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره[٢] في ترجمته

= بالتحقيقات والتدقيقات البكر التي لم يَحُم حولها طائر فكر (...)، و(توضيح المقال في علم الدراية والرجال). [الشيخ أغا بُزُرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر: ٤/ ١٥٠٦-١٥٠٧].

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر. سابق: ٣/ ١٢٠٥، وقد وردت هذه الشهادة عن المجتهد السيد محمّد الهندي أيضاً في كتاب (الكرام البررة) للشيخ أغا بزرك الطهراني أيضاً: [١/ ٣١٢]، مع تقديم وتأخير في ذكر الأسماء، وتغييرين في ذكر الشيخ عبد الرحيم البروجردي، أولهما إبدال البروجردي بـ(النهاوندي)، وثانيهما إبدال الشيخ بـ(المولى) ولعلّه سمعها من أستاذه في وقتَيْنِ.

(٢) هو محسن بن علي بن محمد رضا بن محمد حسن المنزوي، الطهراني، الشهير بآقا بزرگ وبصاحب الذريعة، أحد مشاهير علماء الإمامية، كان فقيهاً، بحّاثة، مؤلفاً، عالماً بتراجم العلماء والمصنفين، ذا همّة عالية. ولد في طهران سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، وطوى بعض مراحله الدراسية في مدرستي (دنكي) و(مروي) متتلمذاً على: عباس النهاوندي، وباقر معز الدولة، وعلي النوري، والسيد عبد الكريم اللاهيجي، والميرزا محمد تقي الگرگاني، وقصد النجف الأشرف سنة (١٣١٣هـ)، فواصل دراسته فيها على: أحمد الشيرازي المعروف بشانه ساز (المتوفى ١٣٣٢هـ)، والميرزا محمد علي الچهاردهي، وعبد الله الأصفهاني، والسيد محمد تقي آقا القزويني، ثم حضر على الفقيهين الكبيرين: الميرزا حسين الخليلي، وشيخ الشريعة الأصفهاني ولازم بحثه مدة طويلة، وانتفع به كثيراً في الفقه والأُصول والحديث والرجال، واختصّ بالمحدّث الشهير الميرزا حسين النوري، ولازمه ست سنين.

وانتقل إلى سامراء سنة (١٣٢٩ هـ)، فاختلف إلى حلقة بحث مرجع الطائفة في عصره الميرزا الشّيخ محمّد تقي الشيرازي، وحضر عنده مدة ثماني سنوات، وتصدى -وهو مقيم بسامراء- للتدريس في المدرسة الشيرازية، وشرع في تأليف بعض كتبه، ورجع إلى النجف سنة (١٣٥٤ هـ)، فواصل جهوده المضنية في البحث والتنقيب عن آثار الشيعة، وتخصص في علوم الحديث والرجال والتراجم، وصار كما يقول تلميذه (السيّد محمّد حسن الطالقاني): شيخ محدّثي الإمامية في النصف الأخير من القرن الرابع عشر، فقد كتب ما ناف على ألفي إجازة في رواية الحديث، وكان قد روى بالإجازة عن جمع من علماء الشيعة والسنة، منهم: أُستاذه شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيّد أبو تراب الخوانساري، والسيّد هبة الدين الشهرستاني، والسيّد حسن الصدر، والسيّد مرتضى الكشميري، والسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، ومحمّد عليّ الأزهري المالكي، وعبد الوهاب حوقير المكي الشافعي، وعبد القادر=

للمرجع الأعلى في وقته المجدّد الشيرازي، أنّ سماحة المرجع الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره [١] قد استفاد كثيراً، بل إنّ عمدة استفادته من شيخ

= الطرابلسي، وعبد الرحمان عليش الحنفي، وآخرون، وروى عنه بالإجازة طائفة، منهم: محمّد حسن المظفر، والسيّد رضا الهندي، وعبد الحسين الحلّي، ومحمّد رضا آل ياسين الكاظمي، وعباس القمي، ومحمّد صالح آل طعّان البحراني، وجعفر محبوبة، وعليّ الخياباني التبريزي، وشيخنا السبحاني. وتلمذ لديه: السيّد محمّد حسن الطالقاني، والسيّد هاشم الحسيني السبزواري، والسيّد محمّد صادق بحر العلوم، والسيّد محمّد الجزائري، والسيّد حسن الحلو، وجواد المظفر، وغيرهم. وألّف كتباً، منها: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (مطبوع في ٢٦ جزءاً)، طبقات أعلام الشيعة (مطبوع)، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال (مطبوع)، هديّة الرازي إلى المجدّد الشيرازي (مطبوع)، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد (مطبوع)، ضياء المفازات في مشايخ الإجازات، ملخص زاد السائلين للفيض الكاشاني، فهرست نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر للصنعاني، وغير ذلك، توفّي في النجف في شهر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف.

(١) ولد المرجع سماحة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره في مدينة (شيراز) سنة (١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م)، تُوُفّي والدُه وهو طفل فكفله خاله، وحين بلغ الرابعة من عمره ولشدّة ذكائه أرسله خاله لتعلُّم القراءة والكتابة، ولمّا أتمّ الثامنة من عمره أنهى مرحلة المقدّمات، ثمّ إذ بلغ الثانية عشرة من عمره بدأ يحضر أوّليات دروس الفقه والأصول. هاجر إلى أصفهان وأمضى فيها عشر سنوات مُكبّاً على البحث والتحصيل. هاجر بعدها إلى كربلاء المقدّسة سنة (١٢٥٩ هـ/ ١٨٤٣ م) ولم يمكث فيها طويلاً.

هاجر إلى النجف الأشرف وحضر درس الشيخ الأنصاري قدس سره، وحصل على شهادة الاجتهاد من المرجع الأعلى ذلك الوقت الشيخ محمّد حسن الجواهري صاحب الجواهر قدس سره. تصدّى للمرجعية بعد وفاة الشيخ الأنصاري قدس سره المرجع العامّ في وقته بترشيح مجموعة من فضلاء طلاب الشيخ الأنصاري له فقلّده المؤمنون. عُرف عنه كثرة اهتمامه بالمشاريع العامّة النافعة للمؤمنين، وكثرة مساعداته للمحتاجين وشدّة هيبته ووقاره، واحترامه الملفت للضيف. هاجر إلى سامرّاء فأقام بها حوزة دينية وعمّر المرقدين الشريفين للعسكريين عليهما السلام. اشتهرت فتواه بتحريم التدخين (التنباك)، فاستجاب له الشعب الإيراني بجميع طبقاته بما في ذلك زوجة الشاه وحاشيته، مما اضطرَّ الحكومةَ إلى إلغاء احتكار الشركة البريطانية للتنباك، في انتصار غير مسبوق للمرجعية على جبروت الشاه والمستعمرين.=

الطائفة المرتضى الأنصاري[1]، فقد لازم أبحاثه فقهاً وأصولاً إلى آخر حياته،

= من مؤلّفاته: (كتاب في الطهارة) لم يُتِمَّه. «رسالة في الرضاع»، (رسالة في اجتماع الأمر والنهي). (ت ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) ودُفِن في النجف الأشرف قرب المرقد العلوي الشريف بناء على وصيته.

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ مرتضى الأنصاري تغمّده الله سنة (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م) في (دزفول) من مدن إيران، وتلقّى علوم المقدّمات والسطوح على يد ابن عمه الشيخ حسين، ولمّا بلغ العشرين من عمره سافر رفقة والده لزيارة العتبات المقدّسة في العراق فزار كربلاء، وصادف أن حضر مجلساً للسيد محمّد المجاهد كبير علماء كربلاء وتحدّث فيه تغمّده الله فأعجب به السيد المجاهد، وطلب من والده أن يبقيه في كربلاء، لِما رأى من علائم النبوغ فيه، وبقي الشيخ المترجم له في كربلاء أربع سنين يحضر مجالس البحث والعلم والمعرفة عند السيد المجاهد، وشريف العلماء المازندراني، وكان سماحته معروفاً بالزهد والإعراض عن ملذّات الدنيا وزخارفها، وكثرة العبادة.

يقول الشيخ علي الكني: لقد عاشرته في كربلاء سنين، لم يكن للشيخ الأنصاري مما يملك من الأثاث إلّا عمامة، يفرشها ليلاً فراشاً له في الصيف، ويعتمّ بها إذا خرج لحوائجه. [معارف الرجال: ٢/ ١١٢]، ثُمّ سافر تغمّده الله وعاد ثانية إلى العراق قاصداً النجف الأشرف هذه المرّة، فتتلمذ على يد المراجع الشيخ موسى، والشيخ علي آل كاشف الغطاء، وصاحب الجواهر الشيخ محمّد حسن، حتّى صار من كبار الفقهاء المجدّدين في علمي الفقه والأصول، ومن المعروفين أيضاً بالزهد والعبادة، بل أصبح من كبار مجدّدي علمي الأصول والفقه في القرن الثالث عشر، والمرجع العامّ في وقته، ومع ذلك كلّه كان يعيش عيشة الفقراء، ويبسط البذل على الفقراء والمحتاجين سرّاً، وقال له بعض أصحابه: إنّك مبالغ في إيصال الحقوق إلى أهلها، فأجابه: ليس لي بذلك فخر ولا كرامة، إذ من شأن كلّ عامّي وَسُوقَة أن يُؤدّي الأمانات إلى أهلها، وهذه حقوق الفقراء أمانة عندي (...)، وكان أقلّ ما يجلب إليه من الحقوق في كلّ سنة عشرون ألف تومانا في زمان قلّة النقد، ومع هذا تُوُفّي فقيراً وقام بنفقة عياله ومصرف فاتحته ستّة أيام رجلٌ نجفي من أهل المجد والشرف والدين، وحدّثنا الأستاذ الميرزا حسين الخليلي عن تركته المنقولة وأنّها بيعت في الصحن بسبعين قراناً ناصرية، وفي بعض تعداد تركته المبيعة في وصيته قال تغمّده الله: القدر وقف والرقعة لنا، وحدّث الأستاذ الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي تلميذه أنّها خمسة وسبعون قراناً، وآخر أنّها خمسة وعشرون، والصواب الأوّل لعثورنا على القائمة. [المصدر السابق: ٢/ ٤٠٢-٤٠٣]. والشيخ الأنصاري هو صاحب كتابَي: (المكاسب المحرّمة) في الفقه،=

وقد كان أيام حياة الشيخ موجّهاً بين تلامذته، مشاراً إليه دون المئات من حضار ذلك المعهد الشريف، وكان الشيخ نفسه يعظّمه بمحضر طلابه، وينوّه بفضله، ويعلي سموّ مرتبته في العلم، وقد أشار إلى اجتهاده غير مرة، فقد سمعت جمعاً من أشياخنا الأعاظم: أنّ الشيخ قال مراراً، بأنّي أباحث لثلاثة: الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والأغا حسن الطهراني (قدس الله أسرارهم جميعاً).

فإذا أضفنا إلى ذلك الإيماءة الموحية من المرجع الأعلى إلى ترشيح أحد تلامذته للمرجعية، دون غيره تارة، أو أكثر من غيره من بقية تلامذته أخرى، باتت الدلالة أكثر وضوحاً، وهو ما أشار إليه المجتهد المؤرخ الشيخ محمّد

= و(فرائد الأصول) في أصول الفقه، اللذين حظيا ولا زالا بعناية واهتمام الفقهاء والشرّاح والدارسين، ولا زال كتاب المكاسب وكتاب الرسائل حتّى يوم الناس هذا من مناهج الدراسة الأساسية المعتمدة في الحوزات العلمية، التي لا يمكن علمياً لطالبٍ ينوي الاستمرار في دراسته العُليا وحضور بحث الخارج إلّا بدراستهما دراسة متأنّية فاحصةً، سواء أكان الحوزوي من طلبة حوزة النجف الأشرف، أم من طلبة غيرها من الحوزات العلمية الأخرى المنتشرة اليوم في شرق الأرض وغربها.

تلمذ على يدي الشيخ الأنصاري العديد من الفقهاء والأصوليين الذين كان لهم دور مشهود في تطوير منهجه العلمي في الفقه والأصول.

له من الكتب (٢٩) كتاباً أو تزيد. منها من غير ما تقدم: (إثبات التسامح في أدلّة السنن)، و(رسالة في الإرث)، و(التقية)، و(الخمس)، و(الزكاة)، و(الصلاة)، و(تقليد الميت)، و(حاشية القوانين)، و(الاستصحاب)، و(قاعدة لا ضرر ولا ضرار)، و(مناسك الحجّ)، و(حاشية نجاة العباد)، و(قاعدة مَنْ مَلَكَ شيئاً) وغيرها.

تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) ودُفِنَ فيها. للمزيد: [ينظر: حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٤٤-٤٦، وهامش رقم: ٧٧-٧٩].

حرز الدين[١]، عرضاً، نقلاً عن بعض مشايخه، مذاكرة، من أنّ المرجع الأعلى في وقته الشيخ الأنصاري المتقدّم ذكره قدس سره، قد أومأ إلى تلميذه الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره بالمرجعية والتقليد من بعده. بهذه الشهادة والإيماءة وأمثالهما، سمت مرتبة المترجم، وتأهل للزعامة والرياسة[٢].

ومن ذلك أيضاً منح المجتهد الورع العابد الشيخ عليّ رفيش[٣] شهادة الاجتهاد، حيث شهد الأستاذ الكاظمي[٤] باجتهاده، وأجازه أيضاً، ورفع

---

(١) معارف الرجال: ٢/ ٣٧٦.

(٢) هكذا عرفتهم. جعفر الخليلي: ١/ ٤٣٨.

(٣) ولد المرجع سماحة الشيخ عليّ رفيش قدس سره في النجف الأشرف في حدود (١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤ م)، بدأ بدراسة المقدّمات والسطوح فأتقنها وأتمّها، ليحضر بحوث الخارج على يد أكابر علماء النجف كالسيّد حسين الكوهكمرئي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، حتى شهد باجتهاده أستاذُهُ الشيخ الكاظمي. وكان من نماذج السلف الصالح في كل أطواره وأخلاقه وعاداته، وعلى جانب من التقوى والزهد والورع والعبادة والتواضع والترسّل والاحتياط (...) أقبل عليه الخواصّ قبل العوامّ، وأهل العلم والدين قبل السواد، وقد كانت جماعته في الصحن الشريف من جهة القبلة أكبر جماعة، تمتاز بالكيفية قبل الكمية؛ لأنّها ملتقى النابهين من أهل العلم، والمشهورين من رجال الفضل، وأعلام التقى وأصحاب المكانة والوجاهة، والمعروفين بالنسك والعبادة والصلاح، بل كان الصفّ الأوّل منها كلّه من الأجلّاء المرشّحين، ومعظمهم ممّن استقلّ بعده وصار من أئمّة الجماعة وأهل الشأن. وقد تصدّر للتدريس فتخرّج عليه عددٌ كبيرٌ من أهل الفضل، ولا سيما من العرب، وقد كُفّ بصرُه في الأواخر ولم يترك التدريس (...)، وكان عطاؤه إلى أهله وفي محلّه، أمّا القرابة والصحبة والتلمذة فلم تكن من المؤهّلات لعطائه، ما لم يصحبها علم أو حاجة توجب الاستحقاق، ولذلك كان محلّ ثقةٍ واطمئنانٍ. له من الآثار: كتاب في المنطق، وكتاب في الفقه، وكتاب في الأصول. تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، ودفن في الصحن الشريف. [نقباء البشر. سابق: ٤/ ١٥٥٥].

(٤) ولد المرجع سماحة الشيخ محمّد حسين الكاظمي قدس سره في سنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) في مدينة الكاظمية المقدّسة من أب فقير مادياً يعتاش وعائلته على كتابة الأكفان، فأكبّ على العلم، ثمّ هاجر إلى النجف=

ذكره عند العامة من الناس، وأطرى عليه في المحافل، فأوجب ثقة السواد به، ورجع إليه في التقليد بعد وفاة الأستاذ الكاظمي جمهرة من النجفيين، وبعض سواد الكوفة[1].

رابعها: إنابة الأستاذ تلميذه لإمامة جماعته بدلاً عنه.

إنّ من هذه الإشارات الواضحة، الدالة غالباً على أهلية أو تأهيل المرجع، لعالم عادل مجتهد للمرجعية، تكليفَه بأن ينوب عنه خلال شيخوخته بإمامة صلاة الجماعة في مصلاه، بدلاً عنه، فيما لو منعه مانع ما، كالمرض، أو العجز، أو نحوهما، من الخروج للصلاة، وعادة ما يكون ذلك المختار للتكليف، أحد كبار تلامذة المرجع أو خاصته.

= الأشرف بحكم من المرجع الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، لما توسّمه فيه من الكفاءة والاستعداد، فأتمّ دراسته على الشيخ عبد الله نعمة العاملي، وأكثر من الحضور في درس المرجع الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، والمرجع الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب الجواهر (قدّس الله سرّيهما). عُرف المرجع الشيخ الكاظمي بكثرة العبادة والزهد، فقد كان يدخل إلى الحرم المطهّر قبل الفجر ولا يخرج إلّا بعد طلوع الشمس، ويدخله عند الزوال ولا يخرج إلّا عند العصر، ويدخله أوّل الليل ولا يخرج إلاّ بعد ساعتين منه، ولم يفته من ذلك شيء مدّة أربعين سنة، وانتهت إليه الرياسة العامّة وهو على ذلك السير. كان مُتتبّعاً مُطّلعاً ماهراً خبيراً نقّاداً بصيراً، ولم يعتمد على نقل الأقوال إلّا بعد مراجعة الأصول [ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢١٩]. من بين مؤلّفاته: (هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام) يقع في سبعة وعشرين جزءاً، وصل فيه إلى كتاب القضاء والشهادات بما قُدّر بأنّه أكبر من كتاب الجواهر حجماً. وكتاب (نخبة العباد) في الطهارة والصلاة والصوم، وهي رسالة عملية للمكلّفين، وله (حاشية على القوانين)، وغيرها. (ت ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م)، ودُفِنَ في النجف الأشرف.

(١) معارف الرجال. الشيخ محمّد حرز الدين: ٢/ ١٢٨.

إنّ تكليف المرجع لأحد كبار تلامذته العدول، لينوب عنه في إمامة الصلاة في مسجده، خلال مرض شيخوخته بدلاً عنه، يشير للمطّلعين بجلاء، إلى أنّ المرجع يثق بعلم تلميذه، ودقة تحصيله عادة وتقواه، ويشهد بعدالته جزماً، بما يعطي انطباعاً للناس بأن خلفه في إمامة جماعته أهل لأن يخلفه في حال شغور موقعه كمرجع.

ويزيد تلك الإشارة الواضحة دلالة لدى المهتمين بهذا الأمر والمعنيين به، أنّ المرجع يعرف أنّ إنابته لمجتهد عادل في إمامة جماعته، تشير للناس بوضوح وتلقائية، بأنّ من ينيبه للصلاة عنه حال حياته، أهل لأن يخلفه في موقعه المرجعي حال شغوره، ومع علمه بذلك فهو ينيب عنه من ينيب، ما يدل على أنّه راض بل قاصد لالتقاط الناس لمعنى إشارته تلك.

من ذلك مثلاً أنّ المرجع الأعلى في عصره سماحة السيّد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره[1] (ت ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م)، عندما توسعت مسؤوليته رحمه الله،

---

(١) ولد المرجع الأعلى في عصره سماحة السيد أبو الحسن الأصفهاني في أصفهان بإيران سنة (١٢٨٤ هـ/ ١٨٦٧ م) وتلقّى علومه الأوّلية والسطوح، مُركّزاً على العلوم العقلية فيها، ثمّ هاجر إلى العراق ليتمّ دراسته العليا، فقصد النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر، كما أقام مدّة من الزمن في كربلاء المقدّسة، وحين تُوُفّي المرجع الأعلى في عصره السيد محمّد كاظم اليزدي قدس سره رشّحه بعض المؤمنين للمرجعية، وإذ تُوُفّي المرجع العامّ الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء قدس سره سنة (١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م) وغيره من كبار المراجع الآخرين؛ انثنت له وسادة المرجعية العامّة، فكان المرجع العامّ في وقته. درس عند كبير الأساتذة الميرزا حبيب الله الشيرازي في الأصول، ولم تتمّ مدّة تلمذته عليه في حين دامت تلمذته في الفقه والأصول طويلاً على يدي المرجع الشيخ الخراساني صاحب الكفاية. عُرف بالزهد والترفّع عن الدنيا وزخارفها الفانية، مثلما عُرف بدعمه الكبير للحركات الإصلاحية في عصره، ومنها (جمعية=

وخاصة في سنيّه الأخيرة، رغب إلى شيخنا المترجم له -الشيخ محمّد حسن المظفر قدس سره[1]- أن يؤم المصلين في مكانه ظهراً، بالجامع الهندي، أكبر مساجد

= منتدى النشر وكُليتها)، ولا زلت أذكر صورته الوحيدة ومكانها البارز في صدر قاعة جمعية منتدى النشر وكُليتها اعترافاً منهما بدوره الكبير في مناصرتها والدفاع عنهما، ودعمهما الدعم المعنوي والمادي الكبير. تصدّى للحُكّام الظلمة فأفتى وقاد وحرّض، فكان له الدور المشهود في المطالبة بالحقوق، ومقارعة أدوات المستعمر الظالم، فإنّ له دوراً بارزاً في ثورة العشرين، وفي حرمة الاشتراك في انتخابات مجلس النوّاب، لتمرير الوصاية أو الانتداب فاعتُقِلَ وسُفِّرَ مع غيره من العلماء الكبار، وحين عاد إلى النجف ثانية ازداد تعلُّق المؤمنين به وبنهجه الإصلاحي وبمرجعيته، وقد عُرف بعدم مُداهَنَتِه لعامّة المؤمنين فيما يراه غير سديد، وإن أدّى ذلك الموقف إلى ما أدّى إليه من عواقب، ولو على حساب شخصه وزعامته ومركزه، ومع ذلك فقد اضطرّ في أحيان أخرى إلى عدم الصدع بما يعرف. ويبدو أنّه كان قليل الاعتماد على الحاشية في شؤونه، فقد كان يتولّاها بنفسه وإن أتعبَته. له العديد من الكتب، منها: (حاشية على العروة الوثقى)، و(شرح كفاية الأصول)، و(وسيلة النجاة) وهي رسالته العملية. تُوُفّي في سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م) ودُفن في النجف الأشرف.

(١) ولد سماحة المرجع الشيخ محمّد حسن المظفّر سنة (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م) من أسرة علمية معروفة بالفضل والاجتهاد والتحصيل في النجف الأشرف، فوالده سماحة الشيخ محمّد المظفّر فقيه مرموق معروف بسعة الاطّلاع والتحقيق، وجدّه الشيخ عبد الله معروف بالزهد والتقوى والصلاح، وإن لم يعرف بالاجتهاد، وكذا غيره من أمثال الشيخ محمّد الشيخ حسن الشيخ باقر بن الشيخ مظفّر المعروف بالفقاهة وقوّة التحقيق، ووالد الشيخ محمّد الشيخ حسن وأخوه الشيخ أحمد وغيرهم، وصولاً إلى جدّ الأسرة الأعلى الشيخ مظفّر الذي كان فقيهاً فاضلاً، استوطن النجف في حدود المائة الحادية عشرة للهجرة، للمزيد من العلم والمعرفة.

بدأ شيخنا المترجم له دراسة المقدّمات والسطوح على يد أساتذة كبار في النجف الأشرف، وما أن أتقنها حتّى انتقل إلى حضور دروس البحث الخارج -وهو في أواسط العقد الثالث من عمره- على المراجع أصحاب السماحة كل من: الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ علي الشيخ باقر آل صاحب الجواهر وغيرهم. ثمّ وبعد وفاة المرجع العامّ أستاذه السيد اليزدي سنة (١٣٣٧ هـ) استقلّ شيخنا في البحث والتحقيق على مستوى تدريس البحث=

النجف الأشرف، وأوسطها مكاناً، لكنهﷺ لاذ بالاعتذار، مفضّلاً إمامة الجماعة في مسجده، المعروف بمسجد (المسابك) الذي خلف والده وأخاه الأكبر الشيخ عبد النبي بالصلاة فيه، وقد اعتبر البعض هذه الرغبة الكريمة، من الإمام السيّد أبو الحسن (قدّس الله نفسه)، بمثابة ترشيح له لزعامة المذهب من بعده[1]. ومنه أيضاً أنّ المرجع الأعلى في وقته سماحة

= الخارج، حتّى أصبح مرجعاً للتقليد يشار إليه بالبنان، وقد عُرف بتقواه وعدالته حيث كان مضرب المثل في ذلك عند الناس، حتّى قال في حقّه المجتهد الشيخ محمّد طاهر الشيخ راضي: إنّي كنت أتصوّره أنّه معصوم غير واجب العصمة، والناظر إليه يحسّ أنّه يواجه وجهاً تنطق أساريره بمعنوية الهداية ونور الهدى، وكنت أقصده للائتمام به في الصلاة، فإنّه مضافاً إلى كونه في أقصى درجات العدالة، فقد كانت له في الصلاة نغمة، ولا سيما في قنوته فكأنّها تأخذ بيدك فترفعك إلى نور معرفة الله، وكأنّك ترى الجنة والنار ماثلتين بين عينيك. [الشيخ محمّد طاهر آل راضي في كتابته عن الشيخ محمّد حسن المظفّر: مجلّة آفاق نجفية: ٨/ ١٧٩].

ثُمّ وبعد وفاة المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م) ازدادت مرجعيته ظهوراً واتّسع نطاقها، رغم أنّه كان يؤثر العزلة والانقطاع للبحث والتأليف، حيث كان له الباع الطويل فيه، فقد شرح في خمس مجلّدات كتاب (قواعد الأحكام للعلّامة الحلي) في كتاب أسماه (شرح القواعد). و(دلائل الصدق)، ردّ فيه على الفضل بن روزبهان في مناقشة كلامية في المسائل الخلافية بين الشيعة الإمامية وأهل السنّة والجماعة، وأستطيع أن أقول إنّه عديم النظير جمعاً وتحقيقاً وتأسيساً، يستقصي كلام الفضل بن روزبهان نقطة نقطة، ولم يفُته منه شيء أصلاً، فيرفع مبناه من أساسه وشجرته من عروقها وأفنانه من أعناقها، فيعود ولا حَبّ لحصيده ولا عدّة لعديده، مع أدب كامل ومجاملة تامّة. [المصدر السابق: ٨/ ١٧٧]، وله أيضاً كتاب (الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح) وهو جيد جداً في بابه، بل وحيدٌ كما وصف، وله غيرها أيضاً. تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م)، ودُفِنَ في مقبرته الخاصّة في شارع الإمام عليّعليه السلام في النجف الأشرف.

(١) من أعلام النجف. الشيخ محمّد حسن المظفّر. بقلم الشيخ محمّد طاهر الشيخ راضي. سابق: ١٧٦.

السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئيقدس سره[١] لدى ضعفه ومرضه وعجزه، أناب مدة من الزمن السيّد نصر الله المستنبط[٢]، للصلاة في الجامع[٣]. وكان من المنتظر أن يكون سماحة السيّد المستنبطقدس سره مرجعاً، لولا أن عاجلته المنية باغتياله -حسب الشياع- على أيدي جلاوزة النظام الصدامي البائد. وحين توفيقدس سره اقترح مجموعة من الفضلاء على الإمام الخوئيقدس سره إعداد الأرضية لشخص يُشار إليه بالبنان، مؤهل للمحافظة على المرجعية والحوزة العلمية في النجف الأشرف، فكان اختيار سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظله)[٤]، لفضله العلمي، وصفاء سلوكه وخطّه[٥].

---

(١) تُنظر ترجمتُهُ فيما سبق؛ ص٤١-٤٢.

(٢) ولد المجتهد سماحة السيد نصر الله المستنبطقدس سره في مدينة تبريز الإيرانية سنة (١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م) وبدأ دراسته مبكراً، فأتم دراسة المقدمات والسطوح فيها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ليواصل دراسته العليا فيها على أيدي أكابر أساتذتها المراجع سماحة الشيخ أغا ضياء العراقي، وسماحة الشيخ محمّد حسين الأصفهاني، وسماحة الميرزا محمّد حسين النائني (قدس الله أسرارهم)، حتى إذا أنهاها وتأهل لتدريس البحث الخارج، بدأ بإلقاء المحاضرات على طلبته في الدروس العالية، فتخرّج على يديه كثير من الفضلاء. عرف إلى جانب علمه بخلقه الرفيع وطيب حديثه وحلو معشره. صاهر المرجع الأعلى سماحة السيد الخوئيقدس سره ولازم مجلسه مدة من الزمن. دأب الصلاة في حرم أمير المؤمنينعليه السلام بعد غلقه ليلياً، حيث طلب من سدانة الحرم ذلك فسلمته مفتاحه، فكان يصلي فيه الليل والصبح اعتباراً من سنة (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م) وحتى سنة وفاته. (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ولا زالت الشكوك تحوم حول وفاته، لاحتمال أن يكون النظام البائد قد اغتاله عن طريق زرقه بإبرة سامّة.

(٣) أساطين المرجعية العُليا في النجف الأشرف. د. الشيخ محمّد حسين علي الصغير: ٣٠٤.

(٤) تُنظر ترجمتُهُ فيما سبق؛ ص٤٦-٤٨.

(٥) من السيرة الذاتية لسماحة السيد السيستاني. مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني.

وحين كان السيّد السيستاني في عيادة أستاذه الإمام الخوئي وهو منحرف الصحة في (٢٩/ ٤/ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، طلب إليه أن يقيم صلاة الجماعة، في مكانه في جامع الخضراء، فامتنع السيّد السيستاني، فألحّ عليه الإمام الخوئي قائلاً: (لو كنت أحكم كما كان يفعل ذلك المرحوم الحاج آقا حسين القمي[١] لحكمت عليكم بلزوم القبول)، فاستمهله السيّد السيستاني (دام ظله) بضعة أيام، ثم استجاب لطلبه وأمّ المصلين يوم الجمعة (٥/ ٥/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، إلى الجمعة الأخيرة من ذي الحجة عام (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، حيث أُغلق الجامع[٢].

---

(١) ولد المرجع سماحة السيد حسين القُمي قدس سره في مدينة قم سنة (١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م)، ودرس فيها المقدّمات والسطوح، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م) ليتمّ دراسته العُليا على أيدي مراجعها وأساتذتها الكبار، من أمثال سماحة الشيخ محمّد كاظم الخراساني، وسماحة السيد محمّد كاظم اليزدي، والميرزا حبيب الله الرشتي (قدّس الله أسرارهم).

ثُمّ هاجر إلى سامرّاء ليتلمذ على سماحة الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي مُفجّر ثورة العشرين، ويُعدّ السيد القُمي من كبار مراجع التقليد في النجف الأشرف، المعروفين لدى الخاصّة والعامّة بقداستهم وورعهم الشديد وزهدهم، ولكونه من الفقهاء المجاهدين، فقد طالب الدولة بتطبيق الشريعة الإسلامية فنُفي إلى كربلاء ليقيم فيها.

تولّى المرجعية بعد وفاة المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م)، ولم يُقِم لها وزناً، زُهداً وترفعاً عن الدنيا، ولم تَطُل مُدّة مرجعيّته، فقد وافاه الأجل في سنة (١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م).

له عدّة من التآليف، منها: (الذخيرة الباقية)، (صحّة المعاملات)، (مناسك الحجّ)، (هداية الأنام)، (منتخب الأحكام)، و(ذخيرة العباد).

(٢) أساطين المرجعية العُليا في النجف الأشرف. سابق: ٣٠٤.

خامسها: إناطة المرجع أمر تدريس طلابه في البحث الخارج لتلميذه المشخّص، أو تلامذته المشخّصين، بدلاً عنه.

إنّ إناطة المرجع أمر تدريس الفقه أو أُصول الفقه، على مستوى البحث الخارج، لنائب عنه، أو لأكثر من نائب، يشير بوضوح إلى شهادته، بغزارة علم النائب، أو النواب، وتقدّمه في الرتبة العلمية، أو تقدّمهم على غيرهم من طلبته الآخرين عادة، وهي إيماءة جلية إلى اجتهاده وأهليته، أو اجتهادهم وأهليتهم العلمية لخلافته، في البحث والتدريس، فإذا عرفنا أنّ المرجعية هي في الأساس رتبة علمية عليا، عرفنا أهمية هذه الإناطة العلمية.

ولو أردت أن استشهد على وقوع مثل هذه الحالات، رغم قلّتها، فإنّي سأستشهد لها، بما وقع خلال مدّة تولي المرجع المجدد سماحة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره [1] المرجعية العامة في وقته.

يقول أستاذ البحث الخارج في وقته سماحة الشيخ محمّد حرز الدين[2]، الشاهد الحي على أحداث تلك المدة، في ترجمته لسماحة السيّد إسماعيل

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٤-٥٥.

(٢) ولد سماحة الشيخ محمّد حرز الدين قدس سره في النجف الأشرف سنة (١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦ م) ونشأ في بيت علم وأدب، فأكبّ على تحصيل العلوم، فقرأ اللغة العربية وعلوم المنطق ومبادئ الفقه والأصول على علماء عصره، ثمّ حضر بحوث الأساتذة الكبار المرجع الشيخ محمّد حسين الكاظمي وكتب تقريراته، والمرجع الشيخ محمّد طه نجف، والمرجع الشيخ ميرزا حسين الخليلي، والمحقّق الشيخ ميرزا حبيب الله الجيلاني، والعالم الأصولي الشيخ حسن المامقاني وغيرهم، حتّى إذا استقل بالبحث بدأ بإلقاء بحوث الدرس الخارج، فحضر عليه جماعة من الفضلاء. وكان معرِضاً عن ملذّات الحياة، معروفاً بطلاقة=

الصدر قدس سره[١]، وكان المترجم له أحد الأقطاب الثلاثة، الذين أوكل إليهم التدريس، من مبرزي تلامذته، والثاني الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي المتوفّى بالحائر الحسيني سنة (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م)، والثالث السيّد محمّد الأصفهاني[٢] المتوفّى في النجف سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، كل ذلك لعجز

= اللسان وحسن البيان. زار الإمام الحسين عليه السلام ماشياً على قدميه أكثر من خمسين مرّة. له من الكتب ما قدّر بسبعين كتاباً منها: (معارف الرجال)، (الاحتجاج في علم الكلام) في ستّة أجزاء، (مراقد المعارف)، (النوادر) في أحد عشر مجلّداً، (القواعد الفقهية) في جزأين، (قواعد الأحكام) في ثلاثة أجزاء، (كتاب المسائل) وهو دورة فقهية استدلالية كاملة في ثلاثة أجزاء، وغيرها، تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م) عن عمر ناهز ثلاثاً وتسعين سنة.

(١) ولد المجتهد الواعظ سماحة السيد إسماعيل الصدر في سنة (١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م)، وقيل سنة (١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩م)، وحين أتمّ دراسة المقدّمات والسطوح لازم حضور درسي الفقه والأصول لسماحة الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقي الأصفهاني مؤلّف كتاب (هداية المسترشدين) حوالي ثمان سنين، فكان من خاصّته الذين يحضرون مجلس مذاكرته الخاصّ، كما تَلْمَذَ في الفقه على يد سماحة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والأصول والفقه على يد سماحة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي في مدينة النجف الأشرف أوّلاً ثمّ في سامرّاء لاحقاً، وقد تخرّج على يديه في سامراء وجوه العلماء كالشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين، ونجل أستاذه السيد المجدّد الشيرازي سماحة السيد ميرزا علي، كما حضر عليه أيضاً سماحة الميرزا النائيني وسماحة السيد علي السيستاني جدّ المرجع الأعلى المعاصر سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

وكان من العلماء المجتهدين الوعّاظ فكان يرقى المنبر، ويرشد الناس ويعظهم ويوجّههم، ويحذّرهم غضب الجبار، ويطمعهم بالثواب الجزيل متى ما أنابوا إليه جلّ وعلا، وهي حالة غير كثيرة الشيوع مع الأسف عند كبار المجتهدين العراقيين. تُوُفّي في الكاظمية المشرّفة، ودفن فيها جوار رواق الإمامين عليهما السلام سنة (١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م).

(٢) السيد محمّد الأصفهاني من كبار العلماء والمجتهدين ومن تلامذة المجدّد الشيرازي، وهو أستاذ الميرزا محمّد حسين النائيني في سامرّاء بعد وفاة المجدّد الشيرازي سنة (١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م)، وأستاذ العديد=

السيّد الميرزا[١] من عناء المرجعية العامة والتدريس[٢]. وحين تصدى سماحة الميرزا الشّيخ محمّد تقي الشيرازي قدس سره للمرجعية بعد وفاة أستاذه المجدد الشيرازي قدس سره، ودرس منهج الزعامة وسيرها في المجتمع الإسلامي، من أستاذه المربي الوحيد، وصار أحد العلماء الثلاثة الأعاظم (...)، الذين أوكل إليهم أستاذهم التدريس في سامراء (...)، اتجهت إليه أنظار الناس للزعامة الدينية، والسياسية، وهاجر إلى كربلاء، وأقام فيها عالماً موجّهاً مرجعاً، ويومئذ كان فكوراً، ينظر إلى الأمور العرفية، والسياسية، من شتى نواحيها (...)، ابتلي في عصره بمكائد الإنكليز ودسائسه للمسلمين في العراق، فكان موقفه المشرّف موقف المدافع عن الإسلام، والذابّ عن حقوق المسلمين، وإرجاع حقوقهم المغدورة التي يريد حرمانهم منها الإنكليز أعداء المسلمين والعرب[٣].

سادسها: إرجاع المرجع الأعلى أو المرجع مقلّديه في احتياطاته إلى مجتهد أو مرجع معين.

لعل من أقوى الإشارات الواضحة دلالة في أمر تشخيص المرجع الأعلى لخلفه من بعده، هي إرجاع المرجع الأعلى مقلّديه، في احتياطاته إلى مجتهد

= من العلماء منهم: المجتهد الشيخ عبد الكريم اليزدي، والشيخ محمّد حسين الطبسي. توفّي السيد الأصفهاني في النجف الأشرف سنة (١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م).

(١) المقصود به سماحة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي المرجع العامّ في وقته، وقد تقدّمت ترجمتُه (ص٥٤-٥٥).

(٢) معارف الرجال. سابق: ١/ ١١٦.

(٣) معارف الرجال. سابق: ١/ ٢١٥ وما بعدها.

معين، ليقلّده المكلف فيها، باعتباره المجتهد الأعلم من بعده. ولتبيان مدى قوة هذه الدلالة، يحسن بي أن أوضّح المقصود بإرجاع المرجع مقلّديه في احتياطاته إلى مجتهد محدد، فأقول:

الاحتياطات على نوعين: احتياط استحبابي، واحتياط وجوبي.

الاحتياط الاستحبابي: هو الاحتياط الذي يجوز للمكلف تركه[١]. ويكون في الموارد التي يفتي فيها المرجع بالترخيص والسعة، مع احتمال الإلزام احتمالاً تحسن مراعاته، ولا تلزم[٢].

أما الاحتياط الوجوبي: فيكون في الموارد التي يتوقف فيها المفتي عن الفتوى، مع التردد بين الإلزام والترخيص، وعندها يتخير المقلِّد فيها، بين العمل عليها، والرجوع لمجتهد آخر، بشروط التقليد المحددة، مع مراعاة الأعلم فالأعلم.

فلو قال المرجع في المثال التالي: إنّ من واجبات السجود: (رفع الرأس بين السجدتين، وبعدهما على الأحوط وجوباً، حتى ينتصب جالساً مطمئناً)، فمعناه: إنّه لا بدّ من الجلوس مطمئناً بين السجدتين، ويحتاط المكلف وجوباً في الجلوس بعد السجدة الثانية، فإما أن يجلس مطمئناً، أو يرجع إلى مجتهد آخر، يفتي بوجوب الجلوس، أو يفتي بعدم وجوبه وجواز القيام منها رأساً،

(١) الفقه للمغتربين. سابق: ٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥.

مع مراعاة الأعلم فالأعلم[١]. وبعبارة أخرى موجزة: الاحتياط الوجوبي: هو الاحتياط الذي يترك للمكلف الخيار، بين فعله، وتقليد مجتهد آخر، الأعلم فالأعلم[٢].

ومعنى أن يرجع المرجع مقلّديه إلى مجتهد بعينه في احتياطاته: أنّ المرجع يرى أنّ المجتهد الذي أرجع مقلديه إليه، هو أعلم المجتهدين من بعده، كما تقدم. فإذا قدّر أن يشغر موقع المرجع، فإنّ من أرجع مقلّديه إليه في احتياطاته الوجوبية، هو من كان يراه ذلك المرجع، أعلم الموجودين بعده، فيكون -تبعاً لذلك- هو مرشّحه لشغل موقع المرجع الشاغر متى ما شغر.

ولو أردت أن أضرب مثلاً على ذلك، فسأضرب مثلاً بما نقل من أنّ المرجع سماحة السيّد حسين الكوهكمري قدس سره[٣]، أحد كبار علماء عصره، ومن

---

(١) الأحكام الفقهية. سابق: ١-٢ (بتصرّف بسيط).

(٢) الفقه للمغتربين. سابق: ٣٥.

(٣) ولد المرجع سماحة السيّد حسين الكوهكمري قدس سره في (كوه كمر) إحدى قُرى بلاد الترك، ونشأ بها فدرس المقدّمات فيها، ثمّ هاجر إلى تبريز فدرس فيها السطوح، ثم هاجر إلى كربلاء فحضر على شريف العلماء وغيره من العلماء، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على الشيخ علي آل كاشف الغطاء والشيخ صاحب الجواهر، وحين تُوُفّي أستاذه انعطف إلى الشيخ الأنصاري فكان من أبرز تلامذته المحصّلين، حتّى إذا اكتملت مؤهّلاته اشتغل بالتدريس خارجاً في حياة شيخه فجذبت انتباه الطلاب غزارةُ علمه، فتكاثروا حتّى بلغوا ما يقرب من أربعمائة طالب، إلّا أنّه لأدبه الجمّ كان يجعل تدريسه كمقدمة لبحث الشيخ. يقول الشيخ أغا بُزُرك الطهراني في ترجمته: كان لا يعرف التعطيل، ولم يقطع التدريس في أكثر المناسبات والعطل المتعارف على التعطيل بها، وكان مجلسه ندوة علمية في حلّه وترحاله، حتى أنّه كان إذا رجع من الزيارة يشرع في التدريس قبل وصوله النجف بمرحلة (...). =

أكابر محققي علم الأصول، وتلميذ المرجع الأعلى في عصره سماحة الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره[١]، والذي لازم أستاذه الشيخ، واختص به حتى توفّي، كان له عند شيخه مقام رفيع، ومكانة سامية، فقد كان يرجع إليه الاحتياطات، وبعض الأمور الأخر.

ولمّا ارتحل الشيخ إلى دار الخلود في (١٢١٨هـ / ١٨٠٣م)، واستعفى العلامة الشيخ الأغا حسن النجم آبادي الطهراني، توجّه الجمهور إلى المترجم، وإلى السيّد الميرزا محمّد حسن المجدد الشيرازي (...)، حصل المجدد على الأكثرية التقليدية، إلّا أنّ المرجعية في التدريس انتهت إلى المترجم، وإلى الحجة الميرزا حبيب الله الرشتي[٢].

كما سأضرب مثلاً آخر، هو إرجاع المرجع الكبير في وقته، سماحة السيّد ميرزا حسن الشيرازي قدس سره مقلّديه في احتياطاته إلى المرجع الميرزا حسين

= تخرّج عليه جمع من كبار العلماء، أشهرهم وأجلّهم الشيخ (محمّد حسن) المامقاني (...)، وقد أدركت كثيراً من تلاميذه، وعاصرت جمعاً منهم، وسمعت منهم أغلب موادّ هذه الترجمة. أُصيب المترجم بمرض الفالج في (١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م)، وبقي بين تحسُّنٍ وشدّة حتّى أقعده عن التدريس، فلم ينفعه العلاج (...)، وبقي على حاله إلى أن تُوُفّي عقيماً ضحوة السبت ٢٣ رجب (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م)، ودفن بداره في محلّة العمارة قرب مرقد صاحب الجواهر (...)، وبعد سنين عديدة تُوفّيت زوجته العلوية، وكانت أوصت بالدفن معه فدُفنت. قال الثقة الفاضل الشيخ المولى باقر النهاوندي وكان متولّياً على المقبرة: لما شقّوا لها اللحد بجنب السيد رأيت ثقباً، فنظرت منه ورأيت جسد السيد طرياً كأنّه دُفِن في ساعته. [الكرام البررة: ١/ ٤٢١].

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٥-٥٦.

(٢) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة. سابق: ١/ ٤٢١.

الخليلي قدس سره[1] أول الأمر، ثم تغيّرت قناعته، فأرجع مقلّديه إلى المرجع الشيخ محمّد طه نجف قدس سره[2] بعد ذلك، وفي كلتا الحالتين أرجع المرجع مقلّديه في

(١) ولد المرجع سماحة المرجع الميرزا حسين الخليلي قدس سره في النجف الأشرف سنة (١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠ م) أو (١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م)، وتدرّج في سُلّم الدراسة العلمية الحوزوية، فأتمّ المقدّمات ثمّ السطوح والبحث الخارج. تخرّج على أيدي العلماء الأعلام والمراجع العظام؛ الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ مشكور الحولاوي، والشيخ محسن خنفر، والشيخ محمّد حسن النجفي صاحب موسوعة جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. عُرف بالعبادة والزهد واللطف البالغ، كما عُرف بحسن التدريس والتنميق، فحضر بحوثه الكثير من العلماء والفضلاء، إضافة لتفقُّده الفقراء والمعوزين في بيوتهم. تولّى المرجعية في وقته وناصر دُعاة الحركة الدستورية، ووقّع العديد من بياناتها هو والآخوند الخراساني والمازندراني، فمنحها الشرعية التاريخية عند كثير من الناس، لما يتمتّع به من ثقل جماهيري وتبجيل وإجلال من الجميع. من مؤلّفاته: (شرح نجاة العباد)، (كتاب في الإجارة)، (كتاب في الغصب)، تُوُفّي في مسجد السهلة سنة (١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م) ودفن في النجف الأشرف.

(٢) ولد المرجع المقدّس سماحة الشيخ محمّد طه نجف قدس سره في مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٤١ هـ / ١٧٩٩ م)، أتمّ مرحلتي المقدّمات والسطوح بإتقان ودرّسهما. واصل دراسته العُليا على يد أكابر أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومَراجِعها حتى بلغ أعلى مراتبها. تصدّى للمرجعية فانتشر تقليده في العراق وخارجه. عرف عنه شدّة حافظته وقوّة استذكاره لمطالب الفقه والأصول والرجال. كما عُرف بقداسته وورعه فقد رفض استلام (خيرية أودة الهندية) وهي خيرية شيعية مخصّصة من صاحبها لأهل العلم والفقراء في العتبات المقدّسة، وكانت تتولّى صرفها المرجعية. وبعد أن بدأت بريطانيا التي كانت تحكم الهند النفوذ في البلاد الإسلامية، خافت المرجعية من استغلال هذه الخيرية لتمرير أغراضها فتنزّهت عنها ورفضتها، حتّى أنّ المترجم له لمّا عرضت عليه رفضها قائلاً للرّسول بعد البسملة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، فقال له الرسول: أنا مسلم. فأجابه الشيخ: ولكنّك آلة الكافر. كما أنّها عُرضت لاحقاً على المرجع الأعلى سماحة السيد محسن الحكيم قدس سره قبل مرجعيته بما أنّه من أفضل مصارفها وكان في ضائقة مالية شديدة، فترفّع عنها وتنزّه رافضاً استلامها كذلك. من مؤلّفاته: (إتقان المقال)، (الفرائد الأصولية)، (مناسك الحجّ)، تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م) ودُفن في تربتها الطاهرة.

احتياطاته إلى مجتهد معين رآه أعلم الموجودين عداه، فقد نقل الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله عن الشيخ حسن ابن العلامة الزاهد الشيخ علي الخاقاني قال: كان المجدد السيّد ميرزا حسن الشيرازي، كثير الاحتياط في فتواه، وكان يوعز إلى مقلديه بالرجوع في الاحتياطات إلى الحاج ميرزا حسين الخليلي قدس سره، وكان معاصراً للعلامة الشيخ محمّد طه نجف، ولم يأمر بالرجوع إليه، فقيل للسيد في ذلك، فقال: لا أعرف عنه شيئاً، فسافر المترجم له اتفاقاً إلى سامراء، وكان السيّد بها، فاجتمع عليه أهل العلم، وطلبوا منه تدريسهم، فأجابهم إلى ذلك.

فحضر السيّد مجلس الدرس، بحيث يسمع، ولا يراه الشيخ، وكانوا قد طلبوا منه أن يدرّسهم في مسألة ذكروها له وقت الدرس، فرقى المنبر، وأخذ في الدرس، فتعجب السيّد من إلقائه، وإحاطته بالمسألة، وخروجه من عهدتها، وكان على غير عدّة لها، ثم طلبوا منه في اليوم الثاني أن يدرّسهم في مسألة أخرى، فأجابهم إلى ذلك، وتكلّم فيها، كأنّها نصب عينيه، وكأنّه فرغ من مراجعتها لوقته، فاطمأن السيّد باجتهاده وتفوّقه، ومن ذلك الحين أوعز السيّد بالرجوع في مسائل الاحتياط إليه[1]. وحين توفّي المجدد السيّد الشيرازي قدس سره، قلّد العديد من المؤمنين سماحة الشيخ محمّد طه نجف قدس سره، في أحكامهم الشرعية، ورجعوا إليه.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في ترجمة المرجع الشيخ عليّ رفيش قدس سره[2]، من أنّه

(١) ماضي النجف وحاضرها. الشيخ جعفر محبوبة: ٣/ ٤٣٢- ٤٣٣.

(٢) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٧.

نبغ في الفقه، ولمع اسمه في الأوساط العلمية، لا سيما بعد أن شهد أستاذه الكاظمي[١] باجتهاده، وأجازه وأرجع إليه، وقد رجع الناس إليه في التقليد بعد وفاة الكاظمي في سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)[٢].

ومنه ما ورد من أنّ المرجع الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي قدس سره قد أرجع احتياطاته، إلى المرجع سماحة الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره، فلفت ذلك إليه أنظار العلماء والمؤمنين، ولما توفي مراجع التقليد المعاصرين له اتجه إليه جمع من المقلِّدين؛ لذلك التقدير والتأييد، والشهادة بالعلم والفضل[٣].

ومنه كذلك، ما نقل من أنّ المرجع سماحة الشيخ محمّد رضا آل ياسين قدس سره[٤]، وغيره من كبار العلماء، قد شهدوا لسماحة الشيخ مرتضى آل

---

(١) هو سماحة المرجع الشيخ محمّد حسين الكاظمي قدس سره وقد تقدّمت ترجمتُه (ص٧١-٧٢).

(٢) نقباء البشر في القرن الرابع عشر. سابق: ٤/ ١٥٥٥.

(٣) ينظر: نقباء البشر في القرن الرابع عشر. سابق: ٣/ ١١٥٨.

(٤) ولد المرجع سماحة الشيخ محمّد رضا آل ياسين قدس سره بمدينة الكاظمية المقدّسة في سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م). درس المبادئ من مقدّمات ثمّ سطوح في الكاظمية وكربلاء، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف سنة (١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧ م) فأصبح فيها من الأساتذة المشهود لهم بالتضلُّع بالفقه وأصوله، المحيط بأخبار أهل البيت عليهم السلام، والعارف بأساليب كلامهم، المتتبّع لأقوال العلماء ومبانيهم في الفقه والأصول. عُرف بمكارم الأخلاق والسُّمُوّ في الأدب وصفاء النية ونقاء السريرة وخلوص العمل، متّجهاً في مرجعيته لمراقبة الذات، فصانها عن الزلل والخطل، ونظر إلى دينه وأمته ونفسه فاحتاط لذلك احتياطاً شديداً، جعله النموذج الأرقى للمرجعية الرسالية الهادفة. [أساطين المرجعية العُليا في النجف الأشرف. د. الشيخ محمّد حسين الصغير: ١٧]. من كُتُبه: (سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد)، (شرح استدلالي لتبصرة العلامة الحلي)، (شرح مشكلات العروة الوثقى)، (حواشي على وسيلة النجاة). =

ياسين[١] بالاجتهاد، حتى أنّ أخاه الرضا فقيه عصره أرجع إليه جماعة من مراجعيه في احتياطاته، شفهياً تارة، وتحريرياً أخرى، لما يراه فيه من الأهلية، ورجع إليه جملة من مقلّدي أخيه بالتقليد بعد وفاته، وطلب منه جماعة من المؤمنين العارفين بفضله، أن يتصدى عملياً لمهام المرجعية، ونحوها، فأبى إباءً شديداً، إعراضاً عن الدنيا (...).

استخلفه أخوه الرضا على الجماعة في أيام مرضه، واستمر عليها بعده، يقيم الجماعة في البهو الشريف العلوي في الصيف، وفي الحرم المطهر العلوي في الشتاء[٢].

= ورسالته العملية: (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين). وله شعرٌ رائعٌ. توفّي في الكوفة في سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)، وحُمل على الرؤوس والأكفّ منها إلى النجف الأشرف.

(١) وُلد المجتهد سماحة الشيخ مرتضى آل ياسين قدس سره في الكاظمين سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، من أسرة علمية معروفة بالعلم والتحصيل والشعر والأدب، فأخوه مرجع معروف. درس المقدّمات والسطوح في الكاظمية، ثمّ انتقل منها إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسته العالية ملازماً بحث المحقّق سماحة الشيخ محمّد حسين النائيني قدس سره، وبحث المرجع الأعلى في حينه السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره، وبحث أخيه سماحة الشيخ محمّد رضا قدس سره. شرع في تدريس البحث الخارج في النجف الأشرف، وشهد له الفقهاء بالاجتهاد وهو في عقده الثالث من العمر. ضمّ إلى جانب العلم الغزير الأدب، فله قلمٌ سيال يقطر جمالاً وشعرٌ رائق. تزعّم حركة جماعة العلماء في النجف الأشرف التي تشكّلت سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) للتصدّي للعقائد المنحرفة والدعوة إلى الله عزّ وجلّ، بدعم من المرجع العامّ في حينه سماحة السيد محسن الحكيم قدس سره فكان لها التأثير الطيب في نفوس المؤمنين. صلّى في الإيوان الذهبي المطهّر محلّ أخيه الرضا قدس سره بعد وفاة أخيه. له من الكتب: (تعليقات على العروة الوثقى)، (بلغة الراغبين)، (نظرة دامعة حول مظاهرات عاشوراء). توفّي في سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

(٢) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ٥٣٥.

وقد تقدّم الحديث عن دلالة الإنابة في الصلاة عادة على الأهلية أو التأهيل للمرجعية.

سابعها: إرجاع المرجع الأعلى إلى مجتهد معين حلّ المرافعات المشكلة التي ترد للمرجع الأعلى.

لعل من الإشارة الممهدة لدعم المرجع الأعلى أو مرجع مشهور لمجتهد معين إحالة المرافعات المشكلة وأمثالها اليه، ليظهر للملأ فضله وعلمه، وقابلياته العرفية والشرعية، مقدمة لتوليه زمام المرجعية. فمن ذلك ما نقله المؤرخ الشيخ محمّد حرز الدين[١]، أستاذ البحث الخارج المعاصر للمرجعين السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (قدس الله سريهما)، بقوله: وكان الحجة الطباطبائي يرجع كثيراً من المرافعات المشكلة التي ترد إليه إلى الشيخ أحمد ليشيد به، وليظهر للملأ فضله وعلمه وقابلياته العرفية والشرعية، إلى ما هنالك من صفات عالية.

ويدعم ما أثبته الشيخ حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) ما ذكره صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها)[٢] في ترجمة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء قدس سره (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)[٣]،

---

(١) معارف الرجال. سابق: ١/ ٨٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ١٢٨.

(٣) ولد المرجع سماحة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء قدس سره في النجف الأشرف سنة (١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م). تلقّى علومه الأولية وفرغ منها وهو ابن عشر سنوات. هاجر إلى سامرّاء، رفقة عمّه الشيخ موسى=

من أنّه قد تخرّج على المشاهير من علماء عصره، كالشيخ أغا رضا الهمداني[١]

= خلال مُدّة انتقال المرجعية العامّة إلى سامرّاء أيام المرجع الكبير المجدّد السيد الشيرازيقدس سره فأتمّ دراسته فيها، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه النجف الأشرف ليتمّ تحصيله الدراسي على أيدي أكابر علمائها، من أمثال الشيخ أغا رضا الهمداني، والشيخ ملا محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، والسيد محمّد كاظم اليزدي (قدّس الله أسرارهم)، ثمّ لينقطع أخيراً إلى درس أستاذه المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد اليزديقدس سره فيلازمه ليصبح من خاصّة تلامذته وأحد أوصيائه.

تصدّى للمرجعية فقُلّد، لكنّ الأجل لم يمهله طويلاً. يذكر له الطلبة الحوزويون ذلك الوقت: أنّه سافر معهم إلى بغداد مرّتين مرافقاً لهم لغرض أدائهم الامتحان، بعد فرض الحكومة العثمانية على طلاب العلم الملتحقين به للخلاص من العسكرية الإجبارية، متحمّلاً تكاليفهم، مقدّماً لهم المساعدات المادية والمعنوية، فنَظَموا في ذلك القصائد والمدائح.

له من الكتب: (تعليقة على العروة الوثقى استدلالية)، (أحسن الحديث في الوصايا والمواريث)، (قلائد الدرر في مناسك من حجّ واعتمر). (ت ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٣ م) بمرض، قيل: إنّه ذات الجنب، ودفن بمقبرة أسرته الكريمة في النجف الأشرف.

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ أغا رضا الهمدانيقدس سره سنة (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م). أكبّ على المطالعة والدراسة والتحصيل أكثر ساعات يومه. أكمل دراسته الأوّلية بإتقان، وبدأ بحضور بحث أستاذه المرجع السيّد محمّد حسن الشيرازيقدس سره فلازمه سنوات وسنوات، حتّى إذا اكتملت مؤهّلاته العلمية استقلّ بالبحث والتدريس، فاجتذب بحثُهُ الطلاب المحصّلين؛ لغزارة علمه وبراعته في الاستدلال والاستنباط، فتخرّج على يديه العديد من العلماء والمجتهدين، وقد تميزت علاقته مع طلابه بالتواضع وسعة الصدر، فكان يجلس بينهم كأحدهم.

ومثلما عُرفقدس سره بتواضعه الشديد لطلابه، عُرف أيضاً بتواضعه خلال مسيرة حياته فكان مترسّلاً على سجيته، بسيطاً في مأكله ومشربه وسلوكه اليومي، وكان لا يوافق على أن يخدمه أحد، بل كان يسير بمفرده في الليل والنهار، ولا يدع أحداً أياً كان يمشي خلفه. اشتهر بزهده وتربيته الأخلاقية لطلابه وعموم المؤمنين، حيث لم يسمع عنه أنّه اغتاب أحداً طيلة عمره. من كتبه: (مصباح الفقيه) وقد طُبع، (حاشية رياض المسائل)، (حاشية المكاسب)، (الفوائد الرضوية على الفرائد المرتضوية) وقد طُبع أيضاً. (ت ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٥ م).

صاحب كتاب (مصباح الفقيه) المطبوع بعض أجزائه، والشيخ ملا كاظم[١]

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ محمّد كاظم الخراسانيﷺ المعروف بـ«الآخوند الخراساني» في خراسان سنة (١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م) وأتمّ دراسة المقدّمات فيها، ثمّ انتقل إلى (سبزوار)، فدرس فيها الفلسفة لفترة قصيرة، ثمّ فارقها سنة (١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١م) متوجّهاً إلى النجف الأشرف، ليحضر بحث المرجع الشيخ الأنصاريﷺ في الفقه والأصول، وليختلف إلى بحوث المراجع والمجتهدين: سماحة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي، وسماحة الشيخ راضي النجفي، وسماحة السيد مهدي القزويني ﷺ وغيرهم من العلماء، ثمّ حين هاجر أستاذه المرجع الشيرازيﷺ من النجف الأشرف إلى سامرّاء، هاجر الشيخ معه ولكنّه لم يلبث طويلاً حتّى رجع إلى النجف بطلب من أستاذه الشيرازي، رعاية لمستوى الحوزة واهتماماً بشؤونها، فشرع بالتدريس في النجف الأشرف، وسرعان ما جذب انتباه الطلاب لحسن بيانه ودقّة مطالبه، فازدحم درسه بالطلاب المحصّلين وبخاصّة في علم الأصول، حتّى قُدّروا على اختلاف في الأقوال بما يزيد عن الألف إلى ثلاثة آلاف طالب من بينهم ما قُدّر بمائة مجتهد.

برزﷺ كزعيم من كبار الزعماء المعارضين بشدّة للاستبداد، ومن أكبر دُعاة الدستورية أو المشروطة مقابل المستبدّة.

أصدر علماء النجف الأشرف بياناً إلى الشعب الإيراني وقّعه ثلاثة من كبار العلماء هم: الميرزا خليل المعروف بالخليلي، والشيخ المازندراني، والشيخ الآخوند الخراساني، تضمّن حكم الله بوجوب التصدّي للشّاه وكفّ يده عن المؤمنين، وذلك بعد أن حلّ محمّد علي شاه المجلس، وأعلن الأحكام العرفية، وقصف مبنى المجلس في ٢٣ من جمادى الأول سنة (١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م)، فسقط يومها كما نقل بعض المؤرّخين في حدود (٣٠٠) قتيل و(٥٠٠) جريح، وسجن حوالي (٣٠٠) من الإصلاحيين. كما وجّه ثلاثتهم رسالة إلى السلطان العثماني محمّد رشاد سنة (١٩٠٩م) طالبين تدخّله لنصرة الشعب الإيراني، ردّ عليها السلطان العثماني برقياً مبدياً تعاطفه. كما أرسل الشيخ الخراساني رسالة شديدة اللهجة جداً إلى محمّد علي شاه، يحذّره فيها من مغبّة تعطيل الدستور مرفقاً إياها بعشر مواد تضمّنت مطالب الشعب الإيراني. ولا زالت الرسالة ومرفقها بحاجة إلى دراسة تحليلية لأهميتها في مجال البحث حول السلطة، وتبيان دور المرجع في إصلاح الوضع العامّ، وردع الحاكم الظالم عن ظلمه، وإلزامه بإحقاق الحقّ، ومنح الحرّية للناس، وإلّا فإعلان الجهاد ضدّه، ولكنْ من دون الوصول إلى حدّ إقامة سلطة دينية. عسى أن نجد من يتصدى فيبحث فيها وفي مرفقها، بل في مواقف الشيخ الآخوند السياسية باعتباره مرجعاً نجفياً فيفيها حقّها. غادر المرجع المصلح الخراساني ومعه العديد من علماء=

صاحب كتاب (الكفاية)، والسيّد محمّد كاظم صاحب كتاب (العروة الوثقى)[1]، ثم انقطع أخيراً، ولازم درس أستاذه هذا الذي انتهت إليه رياسة

= النجف الأشرف في جمادى الأولى سنة (١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م) متوجّهين إلى إيران، للتصدّي للشاه وحكمه، وفي كربلاء أوّل محطّة لهم وهم في طريقهم، وصلتهم الأنباء بانتصار الدستوريين، وفرار الشاه إلى السفارة الروسية، فعادوا إلى النجف الأشرف محتفلين بالنصر. له من الكتب: (كفاية الأصول) الذي لا زال إلى اليوم منهجاً دراسياً لطلاب السطوح العالية في الحوزات العلمية، (الاجتهاد والتقليد)، (حاشية الأسفار)، (الإجارة)، (حاشية المكاسب)، و(شرح التبصرة). تُوُفّي في النجف الأشرف فجأة سنة (١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م) وفاة محفوفة بالشكوك، بل قيل: مات مسموماً وذلك ليلة سفره للالتحاق بالمجاهدين في إيران ضد الغزاة الروس، ودفن في الصحن الحيدري الشريف في النجف الأشرف.

(١) ولد المرجع سماحة السيد محمّد كاظم اليزدي قدس سره سنة (١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م) أو سنة (١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م) من أب مُحبّ للعلم، بدأ دراسته الأولى من مقدّمات وسطوح في مسقط رأسه، ثمّ هاجر إلى خراسان لدراسة علم الهيأة والرياضيات، ثمّ عاد إلى أصفهان ليواصل دراسته العُليا، فحضر دروس البحث الخارج فيها حتّى بلغ مرحلة الاجتهاد في أصفهان على ما قيل، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف سنة (١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م)؛ ليحضر دروس أساتذتها الكبار ومراجعها. أسّس حوزة له في النجف الأشرف بعد سفر المرجع الشيرازي الكبير إلى سامرّاء. تولّى المرجعية العامّة في وقته، وحين نزلت القوات البريطانية إلى الفاو خطب في الصحن الحيدري الشريف داعياً إلى الجهاد العيني، ثمّ أرسل ابنه محمّداً على رأس وفد من العلماء لاستنهاض العشائر للجهاد، امتنع من مقارعة بريطانيا والاشتراك في الثورة عليها، بعد أن فشل هو وغيره في صدّها ومنعها من دخول العراق، وبعد أن تمّ لها السيطرة عليه عسكرياً ونفوذها فيه؛ لقناعته بعدم الجدوى في ذلك، نظير رأي المرحوم السيد محمّد سعيد الحبوبي قدس سره بعد أن خاض تجربة الجهاد، فقد قيل: إنّه بعد أن رجع للناصرية قال: الحمد لله الذي عرّفني تكليفي. وكذلك كان رأي السيد اليزدي قدس سره من قبل، حينما امتنع من الدخول في الدعوة للدستور الإيراني، تلك الدعوة التي عرفت بالمشروطة، فقد كان يعتقد أنّ ما يخطط له الداعون لذلك من الإصلاح لا يتمّ لهم، وكان يقول دائماً بما بلغنا: إذا كان الشاه المستبدّ ذئباً واحداً، فنحن سوف نقع في بأيدي سبعين ذئباً، وإنّ الناس الذين نراهم معنا مندفعين نحونا سوف يتركونا لوحدنا لو تهدّدت مصالحهم ولِكُلٍّ وجهة نظره، ومن حقّه الاحتفاظ بها و﴿ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾، وإنّما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى.=

الشيعة العامة في كل الأمصار، فكان أستاذه هذا يدلّ الناس عليه، ويرشدهم إليه، وصرح مراراً ببلوغه مرتبة الاجتهاد، وأهّله للزعامة والمرجعية، وأرجع إليه كثيراً من الخصومات، فعلا صيته وشاع فضله، ولما ارتحل أستاذه السيدقدس سره إلى دار البقاء رجع إليه في التقليد بعض عشائر العراق، وبعض البلدان الإيرانية، وأفغانستان.

ويقويه أيضاً ما صرح به الشيخ أغا بزرك الطهرانيقدس سره[1] بتأهيل المرجع الأعلى في وقته السيّد محمّد كاظم اليزدي، للمرجعين الشيخ أحمد، وأخيه الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء (قدس الله أسرارهم)، بقوله في ترجمته للمرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء ما يلي: كان أستاذه اليزدي الذي انتهت إليه المرجعية في عموم الأقطار يعوّل عليه وعلى أخيه الشيخ أحمد في أكثر مهماته، ويثق بهما، ويرجع إليهما مرافعاته، حتى أنّه أوصاهما، ولـمّا (ت ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م)، تحمّلا وصيته، فرجع الناس إلى الشيخ أحمد بالتقليد، وعلّق على بعض الرسائل العملية لعمل مقلِّديه.

وكذلك من قبيل إرجاع المرجع الأعلى في وقته سماحة الشيخ محمّد طه نجف الى المجتهد المرجع لاحقاً الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن الشيخ

= [المرجعية الدينية. الحلقة الثانية. حوارٌ صريحٌ مع المرجع الديني الكبير السيد محمّد سعيد الحكيم. عبد الهادي الحكيم: ٨٣-٨٤]. من مؤلّفات السيد اليزدي: (العروة الوثقى)، (اجتماع الأمر والنهي)، (الاستصحاب)، وغيرها. (ت ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٩ م)، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف في النجف الأشرف.

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر. سابق: ٢/ ٦٤١ - ٦١٥.

صاحب الجواهر (ت ١٣٤٠ هـ/ ١٩٢٢ م)، وإحالة بعض الخصومات والدعاوى إليه، بل جعله وصياً عنه، وهو الذي نوَّه باسمه، فحاز الشيخ الجواهري الزعامة الدينية والمرجعية في سائر أنحاء العراق، بل في خارجه بعد وفاة الآيتين الميرزا الشيخ محمّد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة، ولكنْ لم تطل أيامه ففاجأه الأجل بعد جلوسه على منصة الرياسة بقليل، ومُنذ عهد بعيد كان يعدّ في الطليعة، وكاد أخيراً يشرف على الأمور العامة ويتصرف بالمقاليد لولا أن وافاه الأجل[١].

أما وقد انتهيت من عرض ما عرضت، وتبيان ما بيّنت، من وجود تعارف على وجود دلالات معينة، لإشارات متبعة في حوزة النجف الأشرف، تناولت بالذكر ستاً من هذه الإشارات الممهّدة، تدل غالباً على أهلية أو تأهيل مجتهد من مجتهديها للمرجعية، فإنّي في غنى عن التأكيد على أنّ هذه الإشارات المتبعة –والتي تدلّ بتفاوت فيما بينها على ما تدل عليه كما أسلفت– ليست نتيجتها مطّردة دائماً، ولكنها تبقى إشارات واضحة على الكفاءة العلمية، واللياقة، والفضل، والدقة، وكثرة التحصيل، وعمق النظر، وفي بعضها الاجتهاد، والعدالة. فليس معنى تكليف المرجع للمختار من قبله لأن يكون عضواً في لجنة استفتاءاته، أنّ هذا العالم سيكون مرجعاً في المستقبل؛ لوضوح أنّ بعض أعضاء لجان الاستفتاء في مكاتب المراجع لم يصبحوا مراجع، ولذلك قلت: غالباً، ولم أعمم، ولو رجعت إلى

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها. سابق ١/ ٢٦٢.

ما ضربته مثلاً خلال حديثي عن هذا الجانب، متناولاً تكليف المرجع الأعلى في وقته سماحة السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئيقدس سره لبعض من رآه مؤهلاً ليكون عضواً في لجنة استفتاءاته، لوجدت أنّ بعض أعضاء لجنة استفتاءاته لم يصبحوا مراجع في قابل الأيام. ولكن من جهة ثانية، وجدت أنّ العديد من أعضاء لجنة استفتاءاتهقدس سره قد أصبحوا مراجع فعلاً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: المرجع الأعلى الحالي سماحة السيّد عليّ الحسيني السيستاني (دام ظله)[1]، وسماحة المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدرقدس سره[2]،

(١) تُنظر ترجمتُهُ فيما سبق؛ ص٤٦-٤٨.

(٢) ولد المرجع الشهيد سماحة السيّد محمّد باقر الصدرقدس سره في ظلّ أسرة علمية معروفة في الكاظمية سنة (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، ودرس في مدارس منتدى النشر فيها، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م) ليواصل دراسته الحوزوية فيها، حتّى بلغ مراتبها العليا على يد مجموعة من كبار العلماء والمجتهدين، منهم سماحة المرجع الشيخ محمّد رضا آل ياسين، وسماحة المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد الخوئي (قدّس سرّهما)، ليصبح مجتهداً مجدّداً ومؤلّفاً قديراً وباحثاً محقّقاً يشار إليه بالبنان.

تصدّى للمرجعية بعد وفاة الإمام الحكيمقدس سره. يُعدّ من المنظّرين الكبار ورواد الحركة الإسلامية المنظّمة الأوائل في العراق، ومن أهمّ واضعي أسسها المعرفية والفكرية الشرعية بتأسيسه لحزب الدعوة. وقد كتب الباحثون الكثير عن نظرياته وآرائه الفكرية.

درّس البحث الخارج وكتب بعض تلامذته تقريراته. جاهد ضدّ النظام البعثي الطائفي في العراق، وأفتى بتحريم الانتماء إليه، فاعتُقل أكثر من مرة وعُذّب عذاباً شديداً مع أخته الفاضلة بنت الهدى، ثمّ حُكم عليهما بالإعدام فاستُشهدقدس سره مع أخته العلوية بيد أعداء الإنسانية والإسلام سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م). كتب دستوراً لدولة إسلامية. له العديد من المؤلّفات، منها: (دروس في علم الأصول)، (الأسس المنطقية للاستقراء)، (فلسفتنا)، (اقتصادنا)، (البنك اللا ربوي في الإسلام)، (الفتاوى الواضحة)، (بحوث حول الولاية)، (بحث حول المهديعليه السلام)، (فدك في التاريخ).

وسماحة المرجع السيّد محمّد الروحاني قدس سره[١]، وسماحة المرجع الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي قدس سره[٢]، وسماحة المرجع الشهيد الشيخ الميرزا عليّ

(١) ولد المرجع سماحة السيد محمّد الروحاني قدس سره سنة (١٣٣٦ هـ، الموافق لسنة ١٩١٨ م)، وأتمّ دراسته الأوّلية وصولاً إلى مرحلة البحث الخارج متلمذاً على يد المرجع سماحة السيد عبد الهادي الشيرازي قدس سره وملازماً لأبحاث المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد الخوئي قدس سره. ألقى بحوثه العليا على طلبته في مرحلة البحث الخارج، ودوّن تقريراته في علم الأصول المجتهد الشهيد سماحة السيد عبد الصاحب نجل المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد مُحسن الحكيم قدس سره في كتابه الذي أسماهُ: (منتقى الأصول) في عدة مجلّدات مطبوعة، كما دوّن تقريراته أيضاً في أبواب الفقه التالية: الخيارات، الصوم، الزكاة، الخمس، الحجّ في كتاب أسماهُ (المرتقى إلى الفقه الأرقى). ثمّ سافر إلى مدينة قُم المقدّسة ليواصل بحوثه التي عُرف بتضلُّعه فيها. له من الكتب: (تعليقات في الفقه والأصول)، (قاعدة لا ضرر)، (شرح العروة الوثقى)، (مجموعة من القواعد الفقهية)، و(حاشية على المكاسب). (ت ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م) ودُفن في مكتبِه بمدينة قُم المقدّسة.

(٢) ولد المرجع الشهيد سماحة الشيخ مرتضى البروجردي قدس سره في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٨ م)، وبدأ دراسته الحوزوية في سنّ مبكرة على يد والده الجليل، فأتمّ المقدّمات والسطوح ليحضر فيما بعد دروس البحث الخارج على أيدي كبار أساتذة حوزة النجف الأشرف، من أمثال سماحة السيد الخوئي وسماحة الشيخ حسين الحلي (قدّس الله سرّيهما). وقد عُرف بتبحُّره في دراسته العلمية حتّى قيل إنّه كان يُمضي من وقته ستة عشرة ساعة يومياً. وهو ما أهّله ليبدأ إلقاء محاضراته على طلابه في البحث الخارج مُبكّراً، كما أنّه كتب رسالته العملية وهو في الثانية والثلاثين من عمره. وإلى جانب معرفة الحوزويين بنشاطه العلمي الدؤوب، عُرف بين الناس بتواضعه الجمّ وزُهده واحتياطاته في الإنفاق من الحقوق الشرعية على نفسه، حتى قيل إنّه لم يصرف منها شيئاً على شؤونه الخاصّة، بل كان يصرف مما يأتيه من الهدايا وغيرها، كما عرف بين الناس بمُداومته على زيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يومياً قبل طلوع الشمس لعقود. أمّ المصلّين في حرم الإمام عليّ عليه السلام لفترة، وفي طريق عودته من إمامته لصلاة المغربين في الحرم الطاهر إلى منزله يوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجّة من سنة (١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م) حفّت به ثُلّة من القتلة المجرمين، وأطلقوا عليه الرصاص فسقط شهيداً مضرّجاً بدمائه، ليُدفن في وادي السلام عملاً بوصيته.

الغروي[١]، وسماحة المرجع الشيخ ميرزا جواد التبريزي[٢]، وسماحة المرجع الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله)[٣]، وسماحة المرجع السيّد تقي

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٤٢-٤٣.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ جواد التبريزي في مدينة (تبريز) الإيرانية سنة (١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م)، وكان والده الحاجّ علي من التجّار المعروفين بالصلاح والتقوى، وحين بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الأكاديمية رغم صعوبة وتكلفة الدخول في المدارس الحديثة في ذلك الوقت، مما ساعده على نموّ فكره واطّلاعه على بعض العلوم الحديثة كالرياضيات والهندسة وغيرها.

وبعد إكماله مرحلة الابتدائية والثانوية فيها التحق بالحوزة العلمية في تبريز، ثمّ قرّر السفر إلى قُم ليواصل دراسته، وليبدأ في تدريس السطوح العالية فيها لسنوات، ثمّ هاجر منها إلى النجف الأشرف للاستزادة من العلم والمعرفة، فحضر بحث السيّد الخوئي ولازمه سنين، وحين تُوُفّي المرجع العامّ سماحة السيد مُحسن الحكيم بدأ الشيخ التبريزي بتدريس البحث الخارج في النجف الأشرف حتّى سنة (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) يوم قرّرَ نتيجة مضايقة السلطات الصدّامية للحوزة السفرَ إلى قُم، ليتولّى تدريس البحث الخارج لطلابها، ثمّ ليتصدى للمرجعية لاحقاً، وقد تخطّى حُضّار درسه في آخر المطاف الألف إلى ما يقرب الألفي طالب خلال بحثه الفقهي في الجامع الأعظم بقُم في درس قَلّ نظيره عدداً. وقد تشرّفتُ بزيارته في مجلسه العامر في مدينة قُم المقدّسة، فوجدتُه مثالاً للولاء والتواضع والخُلُق الرفيع والزهد والفضيلة.

له في الأصول عدّة مؤلّفات منها: (دروس في مسائل علم الأصول) في خمسة أجزاء، وله في الفقه عدّة مؤلّفات كذلك منها رسالتُه العملية: (صراط النجاة) في ست أجزاء، وله في العقائد أيضاً عدّة مؤلّفات منها: (اعتقاداتنا). وكان رافعاً لعلم الولاء لأهل البيت صابراً على محاربة أعدائه له في هذا المجال، حتّى اختاره اللهُ للقائه سنة (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) بعد إصابته بمرض عضال، ودُفن في قُم المقدّسة بعد أن حالت الظروف بينه وبين الدفن في النجف الأشرف كما كان يرغب ويودّ.

(٣) ولد المرجع سماحة الشيخ وحيد الخُراساني (دام ظله) بمدينة (خُراسان) مشهد الإمام الرضا بإيران سنة (١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م) فدخل الحوزة العلمية هناك في مقتبل عمره مُكبّاً على الدرس والتحصيل، ولمّا انتهى من مرحلة المقدّمات فالسطوح عزم على السفر إلى حاضرة العلم والمرجعيّة مدينة النجف الأشرف، وكان عمرة يومئذ سبعاً وعشرين سنة متحمّلاً مشاكل الهجرة من أجل إتمام دراسته العُليا=

القمي قدس سره[1]، وهناك غيرهم لا يسعني استيعابهم جميعاً، ففيما ضربته مثلاً

= فيها، فحضر دروس البحث الخارج للمراجع العظام سماحة السيد مُحسن الحكيم، وسماحة السيد الخوئي، وسماحة السيد عبد الهادي الشيرازي، وسماحة السيد محمّد هادي الحسيني الميلاني (قدّس الله أسرارهم)، كما اشتغل بتدريس السطوح العالية سنين عديدة، ثمّ انتقل إلى تدريس البحث الخارج في علمَي الفقه والأصول في النجف سنة (١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م) لمدّة تجاوزت عشر سنوات، بعدها عزم على الرجوع إلى إيران، فشدّ الرحال إلى مسقط رأسه مدينة خُراسان ليُدرّس فيها سنة واحدة ثمّ قرّر إلقاء عصا الترحال في مدينة قُم المقدّسة، ليستمرّ في إلقاء الدروس والمحاضرات فيها، وهو في عصرنا الحالي يُدرّس البحث الخارج في علم الأصول في المسجد الأعظم بقُم في مجمع طلابي تخطّى الألف طالب إلى حدود الألفين في عدد قلّ نظيره في الدراسات الحوزوية المتعارفة، وقد عُرف عن المرجع الشيخ (دام ظله) التواضع الجمّ، والاهتمام بالتربية العلمية والأخلاقية للطلاب ورفع لواء الولاء لأهل البيت عليهم السلام صابراً على محاربة أعدائه له في هذا الطريق محتسباً ذلك عند الله عزّ وجلّ، وقد تشرّفتُ بزيارته في بيته العامر في قُم المقدّسة، فوجدتُه مثالاً للولاء والتواضع والخُلُق الرفيع والزهد والفضيلة.

(١) وُلد المرجع سماحة السيّد تقي القُمّي (دام ظله) من عائلة علمية في مدينة (خُراسان) مشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة (١٣٤١ هـ، الموافق لسنة ١٩٢٢ م)، فوالدُه فقيهٌ مقدّس ومرجعٌ معروف. درس المقدّمات في خراسان ثمّ هاجر إلى حاضرة العلم والمرجعية مدينة النجف الأشرف في حدود سنة (١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م)، ليتمّ دراسته العالية على أيدي المراجع العظام في مقدّمتهم سماحة السيد محمّد هادي الميلاني، وسماحة السيد عبد الهادي الشيرازي، وسماحة السيد الخوئي، وسماحة الشيخ حسين الحلي (قدّس الله أسرارهم). تصدّى للبحث والتدريس في النجف الأشرف، ثمّ هاجر إلى مدينة قُم سنة (١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م) ليواصل أبحاثه العالية فيها، فتخرّج على يديه جمع من العلماء الأعلام، ولم يزل مستمرّاً في جهاده العلمي رغم مرضه إلى أن وافاه الأجل في كربلاء المقدّسة أثناء زيارته العتبات المقدّسة في العراق، وذلك في صباح يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرّم الحرام ١٤٣٨هـ، الموافق للسابع والعشرين من تشرين الأول ٢٠١٦م، ودفن في الصّحن العلويّ المطهّر. وقد تشرفتُ بزيارته حين جاء إلى لندن للعلاج، فوجدته مثالاً للتواضع والخُلُق الرفيع والزهد والفضيلة. له مجموعة من الكتب منها: (مباني منهاج الصالحين) في عشرة أجزاء مطبوعة، كتاب في (شرح باب النكاح من العروة الوثقى)، (الدلائل) في شرح رسالة والده الفقيه المرجع آغا حسين القمي. و(شهيد كربلاء) في جزأين مطبوعين.

الكفاية على صحة ما ذهبت إليه.

كما أنّه ليس معنى تكليف المرجع لمجتهد عادل بالنيابة عنه في إمامة صلاة الجماعة، أنّ النائب عن المرجع بصلاة الجماعة سيصبح مرجعاً لا محالة، لوضوح أنّ بعضهم لم يصبحوا مراجع، فيما أصبح العديد ممن أناب المرجع للصلاة بدلاً عنه فصلى بالناس، مراجع للتقليد.

أما بقية الإشارات الأخرى فحال بعضها أشد وضوحاً مما استعرضتُه، بيد أنّ فيما ذكرت الكفاية فيما أظن.

الفصل الثالث

قسم من المبادرات والسوابق التاريخية لمراجع في حوزة النجف الأشرف اهتدى بهديها هذا الدستور

هناك عدة سوابق وخلفيات لمبادرات تاريخية، في تطوير حوزة النجف الأشرف العلمية ومرجعيتها الدينية، اهتدى بهديها هذا الدستور بعد تحديثها وتطويرها كلياً أو جزئياً.

ذلك أنّي حين بدأت أخطط لكتابة هذا الدستور، ووضعت نصب عيني شؤون الحوزة المهمة المتكثرة التي سأتناولها بالتقنين، وجدت من المفيد لتقبل الدستور وهضمه أكثر فأكثر من قبل رجالات الحوزة الكبار والقراء المعنيين الكرام، أن أسبر غور تاريخ حوزة النجف الأشرف العلمية، فألتقط من نقاط الضوء في هذا التاريخ خلفيات ونماذج، ومبادرات وإشارات، ذات أهمية كبرى، دأبت عليها الحوزة وسارت على منوالها، فثوّرت كوامنها، لتلائم ما أنا مقدم عليه من مقترح دستور لحاضر الحوزة المشرق، ومستقبلها القادم الوضاء إن شاء الله، مستلهماً مبادرات ونماذج تاريخية لمراجع كبار في تاريخها، أرسى عليها هذا الدستور ركائزه، وأقام عليها بنيانه.

ولئن كان لكل سابقة من تلك المبادرات التاريخية، دواعيها وأسبابها الخاصة بها، فإنّ تلك الدواعي والأسباب، تكاد تكون متماهية، أو متشابهة، مع ما نحن عليه اليوم، من ظروف، ودواعٍ، وأسباب، ولكنّها كلها في المحصلة -كما أرى من خلال استقرائي للظروف المصاحبة لمعظم ظروف تلك السوابق التاريخية- أدنى أهمية، وأخفت إلحاحاً، مما هي عليه اليوم.

وسأضرب لذلك مثلاً بإحدى عشرة خلفية وسابقة تاريخية في ماضي مرجعية النجف الأشرف، وسالف حوزتها العلمية السامق، وفق التسلسل الزمني لحدوثها.

حيث تم في **أولها** سنة (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م) أو سنة (١١٩٨هـ/ ١٧٨٢م) على الأرجح، تقسيم الأعمال بين المراجع الكبار والعلماء في تلك المدة، وقد شمل تقسيم المسؤوليات بينهم مسألة مهمة هي إناطة أمر التقليد في سائر الأمصار بمرجع عام واحد يقلّده الناس ويرجعون إليه في أمور دينهم، آمرين المؤمنين كافة بتقليده، بل أمر المرجع الأعلى في وقته أهل بيته بتقليد المرجع المختار من بينهم للتقليد في احتياطاته، فكان هذا المرجع المشخص من قبل باقي المراجع والعلماء لتولي أمر الفتيا هو المرجع المقلَّد للغالبية العظمى من المؤمنين في النجف الأشرف والعراق، بل والأمصار، بعد تقسيم الأعمال بين المراجع.

وتم في **ثانيها** في التاريخ المتقدّم نفسه الاتفاق بين المرجع الأعلى وإمام جماعة النجف الأكثر شهرة المجتهد الزاهد الورع، على تكوين بيت مال موحد، يتولى المجتهد الورع أمر حفظه عنده في داره، على أن يوضع فيه ما يأتي من أموال الحقوق الشرعية وغيرها، مع منح المخوّلين، منفردين أو مجتمعين، حق الصرف فيه حسب تشخيصهم.

وتم في **ثالثها** سنة (١٢٢٨ هـ / ١٨٣١ م) تشخيص المرجع الأعلم، وتسميته من قبل ثقة، مرجع، عادل، كُلِّف بمهمة التحكيم في أمر تشخيص المرجع الأعلم وتعيينه، من بين العديد من المراجع والمجتهدين المتصدين للإفتاء من أطراف شبهة الأعلمية الآخرين، فشخّصه المرجع الثقة، ثم أعلن رأيه على الملأ جهاراً، فتبع رأيه العلمي أساتذة حوزة النجف الأشرف العلمية، وتبعهم طلبتها الأفاضل والمؤمنون.

وتم في **رابعها** في سنة (١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣ م) على الأرجح اتخاذ المرجع الأعلى قراراً بتقسيم الأعمال بين كبار المراجع والمجتهدين المعاصرين له.

وتم في **خامسها** سنة (١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥ م) تشخيص المرجع الأعلم الخلف بعد وفاة المرجع الأعلم الحالي، ولكن هذه المرة من قبل علماء ومجتهدي حوزة النجف الأشرف، لا من قبل المرجع الأعلى نفسه، حيث قرر جمع من أكابر علماء حوزة النجف الأشرف وأساتذتها ذلك الوقت، أهمية التصدي للتشخيص، وعدم ترك الأمور هكذا، فتنادوا إلى عقد اجتماع بينهم في يوم محدد وزمان محدد ومكان معلوم؛ لتشخيص المرجع الأعلى، وبعد

التباحث والتشاور وتقليب الأمر بينهم ظهراً لبطن، وقع اختيارهم على المرجع الأعلم بعد الترجيح وتميّز طرفي الترديد، وزاد كبار العلماء على ذلك، فذهبوا إلى أن لا يُقَلَّد أحد غيره في جميع الآفاق، فخرجوا وأعلنوا ذلك على الناس، وأرجعوا جميع المؤمنين إليه دون غيره، فانحصر أمر المرجعية العامة به، دون بقية المراجع الآخرين المتصدين للمرجعية.

وأقدم في **سادسها** سنة (١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩ م) المرجع الأعلى في وقته على تشخيص خلفه من بعده، أمام جمع من الفقهاء الآخرين من أطراف شبهة الأعلمية، صراحةً وعلناً، بعد أن سئل في مرض موته: إن حدث أمر، فمن المرجع بعدك في التقليد؟ فأمر بجمع أهل الحل والعقد من العلماء، فاجتمعوا عنده، وكلٌّ يرى أنّه هو المشار إليه، ثم حين غصّ المجلس بالمجتهدين والعلماء، شخّص لهم المرجع الأعلى من بعده، وأوصاه بوصيته.

وعقد في **سابعها** سنة (١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م) بعد وفاة المرجع الأعلى اجتماع أكابر العلماء؛ لاختيار أحد أكابر المجتهدين المعاصرين يومها ليكون المرجع الأعلى الخلف للمرجع المتوفى.

كما أقدم في حالة مماثلة كبار العلماء في النجف الأشرف بعد وفاة المرجع سنة (١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧ م)، ليأتموا بصلاة من اختاروه مرجعاً، ثم قام أحدهم بعد الصلاة فخطب قائلاً: بأن المرجع المرشح لتولي المرجعية هو أفضل من المرجع المتوفّى.

وتسالم في **ثامنها** قبل سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) علماء الحوزة العلمية على تصدي أحد أكابرهم؛ ليكون المرجع الخلف حال شغور موقع المرجعية، إلّا أنّ القدر لم يمهله لذلك.

ونص في **تاسعها** المرجع الأعلى قبل وفاته سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، وكبير أساتذة ذلك الوقت، على تأهيل المرجع الخلف لهما، قبل شغور موقع المرجعية، حتى إذا ما توفيا، تولى زمامها مَن أهَّلاه لها من بعدهما.

وأقدم في **عاشرها** قبل سنة (١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) المرجع الأعلى في حياته على تأهيل المرجع الخلف بالطرق المناسبة لتأهيله، ومنها الدلالة عليه، وغيرها من أسباب التأهيل الأخرى، حتى إذا ما قدّرت للمرجع العام الوفاة، تولى المجتهد المؤهل للمرجعية زمامها من بعده.

وتنادى في **الحادية عشرة منها** الإصلاحيون على مدى عشرات السنين في تقديم ما وسعهم تقديمه، من أفكار وتجارب تنفيذية لإصلاح وتطوير نظام الحوزة العلمية السائد.

هذا ما كان من أمر ذكر هذه المبادرات والسوابق التاريخية حسب تسلسلها التاريخي.

أما لو أردت تصنيفها حسب أمور محددة أهمها: تصنيفها من حيث الجهة التي تتولى تشخيص المرجع الخلف، بملاحظة زمن وقوع التشخيص، أو تقسيم الأعمال بين المراجع وكبار المجتهدين، بحيث يتولى كل منهم الأمر

المناط به، وترك ما عداه لغيره، أو تشكيل بيت المال الموحد، وهو التصنيف الأفضل منهجة، والألصق بموضوع بحثي، فإنه يمكنني أن أصنّفها إلى سبعة أصناف هي:

الصنف الأول: تحكيم الخبير الثقة بتشخيص المرجع الأعلم بعد شغور موقع المرجعية، وإعلان نتيجة الحكم على الملأ.

لعل من أهم الشواهد التاريخية على هذا الصنف هو ما وقع بعد وفاة المرجع الأعلى في وقته الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء قدس سره، حيث التبس أمر تشخيص المرجع الأعلم التالي بعد وفاة المرجع الأعلم ذلك الوقت، فآثر العديد من المؤمنين الملتزمين، ومثلهم من المجتهدين وكبار أساتذة حوزة النجف الأشرف العلمية، حلاً للإشكال ورفعاً للالتباس، أن يعمدوا مجتمعين، إلى عالم محقق معروف، ومجتهد مشهود له بالعلم والتحقيق، ليعينهم على تشخيص المرجع الأعلم، من بين العديد من المجتهدين المتصدين من أطراف شبهة الأعلمية حينها، فتمّ للسائلين ما أرادوا.

ففي سنة (١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)، لمّا توفّي الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب (كشف الغطاء)[1]، كان في تلاميذه، وتلامذة المرجع السيّد محمّد

(١) ولد المرجع الأعلى في وقته سماحة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء قدس سره في حدود سنة (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م). تلمذ على يد والده الجليل الشيخ خضر الجناحي من إحدى قُرى مدينة الحلّة، وعلى الشيخ محمّد مهدي الفتوني، والسيد صادق الفحّام في النجف، وعلى الشيخ محمّد باقر البهبهاني في كربلاء، وتدرّج في البحث والاجتهاد حتّى أصبح من زعماء حوزة النجف العلمية المشهورين، الذين امتدّت زعامتُهم الدينية إلى الأقطار المختلفة. ولد في النجف الأشرف وتوفّي فيها. وهو صاحب كتاب=

مهدي بحر العلوم[١] مجتهدين أجلّاء، فتردد أمر الناس في تعيين الأعلم

= (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء) الذي يُعدّ من التصانيف المهمّة التي أسهمت في تطوير علوم عديدة في مقدمتها علوم: أصول العقائد، وأصول الفقه، والفقه، تطويراً مشهوداً له بما اشتمل عليه كتابه القيم من مقدّمتين مهمّتين: أولاهُما في أصول العقائد، والثانية في أصول الفقه، ثمّ بما استعرضه الشيخ في كتابه من بحوث عميقة في أبواب الفقه ابتداء من باب العبادات وحتى آخر كتاب الجهاد، وكذلك ما ألحقه به بعد ذلك من كتاب الوقف وتوابعه، وقد عُرف عن الشيخ كاشف الغطاءقدس سره دقّة تفريعه للمسائل الفقهية، وجمال شمّه الفقاهتي المميز، وحُسن فهمه وتطبيقه لألفاظ الكتاب والسنة على طريقة الفهم العربي السليم، وبراعة طرحه لقواعد حديثة لم يسبقه إليها أحد.

دافع عن مدينة النجف الأشرف دفاعاً مستميتاً ضدّ الغُزاة، وكانت داره مشجباً للأسلحة، وثكنة للجنود والمتطوّعين ضدّ غارات الوهابيين، التي حاولت مراراً اقتحام مدينة النجف الأشرف والفتك بها وبأهلها، فأعدّ العدّة للدفاع، ومنه حمل أهل العلم والنجفيين على التدريب على حمل السلاح، وقد باشر ذلك بنفسه ومعه أولاده، تشفّع في أسراء الترك عند السلطان فتح علي شاه حينما وقعت الحرب بينه وبين العثمانيين، فأطلق سراحهم، فأكبر دوره العثمانيون، وقد امتاز الشيخ المرجع الأعلى بحسّه وذوقه الفنّي والأدبي الرفيع. له العديد من الكتب غير ما تقدّم منها: (منهج الرشاد لمن أراد السداد) في الردّ على الوهابية جواباً على رسالة وردته من الأمير الشيخ عبد العزيز بن سعود أحد كبار قادة الحركة الوهابية في عهدها الأوّل. وقد نشرت الرسالة وجوابها مؤخّراً ملحقة بكتاب العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية بتحقيق الدكتور جودت القزويني. [سابق: ٥٠٣-٥٨٧].

وللمترجم له من الكتب أيضاً: (إثبات الفرقة الناجية من بين الفرق الإسلامية)، و(بُغية الطالب في معرفة المفروض والواجب)، و(أحكام الأموات)، و(العقائد الجعفرية) و(غاية المأمول في علم الأصول)، و(مشكاة المصابيح)، و(مناسك الحجّ). (ت ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢ م) ودُفن في مقبرته التي أعدّها لمدفنه. [ينظر: حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٣٨، وهامش رقم: ٥٣- ٥٦].

(١) ولد المرجع الأعلى في عصره المقدّس سماحة السيّد محمّد مهدي بحر العلومقدس سره في كربلاء المقدّسة، وقيل في النجف الأشرف سنة (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)، يرتفع نسبه إلى السيد إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبطعليه السلام ابن الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام=

منهم ليقلّدوه، وبينما هم كذلك، إذ ورد عليهم المحقق القمّي (صاحب القوانين)[١]، من قم زائراً، فاجتمعوا عليه وطلبوا منه تعيين المجتهد الأعلم،

= بدأ دراسته على يد والده السيد مرتضى ثمّ واصلها بمثابرة وجدّ حتى أصبح من كبار الفقهاء والمجتهدين المحقّقين فلُقّب بـ(بحر العلوم) لغزارة علمه وعُمق تفقُّهه في علوم الشريعة.

اشتهر بالعبادة والتعلّق بالرفيق الأعلى فكان من المحبّين والعرفاء، وكان يتمتّع إلى جانب فقهه وأصوله وعرفانه وزعامته الدينية والعلمية الكبيرة، بذوق أدبي وشعري رفيع، بل هو شاعر يحتكم إليه الشعراء لتمييز نتاجهم الشعري. وينقل صاحب كتاب روضات الجنات [٧/ ٢٠٢] عن سماحة السيد صدر الدين العاملي قدس سره زمن اشتغاله عليه أنّه قال: إنّ السيد بحر العلوم قدس سره كان أوان تأليفه (الدرّة المنظومة) يجتمع عنده أوقات الأعصار من كل نهار أغلبُ فقهاء النجف الأشرف، وعظماء المَهَرة في فنون الأشعار، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب، ويعرض على أفكارهم السديدة أبيات كلّ باب، حسب ما كان يخرج إليهم بطريق الحساب، ليتكلموا بالنسبة إلى ألفاظها الرشيقة في الرد والانتخاب، وبالنظر إلى معانيها اللطيفة الدقيقة في الرجوع إلى عين الصواب وغير الصواب، وكنت أنا أيضاً في معمعة تلك الأوان من جملة المتطفّلين في حضور ذلك الجمع من الأعيان.

جاور قدس سره مكّة المشرّفة، وباحث في فقه المذاهب الأربعة مدّة طويلة، مثلما تحاجج مع جماعة الأحبار من اليهود فأذعنوا لمحاججته وتشيعوا. له العديد من المؤلّفات منها: كتابه (المصابيح) في الفقه، وكتابه (الفوائد الرجالية) في علم الرجال، وله شرحٌ للوافية في علم أصول الفقه، ومنظومة أصولية أسماها (الدرّة البهية في نظم رؤوس المسائل الأصولية). وله أيضاً: (الدرّة النجفية)، و(مشكاة الهداية)، و(تحفة الكرام)، و(الفرق والملل)، و(شرح باب الحقيقة والمجاز)، وله أيضاً ديوان شعر كبير. تُوُفّي قدس سره عام (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م).

(١) ولد المرجع الميرزا أبو القاسم بن المولى محمّد حسن الجيلاني قدس سره المعروف بالمحقّق القُمّي سنة (١١٥١ هـ/ ١٧٣٨ م)، تلقّى علومه الأوّلية والعالية على علماء عصره وبخاصّة الوحيد البهبهاني قدس سره، حتّى عدّه المؤرّخون من أكابر خريجي حوزة النجف الأشرف، ومن أكابر المجتهدين المعروفين بسعة العلم والدقّة والاستيعاب في عصره، وقد أتعب أنامله في كتابة (قوانين الأصول) الكتاب الدراسي المهمّ في الحوزة العلمية النجفية حتّى وقت قريب، وربما لا زال بعض طلاب الحوزة في النجف الأشرف يدرسه للآن. والكتاب يشتمل على أبواب الأصول المعروفة، ويستعرض الأقوال في المسائل محقّقاً فيها ومناقشاً=

والمرجع الأعلى في التقليد فقال: إنّي أكتب مسائل لجماعة خاصة، أستعلم مقدار ما هم عليه من الفضل، فكتب مسائل، ونسخوها نسخاً، وأرسلت لجماعة، منهم: الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر[1]، فلما جاءت الأجوبة أمر

= ومختاراً، والمحقّق القُمّي أيضاً صاحب الطروحات التي شغلت مساحات كبيرة من كتب علم الأصول نقضاً وإبراماً وفي مقدّمتها دليل الانسداد، وحاصله: حكم العقل بلزوم العمل بالظنّ في الأحكام الشرعية معتمداً على عدّة مقدّمات ليس هذا مجال عرضها. [ينظر: حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٤٠، وهامش رقم: ٦٣، وتاريخ وتطوّر الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية. السيد محمّد جعفر الحكيم: ٣٠٣ وما بعدها]. (ت ١٢٣١ هـ/ ١٨١٥ م).

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ موسى كاشف الغطاءﷺ ابن المرجع الشيخ جعفر، من أسرة علمية عريقة، سنة (١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م)، فهو أحد الأنجال الأربعة الفقهاء للشيخ جعفر الكبير بل كان - كما يقول صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها- أجلّ أنجال الشيخ الكبير الأربعة شأناً، وأنبههم ذكراً، وأعلاهم صيتاً، وأرفعهم جاهاً، وأطولهم باعاً في العلوم الفقهية وأخبرهم بفنون المعقول والمنقول. [٢/ ١٩٩]. ونقل صاحب روضات الجنات عن الشيخ جعفر الكبير والد الشيخ موسى لمّا سئل عن أفقه الناس؟ فقال: أنا وولدي موسى والشهيد الأوّل. [المصدر السابق نقلاً عن الروضات]. تلمذ أكثر ما تلمذ على يدي والده المرجع الأعلى، وتسنّم زمام المرجعية الدينية العُليا بعد وفاة أبيه الشيخ، فانقادت لعلمه العامّة والخاصّة، وقد ضمّ إلى جانب فقاهته المشهود لها بين الفقهاء، براعة الخبير في الشؤون السياسية والاجتماعية، تشهد له بذلك مواقفه المشهودة مع قادة البلد من أمراء ووزراء وسلاطين وغيرهم، وإليه يرجع الفضل في الصلح بين الدولتين العثمانية والإيرانية سنة (١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٢ م)، وبناء سور للنجف يحميها من غارات الوهابيين بقي قائماً حتّى سنة (١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م)، ثمّ هدّمته الحكومة العراقية بعد ذلك. تلمذ على يديه المئات من العلماء والأفاضل، حيث كان يحضر درسه ما يربو على الألف، منهم الكثير ممّن هاجر من كربلاء لحضور درسه في النجف الأشرف بعد وفاة شريف العلماء. له من الكتب: (مُنية الطالب) وهي شرح لكتاب أبيه (بُغية الطالب)، ولكنّه شرحٌ غير كامل، فلم يخرج منه سوى كتاب الطهارة وقسم من كتاب الصلاة. وله أيضاً: رسالة في الدماء الثلاثة، وكتاب في الصلاة إلى أحكام الخلل وغيرها. [ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٢٠٠]. (ت ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥ م) عن عُمر ناهز الستّين عاماً، ودُفن في مقبرة الأسرة في النجف الأشرف.

الميرزا القمّي أن ينادى بالناس جماعة في الصحن الشريف، فاجتمع الناس، وصعد المنبر في الإيوان الشريف، وقال: أيّها الناس: ها أنا جالس بمحضر أمير المؤمنين عليه السلام، وأشهد لكم بحضرته، أنّ حجة الله عليكم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر، وأنّه أفضل الكلّ، وأعلم الكلّ، فرجع عامة الناس إليه، وطار ذكره، وبعد صيته، وانتهت إليه رياسة الإمامية[1].

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ العالم الخبير الذي لجأ إليه الناس ليشخص المرجع الأعلم، كان هو نفسه من أظهر أطراف شبهة الأعلمية، ومن أبرز المرشحين للمنصب الذي سأله العلماء والفضلاء عنه، ومع ذلك لم يشخص لسائليه نفسه، مذ عرف -بعد الاختبار- أنّه ليس الأعلم، وأنّ هناك من المجتهدين المتصدين من هو أعلم منه، من بين العديد من العلماء الكبار يومها: كالشيخ أسد الله، والسيّد محسن (صاحب المحصول)، والسيّد باقر القزويني (...)، والسيّد محمّد باقر الرشتي حجة الإسلام، والحاج الكلباسي، والشيخ حسين نجف، والشيخ محسن الأعسم، والشيخ خضر شلال، والأقا محمّد علي ابن المروّج البهبهاني، وغيرهم من تلامذة ذلك (الأقا) المشهور (البهبهاني)، والعلامة الطباطبائي، وأبيه (السيّد مرتضى)، تغمّدهم الله برحمته أجمعين، وكان كل منهم يرى الفضل لنفسه.

وكان الأمر مردداً بين الشيخ موسى والميرزا القمّي، وأغلب الناس ممن

---

(١) ماضي النجف وحاضرها. الشيخ جعفر محبوبة: ٢/ ٢٠٠. وينظر: العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: ١٨١.

كان في إيران قلّد الميرزا أول الأمر، والعرب قلّدت الشيخ موسى، وأما الفضلاء وطلبة العلم في النجف، فإنّهم عزموا على السؤال من الميرزا، عمّن هو أولى بالتقليد[١]، فرشّح الميرزا القمّي الشيخ موسى، ولم يرشّح نفسه، علماً بأنّه قدس سره كان أكبر سنّاً، وأقدم هجرة، وأشدّ تحصيلاً، وأعظم شهرة، بل كان يعدّ من طبقة الشيخ الكبير، وإن كان في زيارته للعتبات حضر أياماً في درس الشيخ واستجازه في الرواية[٢].

وقد نقل عن الميرزا القمّي بعد تلقيه أجوبة الشيخ موسى عن أسئلته، وتأمله فيها، قوله: لا أرى أن أُقلَّد مع وجود مثله[٣].

الصنف الثاني: تشخيص المرجع الأعلم من قِبل جمع من المجتهدين الثقات بعد وفاة المرجع الأعلم المقلد، وإعلان ذلك من قِبل المجتهدين على الملأ.

لعل من أجلى الشواهد التاريخية وضوحاً، وأبينها للمقصود، هو ما وقع بعد وفاة المرجع الأعلى في وقته، الشيخ موسى آل كاشف الغطاء قدس سره، حيث أقدم جمع من المجتهدين وكبار أساتذة الحوزة العلمية النجفية،

---

(١) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ١٨١ – ١٨٢.

(٢) المصدر السابق: ١٨٢. وينظر: انتقال الحركة العلمية من كربلاء إلى النجف. سابق: ٦/ ١٥١، فقد ورد فيه نقلاً عن الشيخ جعفر آل الشيخ راضي عن الشيخ مجتبى اللنكراني قوله: إنّ صاحب القوانين حضر عند الشيخ موسى في الدرس، ولمّا عرضت (القوانين) عليه قال: هذه بضاعتنا ردّت الينا.

(٣) انتقال الحركة العلمية من كربلاء إلى النجف. الشيخ علي كاشف الغطاء. موسوعة النجف الأشرف: ٦/ ١٥١.

إثر وفاة المرجع الأعلى في عصرهم الشيخ موسى آل كاشف الغطاءقدس سره (ت ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م)، تسهيلاً على المكلّفين، ودفعاً للالتباس، ومنعاً للاختلاف والتشتت، وجمعاً لشمل الأُمّة، ما أمكن، حيث قرروا ترشيح المجتهد الشيخ عليّ آل كاشف الغطاءقدس سره[1] (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، لتولّي أمر المرجعية في النجف الأشرف، بعد انتقال مرجعها الأعلى إلى جوار ربه.

وزادوا على ذلك فقالوا: بأن لا يقلَّد أحد غيره في جميع الآفاق، فانحصر تقليد الإمامية به على الإطلاق.

---

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ علي الشيخ جعفر آل كاشف الغطاءقدس سره في النجف الأشرف سنة (١١٩٧ هـ / ١٧٨١ م) من أسرة علمية مشهورة بالعلم والفضيلة، فهو أحد أنجال الشيخ جعفر المعروف بالشيخ جعفر الكبير الأربعة الذين تولّوا أربعتهم الزعامة الدينية كابراً عن كابر، وكان والده المرجع الأعلى يجلّه ويكبره كثيراً، لذا فهو يستصحبه في أسفاره إذا سافر.

تلمذ على يدي أبيه الفقيه المرجع، وأخيه المرجع الشيخ موسى، حتى إذا اكتمل نضجه العلمي وعرف في أوساط المجتهدين والعلماء بفضله الكبير وتضلُّعه، تسنّم منصب الزعامة الدينية بعد وفاة أخيه المرجع الأعلى الشيخ موسى المتقدّم ذكره، فقد رجعت إليه الناس في شؤون الفتوى والقضاء داخل العراق وخارجه، وكان زاهداً ورعاً دائم العبادة حازماً مقداماً لا تأخذه في الله لومة لائم. وقد جمع إلى جانب الفقاهة الشعر الرائع، فقد نظم فيه الكثير.

تلمذ على يديه جمع غفير من العلماء والفضلاء، حيث كان يحضر دروسه العالية ما يزيد على الألف فاضل، يأتي في مقدّمتهم الشيخ مرتضى الأنصاري صاحب كتابي (المكاسب) و(الرسائل)، فقد كان الشيخ علي عمدة مشايخ الشيخ الأنصاري في الفقه. جمع تقريرات بحثه تلميذُه مير فتاح، وسماها (العناوين). وله غير ما تقدّم كتاب في الخيارات، ورسالة في حجّية الظنّ، وتعليقة على رسالة والده بُغية الطالب. [ينظر: ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ١٦٨-١٧٢]. تُوُفّي فجأة في كربلاء سنة (١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م)، ودُفِن في مقبرة أسرته الكريمة في النجف الأشرف.

يقول المجتهد المؤرخ الشيخ محمّد حرز الدين[١] صاحب كتاب (معارف الرجال) خلال ترجمته للمجتهد المحقق العابد الشيخ خضر شلال (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) ما نصه: يروى أنّه من الصفوة الذين سافروا مع السيّد محمّد مهدي بحر العلوم إلى سرّ من رأى للزيارة، وعاصر من مشاهير العلماء في النجف: الشيخ علي ابن الشيخ جعفر، صاحب كتاب (الخيارات)، والشيخ محمّد حسن باقر، صاحب (الجواهر)، وفي عصره (عطّر الله مرقده) تردد الناس في أمر التقليد بين الشيخين، وكان رحمه الله هو المبرّز في الرجوع إليه في تمييز الأعلم منهما، وأنّه ثقة أهل الدين والجماهير، ورجّح تقليد الأول.

ويبين حادثة الترشيح هذه بشكل أكثر تفصيلاً المرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره[٢]، ذاكراً مكان الاجتماع وظروفه، وبعض من

---

(١) معارف الرجال. سابق: ١/ ٢٩٥-٢٩٦. وينظر: ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ١٦٩.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره في مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)، أتمّ دراسة المقدّمات والسطوح وتأهّل لحضور بحوث الدرس الخارج، فحضرها عند أكابر علماء عصره، كالشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيد محمّد كاظم اليزدي، والشيخ أغا رضا الهمداني (قدّس الله أسرارهم).

شرع بالتدريس والتأليف، وتواصل مع العلماء في الدول العربية والإسلامية، وساهم في المؤتمرات في خارج العراق.

وهو صاحب كتاب (تحرير المجلّة) في خمسة أجزاء وهو شرح مزجي على «مجلّة الأحكام العدلية» ذلك الكتاب الذي يمثل تقنين أحكام الشريعة الإسلامية على شكل موادّ قانونية، حيث جرى تطبيق أحكام هذه (المجلة) في المحاكم المدنية في كافّة البلدان التابعة للحكم العثماني آنذاك، وقد شرح الشيخ=

حضره من المجتهدين الثقات، الذين رشحوا الشيخ علي آل كاشف الغطاء للمرجعية، بعد وفاة أخيه المرجع الشيخ موسى آل كاشف الغطاء.

يقول المرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء: وقع الناس بالاضطراب الشديد في أمر التقليد، وباؤوا بالحيرة والخسران، وجعل كلٌّ يختار شيئاً، ويتفق عليه ثلاثة ثلاثة، واثنان اثنان، حتى كثر الجدل، وتزايد القيل والقال، فاجتمع جماعة من العلماء الصالحين من الشَيَبَة المُسنِّين، وجعلوا يوماً للاختيار والتعيين، وكان الأمر قريب الانحصار بالشيخ عليّ، ولكن كان بعض العلماء الأساطين من تلامذة أبيه وأخيه يجاذبه لها وينافسه عليها، إلى أن اجتمع العلماء في المسجد الهندي، وكان أغلب من حضر من

= بعض بنود (مجلّة الأحكام العدلية)، وأوضح قواعدها وفروعها في ضوء الفقه الجعفري، مناقشاً الكثير مما جاء في (مجلّة الأحكام العدلية)، بما يُنبِئُ بوضوح عن مدى تقدّم البحث الفقهي الأصولي في حوزة النجف الأشرف عن غيره من المدارس الفقهية الأخرى، التي أغلقت على نفسها أبواب الاجتهاد. انقادت له الخطابة والبلاغة كانقياد العلم والتحقيق، فحضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في فلسطين ومصر والشام والهند وباكستان، أشهرها المؤتمر الإسلامي العربي في القدس سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١ م)، فقدّمه الحاضرون للصلاة إماماً في المسجد الأقصى الشريف، حيث ألقى خطبته العصماء فيه. شارك في الجهاد ضد الإنكليز استجابة لدعوة المجتهد السيد محمّد سعيد الحبّوبي، كما كان له القِدْحُ المُعَلّى في المطالبة بحقوق الشيعة المضطهدين في عصره. أسّس مدرسة علمية حاول فيها تنظيم الدراسة الدينية. له من الكتب الكثير غير ما تقدّم، منها: (أصل الشيعة وأصولها)، و(الآيات البينات)، و(التعليق على ديوان السيد مُحمّد سعيد الحبّوبي). للمزيد: [ينظر: العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ففيها ترجمتُهُ لنفسه بقلمه: ١٢-١٨، وكذلك: حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٥١ هامش رقم ٩٣]. (ت ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م)، ودُفِنَ في مقبرة الأسرة الكريمة في النجف الأشرف.

المبرّزين: كالشيخ خضر شلّال[١]، والشيخ محسن خنفر[٢]، وبعض السادة القزاونة[١]، ومشايخ الأعاسمة، وغيرهم من أمثالهم، فوقع اختيارهم على

---

(١) ولد الفقيه سماحة الشيخ خضر شلال قدس سره في (عفك) سنة (١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م) وتلقّى علومه الأوّلية من مقدّمات وسطوح، ثمّ بدأ دراسته العالية على يد علماء عصره الأعلام من أمثال المرجع الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وولده المرجع الشيخ موسى آل كاشف الغطاء (قدّس الله سرّيهما)، حتّى بات من علماء الإمامية في القرن الثالث عشر الهجري الذين يشار إليهم بالبنان، ومن المعروفين بالبراعة في الفقه وأحاديث العترة الطاهرة، وقد تخرّج على يديه العديد من العلماء الأعلام، كما كان من أتقى أهل عصره وأبرزهم في الزهد والصلاح والتقوى والورع وسلامة الباطن (...) حتى كان يضرب به المثل في ذلك، صحب المرجع الأعلى السيد محمّد مهدي بحر العلوم في حضره وسفره. للمزيد: [ينظر كتاب: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ٢/ ٧٥١]. (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م)، ودُفِنَ في مقبرة خاصّة في محلّة العمارة، اعتاد على زيارتها النجفيون لقراءة الفاتحة والتبرُّك، وقد هدمها وأزالها كما أزال محلّة العمارة كلّها النظام الصدّامي البائد، فأزال بإزالتها المساجد والمدارس والحسينيات وبيوت العلم، ومكاتب ومساكن العلماء العظام، ومأوى الزوار وطلاب العلم والمعرفة.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ محسن خنفر قدس سره سنة (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) وتلقّى علومه الأوّلية والعالية على يد بعض العلماء الأفاضل والمراجع العظام من أمثال المرجعين الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء وغيرهما من العلماء الأعلام حتّى إذا أتمّ دراسته الأوّلية والعالية، أصبح من الفقهاء المعروفين بالدقّة والتضلُّع، والمشهورين بإحاطتهم بعلم الرجال، فكان قدس سره إذا درّس أتى بما له دخل من سائر العلوم في المطلب، وإذا ذكر الأحاديث ذكرها بأسانيدها محفوظة عن ظهر قلب، بحيث عُدّ قدس سره وحيد زمانه في فنّ الرجال، إن لم يكن كذلك في سائر الفنون المشهورة، فقد كان مثلاً يحفظ كتاب (القانون في الطبّ) لابن سينا، وكان أستاذاً في تدريسه وشرحه، ويحفظ كتاب (الوسائل) في الأخبار للشيخ الحر العاملي قدس سره بأجزائها سنداً ومستنداً، مع التحقيق والغور العميق في فهم مطالبها، حتّى أنه كان يضبط مواضع اشتباه العطف بالواو أو بالفاء، وكان أعجوبة في قوّته وإحاطته وعلمه، ومن إحاطته أنّه يباحث ما يستفاد من ألفاظ النصّ أو الحديث الذي يستدل به على حكم فرعي أيامّاً، وقد يكون أسبوعاً كاملاً، أوّل ما يبحث لغة النصّ، وما فيه من الحقيقة والمجاز والفصاحة والبلاغة، ونسبته من الكتاب العزيز، ورجال سنده، ثمّ يذكر فقه الحديث وما يستفاد منه=

الشيخ عليّ، بعد الترجيح، وتميّز طرفي الترديد، وأن لا يُقَلَّد أحد غيره في جميع الآفاق، فخرجوا وأعلنوا بذلك، وأرجعوا جميع الأطراف إلى الشيخ عليّ (...) وانحصر أمر تقليد الإمامية به على الإطلاق، خصوصاً العراق، وصارت الأموال تجبى إليه من كل مكان، وتتمنى المثول بين يديه: الوزراء، والأعيان، وجرى أمره عليهم، ومضى حكمه فيهم[٢].

ويبدو أنّ دور الشيخ خضر شلّال كان بارزاً في ترجيح اختيار الشيخ علي آل كاشف الغطاء، فعندما فزعت الجماهير المؤمنة إلى العالم الزاهد العابد الشيخ خضر بن شلّال العفكاوي النجفي، حيث كانت النفوس تسكن إليه بلا كلام، علماً، وتقوى، لتعيين الأعلم والأورع منهما، فعندئذ

= ومن جمع الأخبار، إلى غير ذلك من التحقيق الواسع. [الشيخ محمّد حرز الدين نقلا عن أستاذه المرجع الحاج ميرزا حسين الخليلي النجفي. معارف الرجال: ٢/ ١٧٥-١٧٦). وكان إلى جانب ذلك مدرّساً للحكمة والأدب العربي والتاريخ، بل كان شاعراً مجيداً، كما كان زاهداً مترفعاً عن زخارف الدنيا وزينتها، خشن المأكل والملبس، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوياً في ذات الله، لا يداهن ولا يبالي أأقبل عليه الناس أم أعرضوا عنه، تخرّج على يديه جمع من العلماء وبعض مراجع التقليد، وكان متميزاً أيضاً بعلوم الطبّ اليوناني، والعلوم الرياضية، إضافة إلى علم الحديث والرجال والأدب والتاريخ والشعر. له من الكتب: (مقاصد النجاة) وكتابات في الفقه والأصول والكلام. [ينظر: ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٢/ ٢٥٩-٢٦٢]. (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) ودُفِن في النجف الأشرف.

(١) هما المجتهدان؛ السيد باقر القزويني المتوفّى بمرض الطاعون سنة (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، وابن أخيه السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) الذي أصبح زعيماً للطائفة فيما بعد. [ينظر كتاب: العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، هامش رقم٣، ص٢٣٨].

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ٢٣٨-٢٣٩.

رجح ابن شلّال المترجم له، على صاحب (الجواهر)، بقولة صريحة، فانعطفت الجماهير إلى دار الشيخ عليّ، يحيونه بالمرجعية العامة[١].

كما يبدو أنّ مسألة اجتماع أهل الخبرة من المجتهدين، لأجل تحديد المرجع الأعلى الجامع للشرائط، قد تكررت في حالات أخرى، غير ما تقدّم من قبيل ما جرى بعد وفاة المرجع الشيخ جواد نجف.

يقول المجتهد المؤرخ الشيخ محمّد حرز الدين[٢]: لمّا توفي الشيخ جواد نجف[٣] سنة (١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م) اجتمع العلماء في النجف الأشرف، ومنهم الحجة الكبرى السيّد مهدي القزويني، والشيخ ميرزا لطف الله، والشيخ ملا محمّد الإيرواني، وغيرهم، من علماء العرب والعجم، وَأْتمّوا بالشيخ المترجم له -(محمّد طه نجف)- في الصلاة جماعة بالمسجد الهندي (...)، وأمر السيّد القزويني بأن يخطب بعد الصلاة، بأنّ الشيخ محمّد طه أفضل ممّن فقدنا.

وقد تكرر أمر اجتماع كبار المجتهدين لاختيار المرجع الأعلى أيضا بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري حيث اجتمع كبار تلامذته في دار الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان ممن حضر الاجتماع كل من المجتهدين:

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء. الشيخ محمّد حرز الدين: ٢/ ٩٥.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٣٠٠- ٣٠١.

(٣) الشيخ الثقة الصالح العابد الإمام في الجماعة يضرب المثل بتقواه، كان عالماً فقيهاً ناسكاً زاهداً لم يُرَ في عصره من اتّفقت الكلمة على تقدّمه وصلاحه مثلُه. [مع علماء النجف الأشرف. سابق: ١/ ٥٢٤].

الميرزا حسن الأشتياني، والشيخ حسن نجم آبادي، والشيخ عبد الرحيم النهاوندي، وتدارسوا أمر المرجعية العامة، وترشيح من هو أهل لها، واتفقت كلمتهم على تقديم الميرزا الشيرازي لرئاسة المرجعية، لما له من المؤهلات والخصائص التي تجعله أن يكون المرشح الأكثر قبولاً لدى الأمة، وكان ذلك باقتراح الميرزا حسن الأشتياني، وكان الميرزا الشيرازي في بداية الأمر مخالفا لهذا الاختيار، مقدماً حسن نجم آبادي لهذا المنصب وكان يرى أنه أهل لذلك، ولكن في النهاية وبإلحاح من العلماء والفقهاء أصبح المرجع الأعلى للشيعة[١].

ويحدّثنا المجتهد المصلح الشيخ محمّد رضا المظفر[٢] عن حالات مشابهة تتناقلها الأفواه، فيقول: يحدّثنا التاريخ المنقول على الأفواه: كان العلماء إذا مات المقلَّد العام يجتمعون، ويفحصون عمّن له أهلية رجوع عامة الناس، وبعد الفحص، يجتمعون الاجتماع الأخير، في الحرم العلوي، ويقرّرون الشخص الذي يجب الرجوع إليه، ثم يعلنون عنه، وتجتمع الكلمة عليه، كما يؤكد ذلك المؤرخ السيّد البراقي[٣] في بعض منقولاته.

---

(١) ينظر: نجوم الأمّة. أبو الحسن المطلبي. وكلشن أبرار (فارسي): ١/ ٣٨٧ و٣٨٨، وغرفة من البحر: شبيري زنجاني: ١/ ١١١.

(٢) من مخطوطة (آراء صريحة): ٢٩- ٣٠.

(٣) السيد حسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل الحسني، المنتهي نسبه إلى زيد ابن الإمام الحسن السبط. المعروف بالسيد حسون البراقي (١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ/ ١٨٤٥ - ١٩١٤ م)، مؤرخ عامّي العبارة. لقب بـ(البراقي) نسبة إلى (البراق) إحدى محالّ النجف الأشرف المعروفة وهي: العمارة، والحويش،=

ويعقب المجتهد الشيخ المظفر على الخبر التاريخي المتقدّم ذكره بما يأتي: وكيف كان الحال، فإنّنا الآن أحوج ما نكون إلى هذه الطريقة، لاختيار الرئيس، حتى لا يبقى الأمر فوضى، ويترك المجال واسعاً لاستغلال البسطاء وأهل المطامع، ممن لا حريجة له في الدين، طمعاً في حطام هذه الدنيا الزائلة.

ويذهب الشيخ المظفر قدس سره صراحة إلى القول: يجب أن تكون لنا فئة صالحة من أهل العلم والمعرفة بالأمور، وأهل التقوى، وهم الذين يختارون المقلَّد العام الجامع للشرائط بحق، كالذي له خبرة بالأوضاع العامة، وقابلية شخصية لتدبير الشؤون العامة، إضافة إلى الشروط العامة المنصوص عليها في كتب الفقه طبعاً. وإذا كان الأمر كذلك أيام حياة المجدد الشيخ المظفر وقبله، فالأمر أحوج إليه في أيامنا هذه بلا شك.

الصنف الثالث: تشخيص المرجع الخلف بالنص عليه من قبل المرجع الأعلى المعاصر كي يخلفه قبل شغور موقع المرجعية.

هناك أكثر من سابقة تاريخية في سالف مرجعية النجف الأشرف وماضي حوزتها العلمية يمكن أن يستشهد بها على هذا الصنف من التشخيص.

= والبراق، والمشراق. تُوُفّي يوم الجمعة ١٠ رجب أو شعبان بقرية اللهيبات من قرى الحيرة، ونقل إلى النجف الأشرف ودُفِن في داره بالنجف. صنّف ٢٣ كتاباً ورسالة، في نحو ٨٠ مجلّداً، منها: (تاريخ الكوفة)، و(بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين) و(تاريخ الحيرة) و(فضل كربلاء) و(تاريخ النجف) و(مشاهير الرجال) وغيرها.

ولعل من الشواهد التاريخية لهذا الصنف ما ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره[١] المقيم في حوزة سامراء أربعاً وعشرين سنة للدراسة، وتلميذ المرجع الأعلى حينذاك: الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره، بقوله: إنّ الميرزا الشيرازي كان ينوي ترشيح المرجع الخلف له قبل وفاته، فاختار الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره لذلك، إلّا أنّ القدر لم يمهله، حيث توفي، قبل أن يتم له تحقيق ما عزم عليه.

وهناك شواهد أخرى أقلّ وضوحاً، وأخفَتُ دلالة على المقصود، لم أذكرها هنا[٢].

---

(١) يقول الشيخ الطهراني قدس سره في ترجمته للمرجع سماحة الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره: كان الحائري من الناحية العلمية أحد أفذاذ عصره، وفطاحل العلم وأساطين الدين، ومن كبار الفقهاء وأجلّائهم، له في العلوم الإسلامية قدم راسخة وباع طويل، وقد شهدته معاهد العلم في النجف وكربلاء، واعترف بمكانته وتضلُّعه كبراء المدرّسين وفحول المجتهدين، وقد أشرنا إلى رأي الميرزا الشيرازي فيه وإناطة ثقته به، وقد سمعت على عهد شيخنا الشيرازي أنّه طلب إلى المترجم له (الشيخ الحائري) أن يعود إلى النجف بعد وفاة السيد اليزدي في (١٣٣٧ هـ/ ١٩١٩ م)، لينصّ عليه ويحمّله أعباء المرجعية لولا أن حال دون ذلك انتقال الشيرازي إلى رحمة الله في سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م). [ينظر: نقباء البشر في القرن الرابع عشر. أغا بُزُرك الطهراني: ٢/ ٦٤١ – ٦١٥].

(٢) وربما يصلح مثلاً على ذلك –وإن كان أقلّ وضوحاً في الدلالة– ما ذكره الشيخ محمّد حرز الدين في ترجمة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء قدس سره من أنّه كان مقدّم العلماء ورئيس الفقهاء الذي أذعنت له جلّ الوجوه من أهل الحلّ والعقد بعد وفاة الشيخ مرتضى سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، وكان الأنصاري قدس سره يعظّمه ويقدّمه في كثير من الأمور الشرعية والعرفية التي تعود إلى فضلاء العرب، وصار المدرّس الأوحد في الفقه والأصول، عاصر فطاحل العلماء وله الأظهرية في الرئاسة على معاصريه، كفقيه العراق الشيخ راضي، والأستاذ محمّد حسين الكاظمي والشيخ ملا عليّ الخليلي، والسيّد حسين الكوهكمري ونظرائهم. [معارف الرجال: ٣/ ٩٦]. وهو ما أشار إليه سماحة الشيخ محمّد حسين آل=

بيد أنّي سأركز على أهم هذه الحالات وأجلاها في الاستشهاد لهذا الصنف من السوابق التاريخية، كونها سابقة تستدعي الوقوف عندها وتأملها بدقة، فقد أَقدَم المرجع الأعلى للتقليد في عصره الشيخ محمّد حسن النجفي[١] المعروف بصاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م) على ترشيح الشيخ مرتضى الأنصاري[٢] (ت ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م) تلميذه لمدة وجيزة، ليكون المرجع الأعلم من بعده، وكان ذاك حين سئل في مرض موته: إنّه إن حدث أمر فمن المرجع في التقليد؟ فأمر بجمع أهل الحل والعقد من العلماء، فاجتمعوا عنده، وكلٌّ يرى أنّه هو المشار إليه، وكان بعضهم يرى أنّه يرشح

= كاشف الغطاءقدس سره في كتابه [العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: ٣٩٩] خلال ترجمته للمرجع الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاءقدس سره المتوفّى سنة (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) والمعاصر للمرجع العامّ في وقته سماحة الشيخ مرتضى الأنصاريقدس سره بقوله: كان الشيخ مرتضى (الأنصاري) يومئذ حجّة الله على الإطلاق، وخليفته في سائر الآفاق، ولكنّه كان يرجع أغلب الأشياء إليه (الشيخ مهدي)، ويعتمد في سائر الأمور عليه، ويشيد بأمره، وينشر ذكره، ويعلن اجتهاده وأفضليته على سائر فُضلاء عصره (...) إلى أن صارت سنة الألف والمائتين والواحد والثمانين، فعرج الشيخ مرتضى بجسده المقدّس إلى حضيرة القدس، واتّصل بجوار الملك الأقدس، فاستقلّ الشيخ مهدي بالأمر، ونهض بأعباء الرئاسة والفخر، فألقى إليه إقليد التقليد كلّ مكان، ولم يختلف في فضله اثنان.

وأشار إليها صاحب كتاب [ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٠٦] نقلاً عن التكملة أنّ الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء انتهت إليه الرياسة الجعفرية بعد الشيخ الأنصاري، وكان المرجع العامّ في الدين لأكثر الأقطار الشيعية، مثل قفقازية وتركستان وإيران والعراق، وكان بحثه يجمع فضلاء العرب والعجم، ونال درجة عالية في الفقه، والعلامة الأنصاري كان يعظّمه كثيراً ويحترمه ويقدّمه على كلّ من في النجف.

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٤٩-٥٠.

(٢) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٥-٥٦.

أحد أولاده، لأنّه كان فيهم من يليق لذلك، ولكنه لما غصّ المجلس بالعلماء، سأل عن الملا مرتضى (الأنصاري)، ولم يكن حاضراً معهم، فبعث خلفه، فلما جاء قال له: أفي مثل هذا الوقت تتركني؟ فقال له: كنت أدعو لك في مسجد السهلة بالشفاء.

فقال له: ما كان يعود إليّ من أمر الشريعة المقدسة فهو وديعة الله عندك. ثم إنّه أشار إليه بالتقليد بعد أنْ أمره بتقليل الاحتياط[١] كما أسلفت.

ويذهب بعض المؤرخين إلى أنّ بعض العلماء حاولوا إقناع المرجع الأعلى بترشيح ولده المجتهد الشيخ عبد الحسين الجواهري قدس سره[٢] إلّا أنّ المرجع الأعلى الجواهري كان مقتنعاً بأرجحية علم الشيخ الأنصاري على علم ولده المجتهد، فرشّح الشيخ الأنصاري للمرجعية دون ولده.

---

(١) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٢ / ١٣٤.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد حسن النجفي الكبير (قدّس الله سرّيهما) صاحب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) في ظلّ أسرة علمية، فهو ابن شيخ فقهاء عصره ومرجع النجف الأعلى، حتّى أصبح من علماء النجف الأشرف المرموقين وفقهائها الكبار. نبغ في الأوساط العلمية في حياة أبيه المرجع الأعلى، متتلمذاً على مرجع عصره سماحة الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره حتّى أنّ المرجع الأعلى الشيخ الأنصاري كان يجلّه ويحترمه ويكبره، بل وربما قدّمه على بقية تلامذته، وكان قدس سره إذا دخل سماحة الشيخ عبد الحسين حوزته العلمية قام الشيخ الأنصاري له إجلالاً وإكباراً، مع أنّه كان وقتها في سن الكهولة. تصدّى للمرجعية فقُلِّد في بعض المدن. حاول الشيخ عبد الحسين وسعى جهده لإتمام ما بدأه أبوه الشيخ الكبير من إتمام حفر النهر، ليوصل الماء إلى النجف الأشرف ويروي ظمأها، فبذل المصارف الكثيرة والأموال الكبيرة في ذلك حتّى إذا أوصل الماء إلى بعض الطريق وافاه الأجل في سنة (١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦ م) فتوقّف العمل في النهر، وتعطّل وصول الماء إلى النجف. دُفِن الشيخ قدس سره بمقبرة والده في النجف الأشرف.

الصنف الرابع: تشخيص المرجع الخلف من قبل كبار المراجع المعاصرين له قبل شغور موقع المرجعية، وإعلان ذلك على الملأ.

هناك عدة حالات تصلح كشاهد على وقوع هذا الصنف من التشخيص.

من ذلك مثلاً اتفاق المرجع الأعلى السيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدس سره وكبار العلماء في عصره سنة (١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧ م) على الأرجح، على تقسيم الأعمال والمهام فيما بينهم، متبانين على اختيار الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء قدس سره للفتيا والتقليد، داعين عموم المؤمنين المكلفين إلى تقليد سماحته، وأخذ الفتاوى منه. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً، منظوراً إليه من حيثية أخرى، هي تقسيم الأعمال بين المراجع وكبار المجتهدين.

ومن ذلك أيضاً ما أقدم عليه المرجعان: المجتهد المحقق الشيخ محمّد حسين الكاظمي[1] -المرجع الأعلى في وقته، أو الفقيه المطلق في عصرنا، كما يقول الشيخ محمّد حرز الدين أستاذ البحث الخارج تلك الآونة[2]- والمرجع

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٧-٥٨.

(٢) معارف الرجال لسماحة الشيخ محمّد حرز الدين: ٢/ ٢١١-٢١٢. وقد قال الشيخ حرز الدين في مكان آخر من كتابه متحدّثاً بتفصيل أكثر عن انتشار مرجعية أستاذه الشيخ الكاظمي ذلك الوقت، فقال: ويومئذ كان المبرّز فقيه العالم الإسلامي الأستاذ الشيخ محمّد حسين الكاظمي، وكان في عصره كثير من فطاحل العلماء والمدرّسين من معارف إيران والعراق، وأكثر مقلّدي إيران لهم على تفصيل فيما بينهم، إلّا أنّ النفوذ في الفتيا بالعراق عامّة والنجف خاصّة، والشام ولبنان وجملة من أهل المدينة المنوّرة والقطيف والأحساء والكويت والبحرين وبعض المحميات للأستاذ الكاظمي قدس سره، والنجف يومئذ رأس مدن العالم الإسلامي كالمدينة المنوّرة في عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. [معارف الرجال: ٢/ ٣٩٣].

وأستاذ العلماء الميرزا حبيب الله الرشتي[١] على ترشيح تلميذهما: الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء[٢] للمرجعية، حيث كان كل من

---

(١) ولد الفقيه المقدّس سماحة الشيخ حبيب الله الرشتي قدس سره سنة (١٢٣٤ هـ/ ١٨١٨ م) من أبٍ ثَرِي من أصحاب الأملاك الكثيرة، ومن العرفاء الصلحاء فعكف على حسن تربيته وتعليمه، وحين شعر بخصوصية ابنه وتميزه، عزله عن إخوته وجلب له معلّماً خاصّاً يُربّيه، وحين بلغ من العمر (١٨) عاماً بعثه إلى قزوين فأكبّ على البحث والتحصيل فيها، حتّى إذا بلغ خمساً وعشرين سنة هاجر إلى النجف الأشرف ليواصل دراسته الحوزوية فتلمذ على يد أكابر مراجعها كالشيخ محمّد حسن النجفي صاحب الجواهر مدّة قصيرة، وعكف على حضور بحث الشيخ مرتضى الأنصاري ولازمه ملازمة شديدة، ولا عجب، فهو القائل: (ما فاتني بحثٌ من أبحاث الشيخ منذ حضرت بحثه إلى يوم تشييعه، مع أنّي كنت مُستغنياً عن الحضور قبل وفاته بسبع سنين). ثمّ استقلّ سماحته بالتدريس، وكانت حوزته من الحوزات الكبيرة في النجف الأشرف حينها حتّى عدّت بالمئات بمن فيهم كثير من المجتهدين، وكبار العلماء من الفرس والعرب، فتخرّج على يديه الكثير منهم ليصبحوا من المراجع العظام ذلك الوقت، لأنّه كان وحيد عصره في ابتكار الأفكار الحسنة، والتحقيقات المستحسنة وحلاوة التعبير ورشاقة البيان، هذا ما كان من جهة علمه، وأمّا ورعه ونسكه فهو ما لا يحدّه القلم ولا يصفه البنان، فقد كان في غاية الورع والتقوى والزهد (...) فقد حكي أنّه ما طلع عليه الفجر وهو نائم (...)، وقد كان معاشه يأتيه من والده أيام حياته، وبعد وفاته استحضره إخوته لتقسيم الأموال والأملاك الكثيرة، فلمّا رأى تكالبهم عليها وتفاتيهم دونها أعرض عنها، وعاد إلى النجف منصرفاً عن استحقاقه فانقطع معاشه إلى سبع سنين، باع خلالها ما له ولأهله من الأسباب، واستقرض ما وسعه القرض حتّى أنّه عجز أياماً عن شراء الماء. [نقباء البشر. سابق: ١/ ٣٥٨-٣٥٩]، وكان سليم الذات طيب القلب نقي السريرة بسيطاً للغاية، فقد أعرض عن الرئاسة كلّ الإعراض، ولم يرض أن يقلّده أحد، وأن تُجبى إليه الحقوق الشرعية، وإنّما كانت له الزعامة المعنوية إلى أن مات سنة (١٣١٢ هـ/ ١٨٩٥ م). [معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام. سابق: ٢/ ٥٩٦]، من بين مؤلّفاته: (الإجارة)، (الإمامة)، (بدائع الأفكار)، (تقليد الأعلم)، (الغصب)، (التقريرات)، (التعادل والتراجيح)، (القضاء والشهادات)، وغيرها.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ عبّاس آل كاشف الغطاء قدس سره سنة (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م) من أسرة علمية شهيرة بالعلم والفضل والمرجعية. نشأ في حجر عمّه المرجع الشيخ حسن بعد وفاة أبيه وهو صغير السنّ. =

هذين العلمين، يشير إليه وينصّ عليه ويرشد إليه، حتى استقل بعد وفاتهما، واضطلع بأثقال الرياسة الدينية[1].

ومن الطريف أن أشير إلى خارطة توزيع المرجعية قبل أن يضطلع بأعبائها الشيخ عباس آل كاشف الغطاء بعد وفاة أستاذيه الشيخ الكاظمي (ت ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م) والشيخ الرشتي قدس سره (ت ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م). يقول أحد تلامذة الشيخ الرشتي مؤرخاً لتلك المدة، خلال ترجمته لأستاذه الرشتي: إنّه كان ذا حظ في التدريس، لأنّ أسلوبه مرغوب فيه في ذلك الدور الزاهر، ولم يقلِّده إلّا القليل من الناس، وكان التقليد لمعاصريه؛ الميرزا

= تلمذ أكثر ما تلمذ على أخيه المرجع الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، وحين تُوُفّي تابع تحصيله على يد العلمين الشهيرين المرحومين الشيخ محمّد حسين الكاظمي والشيخ حبيب الله الرشتي (المتقدّم ذكرُهُما)، وعلى المرجع الشيخ الأنصاري والمرجع الشيخ راضي (قدّس الله أسرارهم) جميعاً وغيرهم.

عُرف بطيب أخلاقه وهيبته وعدم استلامه للحقوق الشرعية حتّى قيل: إنّه كان لا يمسّها بيده إلّا ليوصلها لأصحابها المستحقّين والأيتام. كما عُرف عنه فرض طاعته على المسؤولين والحُكّام، وعلماء المذاهب الأخرى وقُضاتهم فكانوا يهابونه ويخشونه.

ولطالما سعى سماحته مستثمراً هذه الوجاهة في قضاء حوائج الناس وخصوصاً العلماء منهم، ويذكر له المؤرّخون موقفه المشهود في قبال الفتنة التي وقعت في سامراء أيامه. عُرف بنظم الشعر والإجادة فيه.

من كُتُبه: (موارد الأنام في شرح شرائع الإسلام)، و(رسالة في الشروط)، ورسالته العملية في الطهارة والصلاة وغيرها. تُوُفّي في سنة (١٣٥١ هـ / ١٩٣١ م) في طريق عودته من زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ودفن في مقبرة العائلة في النجف الأشرف.

(١) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ١٦٢.

السيّد محمّد حسن الشيرازي[١] في إيران، وقليل في العراق، والشيخ محمّد حسين الكاظمي[٢] في غالب عرب العراق، والشيخ محمّد حسن آل ياسين في بلد الكاظمية ونواحيها، والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري[٣] في قسم من الهند ونواحي كربلاء، وهناك جماعة من الأعلام يرجع إليهم المسلمون في التقليد: كالشيخ حسن الأردكاني[٤]، والسيّد حسين الترك الكوهكمري[٥]،

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٤-٥٥.

(٢) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٧-٥٨.

(٣) ولد المرجع سماحة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في (مازندران) سنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) وما أن أتمّ تعليمه الأوّلي من المقدّمات والسطوح هاجر إلى النجف الأشرف في سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) لاستكمال دراسته العليا وصولاً بها إلى الاجتهاد، وحين وصلها أكبّ على البحث والتحصيل على يد أكابر علمائها من أمثال أصحاب السماحة المراجع: الشيخ علي آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وغيرهما، حتّى نال بعد عدّة سنين في النجف الأشرف مناه. وقد تلمذ على يديه فيها مجموعة من العلماء، في مقدّمتهم سماحة الشيخ عبد الله المازندراني والشيخ علي الخاقاني وغيرهما، ثمّ غادرها إلى كربلاء المقدّسة، فحضر منبرَ درسه طلابها الأفاضل حتّى أصبح رجلها المبرّز في العلم والفضيلة والحكمة بعد أن قلّده غالبية المؤمنين من أبناء كربلاء المقدّسة. له من الكتب: (زينة العباد في الفقه)، وهو شرح ناقص لكتاب شرائع الإسلام، وله في الأصول كتاب كبير. تُوُفّي في كربلاء سنة (١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م)، ودُفن في الصحن الحسيني المطهّر.

(٤) ينتسب سماحة الشيخ حسن إلى (أردكان) وهي قصبة من قصبات مدينة (يزد) بإيران، عُرف سماحته بالعلم والفقاهة بشكل أخصّ، وبالأدب، حتّى وصف بكونه كاتباً أديباً من الكتاب والأدباء المعروفين بالجودة في الكتابة، استقرّ بمدينة كربلاء المقدّسة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، فاجتمع عليه فضلاؤها وعلماؤها لينهلوا من فيض علمه الثرّ. وكان المترجم له معاصراً لسماحة الشيخ زين العابدين المازندراني في مدينة كربلاء المقدّسة. له من الكتب: (حاشية على كتاب نجاة العباد للشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام). (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م).

(٥) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٦٨-٦٩.

والشيخ ملا محمّد الإيرواني[١].

ومما يصلح شاهداً على وقوع هذا الصنف أيضاً، ما نقله الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره[٢] خلال ترجمته للمجتهد السيّد إسماعيل الشيرازي قدس سره[٣]

---

(١) ولد المرجع سماحة الشيخ ملّا محمّد الإيرواني قدس سره في مدينة (إيروان) في حدود سنة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م). ثمّ هاجر إلى كربلاء المقدّسة وهو شابّ، فدرس الفقه وأصوله عند السيد إبراهيم القزويني صاحب كتاب (الضوابط) عدّة سنوات قُدّرت بأربع، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف ليستكمل دراسته العليا فحضر على أساتذتها الفضلاء، وفي مقدّمتهم أصحاب السماحة: الشيخ مرتضى الأنصاري في أصول الفقه، والشيخ حسن آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر في الفقه، فعرف بالفضل وغزارة العلم والتعمّق فيه حتّى لُقِّب بالفاضل الإيرواني، وقد أولى العلوم العقلية إضافة إلى الفقه والأصول جهده وطاقته، فكان يدرّس الأصول ليلاً في الصحن العلوي الشريف، والفقه صباحاً في مسجد الشيخ الطوسي، فيحضر درسه جمهرة من أفاضل الطلاب المحقّقين. له من الكتب الكثير منها: (كتاب البيع) وهو بحث استدلالي عميق، وكتاب في (أحكام الخلل في الصلاة)، وكتاب في (المكاسب المحرمة)، ورسائل في: (الاجتهاد والتقليد)، و(البراءة)، و(الاستصحاب)، و(التعادل) و(التراجيح)، و(حاشية على تفسير البيضاوي)، و(حاشية على قواعد العلامة)، و(رسالة في مسألة الضدّ)، و(رسالة في مقدّمة الواجب). ورسالة لعمل مقلّديه. تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م).

(٢) نقباء البشر في القرن الرابع عشر. سابق: ١/ ١٥٧.

(٣) ولد الفقيه سماحة السيد إسماعيل ابن السيّد رضي الشيرازي قدس سره في مدينة شيراز في إيران سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) وتلمذ على يد ابن عمه السيّد المجدّد الشيرازي، فبلغ من العلم والفضل والأدب مبلغاً كبيراً بزّ أقرانه، وكان سماحته قد جمع بين الأدب والشعر فنظم القصائد الحسان في مدح آل البيت عليهم السلام، ونبغ في العلم الغزير. وقد كان من المؤمّل أن يكون المرجع الخَلَف لابن عمه، لِما عُرِف به من علم وفضل واستعداد، إلّا أنّ القدر عاجله في مدينة الكاظمية بعد صراع طويل مع المرض، فحُمل إلى النجف الأشرف ودُفِن في الطرف الجنوبي من الصحن العلوي الشريف سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، فرثاه الشعراء والأدباء، وهو والد المرجع سماحة السيد عبد الهادي الشيرازي (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).

(ت ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م)، من أنّ المجدد الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي قدس سره[١] قد اكتنف تربيته، ولم يختر للتلمذة والاستفادة غيره، من بدء أمره إلى حين وفاته، وقد بلغ من العلم والفضل والأدب كل مبلغ، وبرز بين أقرانه من تلامذة المجدد، حتى كان هو المقرّب عنده، وكاد يتولى الزعامة الدينية بعده، إذ قد رشّح للمنصب نظراً لقابليته، إلا أنّ القدر عاجله، فتوفي في الكاظمية في حياة المجدد.

وقد عاد الشيخ الطهراني قدس سره إلى حديثه السابق عن المجتهد السيّد إسماعيل وترشيحه للمرجعية فقال عنه في موضع آخر من كتابه: إنّه كان عالماً كبيراً[٢] رشّحته بعض (الهيآت العلمية) لمنصب الزعامة والمرجعية العامة بعد وفاة المجدد، لولا أنّه سبقه إلى جوار ربه. ومن المفيد أن أذكر أنّ الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره يطلق مصطلح (الهيأة العلمية) على مثل حجم حوزة قم المقدسة، كما فعل ذلك في أكثر من مكان من كتابه[٣].

بقي لي أن أشير إلى أنّك قد تجد في بعض كتب التراجم، من يشير إلى ترشيح المرجع الأعلى، أو المرجع، لأكثر من مجتهد من مجتهدي حوزة النجف الأشرف للمرجعية بعده، أو أنّ بعض المصادر تشير إلى ترشيح المرجع الأعلى

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٤-٥٥.

(٢) ومما يدلّ على منزلة السيد إسماعيل الشيرازي العلمية، وصفُ أستاذ البحث الخارج سماحة الشيخ محمّد حرز الدين المعاصر له بأنّه من العلماء الأعلام والفقهاء العظام (...) وكان أيضاً بارزاً في العلم والوجاهة في أيام السيد بِسُرّ مَن رأى. [معارف الرجال:١/ ١٠٩-١١٠].

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٢/ ٦٠٧ و٣/ ١١٦٦، وغيرهما.

لمرجع معين، وتشير الأخرى إلى تأهيله لمرجع آخر في الوقت نفسه، وكأنّ المرجع الأعلى يرى أنّ كلّاً منهما مؤهل للمرجعية العليا من بعده، ولذلك ذكرهما معاً كما يبدو، وأشباه ذلك.

الصنف الخامس: تقسيم الأعمال وتوزيع الأدوار بين مراجع حوزة النجف الأشرف ومجتهديها الكبار.

لعل من أهم شواهد تقسيم الأدوار والأعمال بين كبار العلماء المجتهدين، وأقواها دلالة على هذا الصنف، هو ما قرره جمع من كبار رجال الطبقة العلمية الأولى في زمنهم، وفي مقدمتهم المرجع الأعلى في زمنه المقدّس السيّد محمّد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم قدس سره[1] (ت١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، وكان ذلك -كما تقدّم- يوم أجمع العلماء كالسيّد الطباطبائي، والشيخ حسين نجف[2]

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٩١-٩٢.

(٢) ولد المجتهد المقدّس وإمام جماعة النجف الأشرف في زمنه سماحة الشيخ حسين نجف قدس سره في النجف الأشرف سنة (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م)، ونشأ نشأة صالحة برعاية والده الحاجّ نجف. درس المقدّمات والسطوح على أفاضل عصره، ثمّ حضر على السيد مهدي بحر العلوم قدس سره ولازم مجلس بحثه، فكانت له منزلة خاصّة في الدرس يوليها أستاذه إياه مما يدلّ على مستواه الرفيع، ولقد قيل: إنّ المحقّق السيّد محسن الأعرجي قدس سره كان يقول: إنّي لأعجب من تقديم الناس الشيخ جعفر يعني كاشف الغطاء في التقليد على الشيخ حسين نجف. وقد عُرف إلى جانب ذلك بورعه الشديد خوفاً من الله وتقرّباً إليه، فكان يُضرب بتقواه المثل، فقد نُقل عن المرجع الأعلى في وقته سماحة الشيخ جعفر كاشف الغطاء أنّه كان يقول: لو كان هذا الرجل في بلاد بعيدة عنّا، وتأتينا أخباره بما نشاهده فيه من صفات الكمال، وأنّه يرضي الخالق والمخلوق لم أصدّق بذلك، لكن كيف أصنع بمن أنا مصاحب له من المكتب إلى يومنا هذا، وكان أعجوبة في الصبر والثبات والإيمان بالله عزّ وجلّ، لم يَبدُ عليه طيلة حياته أثر لضيق أو رخاء أو عافية أو بلاء، ولم يكترث بما يحدث في النجف أو عليها من الكوارث، ولمّا حدث طاعون سنة=

والشيخ جعفر الكبير، وأمثال هؤلاء، على أن يوزعوا أمر التدريس والفتوى والجماعة على المبرّزين من علماء ذلك العصر، فجعلوا المنبر لنائب إمام العصر حجة الله المهدي، عليه رحمة المعيد المبدي، لكونه الأهم، فأعطي للأعظم، فلم يكن يرقى منبراً في زمانه سواه، وجعلوا أمر التقليد في سائر الأمصار، إلى وكيل الإمام الأكبر الصادق جعفر (...)، فلم يكن مقلَّداً في الفرقة الناجية غيره قدس سره، وجعل الائتمام بالناس لزين العابدين في زمانه، وقدوة الساجدين من أقرانه، الشيخ حسين نجف، فلم يكن سواه إماماً في جميع تلك البلد، وكان العلماء جميعاً حتى السيّد[١] والشيخ[٢] يصليان خلفه أغلب الأوقات[٣].

كما أنيط أمر المرافعة والقضاء بالشيخ محيي الدين، وأمر السيّد بحر العلوم صاحب (مفتاح الكرامة) بالتأليف[٤].

= (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) وتردّى بعضٌ وفَرَّ آخرون، قيل له: ألا تنفر مع من نفر، فقال: انظروا إلى المئذنة، فإذا نفرتْ نفرتُ معها. ومن جميل طباعه وكلّها جميلة أنّه كان ظريفاً الظرف كلّه يرصد النكتة ويجيد النادرة، له من الكتب: (التحفة النجفية في الردّ على الأشعرية)، وله ديوان شعر كلّه في مدح أهل البيت عليهم السلام، تُوُفّي في النجف الأشرف سنة (١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م)، ودُفن في المقبرة الواقعة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة سنة (١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م). [الكرام البررة. سابق: ١/ ٤٣٣-٤٣٥].

(١) المقصود به سماحة السيد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وقد تقدّمت ترجمتُه (ص١٠٥-١٠٦).

(٢) المقصود به المرجع الأعلى في وقته سماحة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وقد تقدّمت ترجمتُه (ص١٠٤-١٠٥).

(٣) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ٤٩.

(٤) أعيان الشيعة. السيد محسن الأمين. تحقيق السيد حسن الأمين: ١٥/ ١٣. ويقصد السيد الأمين بصاحب (مفتاح الكرامة) السيد جواد العاملي (ت ١٢٢٦ هـ/ ١٩٠٧ م).

ثم لما توفي السيّد صار المنبر منحصراً للشيخ، كذا في (معدن الشرف)[١]، وأزاد أنّ السيّد كان يأمر أهله وعياله، بتقليد الشيخ الأكبر[٢].

وأضاف المرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره في موضع آخر من كتابه، شارحاً ما ذكره سابقاً، بقوله: إنّ الشيخ رحمه الله[٣] كما ذكرنا لك فيما سبق، انحصرت به رئاسة الإمامية، نهياً وأمراً، وتدريساً وفتوى، حتى أنّ السيّد الطباطبائي[٤] كان يأمر أهله بتقليد الشيخ، في أغلب المسائل التي يحتاط

---

(١) كتاب (معدن الشرف في أحوال المشاهير من علماء النجف) للمؤرّخ المعروف السيد حسّون البراقي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)، من الكتب التي لا تزال مخطوطة، بل ربما مفقودة حيث لم يُعثر لها على أثر.

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ٤٩.

(٣) المقصود به هو سماحة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وقد تقدّمت ترجمتُه (ص١٠٤-١٠٥).

(٤) المقصود به المرجع الأعلى في عصره سماحة السيد محمّد مهدي بحر العلوم قدس سره، والملقّب بالطباطبائي أحياناً، يقول المؤرّخون: إنّ سبب تلقيبه وتلقيب قسم كبير من السادة الحسنية من سلسلة النسب نفسها بالطباطبائية -وأتشرف وأسرتي بأن نكون نحن (آل الحكيم) منهم- يعود إلى جدّنا جميعاً السيد إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد لقّب سيدنا الجدّ إبراهيم ابن إسماعيل الديباج بطباطبا كما في [الصفحة ٢٠٠ من الجزء السابع من الطبعة المنقحة والمصححة من كتاب روضات الجنات للسيد محمّد باقر الموسوي الخوانساري قدس سره]؛ لأنّ أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيّره بين قميص وقباء، فقال: طباطبا، يعني قبا قبا. وقيل: بل أهل السواد لقّبوه بذلك، و(طباطبا) بلسان النبطية: سيد السادات، نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر للحقّ، انتهى. ورأيت -(صاحب روضات الجنات)- أيضاً في بعض المواضع المعتبرة في وجه هذه التسمية؛ أنّ هذا الرجل دخل روضة جده رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً شريفاً وهو في حالة حسنة، فلمّا سلّم على الحضرة المقدّسة سمع قائلاً من وراء الستر يقول له: طِباً طِباً بكسر الطاء، ولو صحّ فهي عبارة أخرى من قولهم: طوبى لك، ونصبها على المصدرية من طاب يطيب، وفتح الطاء فيها من جهة كثرة الاستعمال.

فيها، ويأمر الناس بتقليده في جميعها، كما في (معدن الشرف). هذا كله في زمان أستاذيه في التدريس: المروّج البهبهاني[١]، وفي الإجازة: العلامة الطباطبائي[٢].

---

(١) ولد الأغا باقر أو محمّد باقر بن الأفضل محمّد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني الحائري أو المروّج البهبهاني في مدينة أصفهان بإيران سنة (١١١٨هـ/ ١٧٠٦م) على ما قيل، وبدأ تحصيله العلمي فيها، ثمّ انتقل صحبة والده إلى بهبهان بإيران، ومنها هاجر إلى كربلاء المقدّسة لمواصلة دراسته فيها، حتّى أصبح مرجعها المشهود له بالنبوغ العلمي والفضيلة والاجتهاد، بل عُدّ مجدّد علوم مذهب أهل البيت على رأس المائة الثانية عشر بعد الألف. له مواقف مشهودة في مقارعة الأخباريين. وكان من أتقى الناس وأزهدهم وأبعدهم عن هوى النفس، فقد قال مرّة حين سئل: لم أكن أحبّ نفسي أبداً، ولا أجعلها في عِداد الموجودين، فلم آلُ جهداً في تعظيم العلماء والمَحمَدة على أسمائهم، ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعتُ، وقدّمته على كلّ مرحلة دائماً.

ونقل الشيخ محمّد حرز الدين عن الفاضل الدربندي -بعد أن حمد الله على أنّ نسبه في العلوم الشريفة من الأخبار والفقه والأصول إليه، من خلال تلمذته عند شريف العلماء المتتلمذ في الفقه عند السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، صهر المترجم له وابن أخته- قوله: إنّ المروّج البهبهاني قد بلغ عمره الشريف إلى ما يقرب من مائة سنة، ومع ذلك كان يراعي في أواخر عمره ما كانت عادته عليه من زيارة قبر الحسين، وإحراز غاية الآداب ونهاية الخضوع والخشوع، حتّى أنّه كان يسقط على وجهه في مخلع النعال، وتقبيل الأرض الطاهرة، ويسقط في أبواب الحرم الحسيني الشريف على وجهه ويقبّلها ويدخل الحرم، وكان أيضاً يراعي الآداب، ويفعل هذه الأفعال عند زيارة أبي الفضل العبّاس، فهنيئاً له على ما كان له من العلوم الشريفة، وما عليه من الأعمال الحسنة في الدنيا، وما له من الدرجات العظيمة في الآخرة. [معارف الرجال: ١/ ١٢١-١٢٣]. تخرّج على يديه الكثير ممّن باتوا مراجع للتقليد، منهم أصحاب السماحة: السيد محمّد مهدي بحر العلوم، وملّا مهدي النراقي، والشيخ جعفر آل كاشف الغطاء وغيرهم. له من الكتب: (الاجتهاد والأخبار)، و(إبطال القياس)، وغيرها. توفّي في كربلاء المقدّسة سنة (١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)، ودُفِن في الرواق الحسيني عند رِجلَي الإمام الحسين.

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: ١٥٩. ويقصد بالعلامة الطباطبائي السيد بحر العلوم.

ويبدو أنّ ذلك حدث في أخريات حياة المروّج الوحيد البهبهانيقدس سره، أستاذ المرجعين المتقدمين: بحر العلوم الطباطبائي، وكاشف الغطاء، حيث نصّ المؤرخون على أنّ الوحيد البهبهاني اعتزل المرجعية في أواخر عمره، وأناط مسألة التقليد بأبرز تلامذته، وقد نقل لي أحد كبار المراجع في النجف الأشرف: أنّ الوحيد قلّد الشيخ جعفر الكبير بعد إحساسه بضعفه في الاستنباط، وأخذ يدرّس شرائع الإسلام للمحقق الحلي على سبيل الاستحباب، وهو كتاب يدرسه الطلبة في مرحلة المقدمات[1]. ثم إنّ الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء[2] عاد مرة أخرى إلى تبيان أمر إرجاع السيّد بحر العلوم الناس إلى الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء في موضع آخر من كتابه بقوله: وأما السيّد فإنّه أرجع الناس إليه في التقليد، وألقى إليه من أغلب أمور الدين والدنيا الإقليد، ونصبه علماً للفتاوى والأحكام.

ومن الشواهد التاريخية الأخرى على تقسيم الأعمال بين كبار علماء عصرهم، هو ما أقدم عليه المرجع الأعلى في حينه، الشيخ موسى آل كاشف الغطاءقدس سره، أسوة بما أقدم عليه المراجع السابقون عليه، لما لمسه -كما يبدو- من مصلحة بيِّنة في تقسيم الأعمال خلال مرجعية سلفهقدس سره، فكان أن قسم الأدوار والمهام بين العلماء، فعيَّن بعضهم للقضاء والحكم بين الناس

(١) حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٢٦٧. نقلاً عن مرجعية التقليد، لمحمّد إبراهيم جناتي. دائرة المعارف الشيعية: ١٠/ ١٣٢.

(٢) المصدر السابق: ١٦٢.

فلا يجلس غيره منهم للقضاء، وعيَّن بعضهم للفتوى في المسائل، وآخر لإقامة الجماعة، وآخر لكذا، وآخر لكذا، فلا يتخطون أمره[١].

ومن الشواهد الأخرى على تقسيم المرجع الأعلى الأعمال بين كبار العلماء المعاصرين له، أنّ المرجع الأعلى في عصره السيّد أبو الحسن الأصفهاني[٢] عندما عمّت مرجعيته وتوسّعت تبعاً لها مسؤولياته، رأى أن يقوم بتوزيع هذه المسؤوليات بين أقطاب عصره، مثلما حدث أيام الحجة الشيخ جعفر الكبير[٣]، فرأى أن يتولى شيخنا المترجم له -المرجع الشيخ محمّد حسن المظفر قدس سره[٤]- كل مسؤولياته المتعلقة بشؤون القضاء والفصل في الخصومات بين الناس، وقد زاره لذلك مرات عديدة في داره، محاولاً إقناعه بقبول هذه المهمة الكبيرة، ولكنّه رحمه الله آثر الاعتذار[٥]. وهناك غير هذه الحالات، نصّت عليها المصادر والمراجع التاريخية، وإن كانت في حوزة أخرى غير حوزة النجف الأشرف، إلا أنّ واضع نظامها هو من خريجي حوزة النجف الأشرف[٦].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣ / ٢٠٠.

(٢) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٥٩-٦٠.

(٣) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٩٠-٩١.

(٤) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٦٠-٦١.

(٥) من أعلام النجف/ ١ الشيخ محمّد حسن المظفّر. بقلم الشيخ محمّد طاهر الشيخ راضي. مجلّة آفاق نجفية. العدد٨ لسنة (٢٠٠٧م): ١٧٦.

(٦) من ذلك كما يبدو -وإن بدرجة أخفّ- ما أَقدَم عليه المرجع الشيخ عبد الكريم الحائري قدس سره خرّيج مدرسة النجف الأشرف، ومؤسّس حوزة قُم المقدّسة متّبعاً إلى حدّ ما في تنظيم شؤونها -هو ومن=

= استخلفهم عليها- نظام تقسيم الأعمال والأدوار بين كبار العلماء، فيحسن بي أن أشير إلى أنّه وقد أنهى دراسته على يد أكابر علماء النجف الأشرف، وفي مقدّمتهم سماحة الأستاذ الشيخ محمّد كاظم الخراسانيقدس سره وهبط (قُم) بعد (خراسان) و(أراك) سنة (١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م)، سَنَّ نظاماً للدراسة في قُم، ونظّم من كان فيها من الطلاب تنظيماً عالياً، حتّى إذا أدركته الشيخوخة وخاف على حوزته من بعده، عمد إلى العلماء الأجلّاء والمراجع لاحقاً كلٌّ من أصحاب السماحة: السيّد محمّد الحجّة وكان ساعده المقيم في قُم معه، والسيّد صدر الدين الصدر، والسيّد محمّد تقي الخوانساري، وقد سعى لاستقدامهما بجهد جهيد إلى قُم، ليتولّوا ثلاثتهم أمرها بعد وفاته، وينظّموا شؤونها من خلال تقسيم الأعمال بينهم، فكان هؤلاء الثلاثة دعامة الحوزة وحصنها وقادتها وموجّهوها، وقد عملوا بإخلاص وتضحية، فوزّعوا الأعمال والمسؤوليات الجسام والنفقات، فتعهّد كلّ واحد بشيء وأخذه على عاتقه، غير أنّ الرأي في كلّ الأعمال كان موحّداً ومدروساً من قبل الجميع، وهكذا حتّى حلّ قُم الزعيم الديني الأكبر السيد البروجردي، فأجمع الكلّ على إناطة الأمور به وإيكالها إليه وهكذا بدأ المترجم له (السيّد صدر الدين الصدر) بتقديم مكان صلاته له، فكان يصلّي فيها إلى أن تُوُفّيقدس سره.

ومن أجل التعريف بهؤلاء الأعلام يحسن بي أن أترجمهم باختصار، فالشيخ عبد الكريم الحائري منشئ حوزة قُم ومؤسّسها وبانيها، فقد ولد في (مهرجرد) من قُرى (يزد) بإيران سنة (١٢٧٦ هـ/ ١٨٥٩ م) فتعلّم علوم اللغة العربية، وبقية المقدّمات والسطوح فيها، ثمّ هاجر إلى العتبات المقدّسة في العراق ليواصل دراسته فيها، فدرس في سامراء سنين عديدة، ثمّ بعد وفاة المجدّد الشيرازي هاجر أكثر أساتذته تلمذةً عليه السيد محمّد الفشاركي إلى النجف فهاجر معه.

وفي النجف تتلمذ على درس الشيخ محمّد كاظم الخراساني، فكان من خيرة تلامذته، ثمّ هاجر إلى كربلاء فدرّس فيها، ثمّ إلى سلطان آباد إيران، فأنشأ فيها حوزة علمية ضمّت نحو ثلاثمائة طالب علم، وحين تُوُفّي كبار مراجع التقليد في النجف الأشرف رجع إليه بعض المؤمنين فقلّدوه حتّى إذا حلّت سنة (١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م) هاجر إلى قُم المقدّسة لإحياء مجدها العلمي المندثر، بكياسة وحكمة وتدبّر وهدوء.

وحين وصل إلى قُم السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا محمّد حسين النائيني كبار علماء حوزة النجف الأشرف مُبعَدين من العراق، أحسن استقبالهم وضيافتهم مما دعم شخصيته العلمية والاجتماعية، وبخاصّة بعد أن تولَّيا التدريس فيها بطلب منه مدّة بقائهما. وقد سعى الشاه وحكومته وحاشيته وكادوا له شخصياً ولهدم الحوزة التي بناها بجهده وصبره وعرقه، فأحبط أعمالهم بحنكته=

= وهدوئه وكياسته وحكمته. له من الكتب: (كتاب الصلاة)، (التقريرات في الأصول) من بحث أستاذه الفشاركي. (ت ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م) ودُفن في قُم المقدّسة.

أمّا أعمدته الثلاثة التي سلّم إليها الاستمرار في إكمال مشواره العلمي في قُم، فأوّلهم هو المرجع السيد محمّد الحجّة قدس سره وهو من الأساتذة والمجتهدين والعلماء في قُم المقدّسة. كان الساعد للشيخ عبد الكريم الحائري في إدارة حوزة قُم المقدّسة، أناط به الشيخ الحائري هو والسيد صدر الدين الصدر والسيد محمّد تقي الخراساني (قدّس الله أسرارهم) مساعدته في إدارة حوزة قُم المقدّسة بعد وفاته، فكان أحد أركانها الثلاثة الذين تولّوا أمرها لسنوات. رجع الناس إليه بعد وفاة الشيخ الحائري فقلّدوه. وثانيهم هو المرجع السيد صدر الدين الصدر قدس سره الّذي ولد في الكاظمية سنة (١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م)، فنشأ برعايته المرجع أبيه على حُبّ العلم والاستزادة منه.

درس المقدّمات على أيدي فضلاء حوزة سامرّاء، حيث كان والده مقيماً فيها، ودرس السطوح في كربلاء حيث هاجر والده إليها، ثمّ واصل دراسته العليا في النجف الأشرف على أيدي كبار أساتذتها، وفي مقدّمتهم سماحة الشيخ محمّد كاظم الخراساني، ثمّ هاجر إلى خراسان فتخرّج على يديه خلال عشر سنوات العديد من علمائها. عاد بعدها إلى النجف الأشرف سنة (١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م) ليلازم بحث أستاذها الكبير الشيخ النائيني. عاد ثانية إلى قُم بناء على رغبة الشيخ الحائري، ليتولّى التدريس فيها، ثمّ قدّر له أن يسافر إلى خراسان للزيارة فألحّ عليه أهلها بالبقاء والمكث فيها، وهو ما استدعى الشيخ الحائري أن يتّصل ببعض تُجّار قُم من معارفه، ليساعدوه على إرجاعه إلى قُم ثانية، فرجع إليها ليواصل عمله العلمي وغيره فيها. قلّده الناس بعد وفاة الشيخ الحائري فطبع رسالته العملية. من كتبه: (المهدي في أحوال الإمام الحجّة عليه السلام)، و(خلاصة الفصول في علم الأصول) في مجلدين، و(الحقوق)، و(التاريخ الإسلامي)، و(مدينة العلم) في ستّة مجلّدات في أخبار أهل البيت عليهم السلام، وديوان شعر. (ت ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م) ودُفِن في قُم المقدّسة جنب قبر الشيخ الحائري. وثالثهم هو المرجع سماحة الشيخ محمّد تقي الأصفهاني قدس سره الذي ولد في مدينة (خوانسار) بإيران سنة (١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م) وتلقّى علومه الأوّلية في مسقط رأسه، وحين أتمّها هاجر لإكمال دراسته إلى النجف الأشرف على يد أكابر علمائها، من أمثال الشيخ محمّد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ محمّد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي (قدّس الله أسرارهم) وغيرهم، حتّى إذا بلغ مرتبة الاجتهاد واستطاع الشيخ عبد الكريم الحائري تأسيس حوزة قُم، استقدمه بعدَ لَأْيٍ إلى حوزته الوليدة سنة (١٣٤٠ هـ/ ١٩٢١ م) فكان له دور رئيسي في إدارة شؤونها والسهر على تطوّرها. أصبح من مدرّسي حوزة قُم وأئمّة جمعتها، ثمّ من=

الصنف السادس: الاتفاق بين كبار المراجع على تكوين بيت مال موحّد لمواردهم، مع منح حق التصرف فيه لكل منهم منفرداً.

تعدّ هذه الحالة من الحالات النادرة الحدوث في تاريخ المرجعية، حيث قرر المرجع الأعلى في وقته السيّد محمّد مهدي بحر العلوم قدس سره المتقدّم ذكره، والمرجع الشيخ جعفر كاشف الغطاء، جعل أمور الحقوق بيد العابد الزاهد الورع التقي المشهور الشيخ حسين نجف[١]، فكان يضع ما يؤتى إليه من حق وأموال في صندوق في داره، فإذا احتاج السيّد أو الشيخ شيئاً من المال، لإعطاء تلميذ، أو فقير، أتيا إلى الصندوق، فأخذا منه قدر الكفاية. كذا في (معدن الشرف) وغيره. هذه سيرة أولياء الله الأبرار، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وما كان حديثاً يفترى[٢].

ويبدو أنّ واردات بيت المال الموحّد كانت كبيرة، فهذا الشيخ جعفر محبوبة في كتابه: (ماضي النجف وحاضرها) ينقل لنا أنّ كمية الأموال الواردة إلى الشيخ حسين نجف كثيرة، فهو يصرّح بأنّه: كانت تأتيه الأُلوف[٣] منها، ويصفها آخر: بأنّ ما يجتمع منها في يوم الغدير وحده مال كثير[٤].

= مراجع التقليد حيث رجع إليه الناس في خوانسار وطهران وقُم، وطبع رسالته العملية (منتخب الأثر). مرض في أواخر عمره، وتُوُفّي ودُفِن في قُم جوار مرقد الشيخ الحائري سنة (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م).

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص١١٣-١١٤.

(٢) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ١٦٠.

(٣) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ٤٢٢.

(٤) معارف الرجال. الشيخ محمّد حرز الدين.: ١/ ٢٦١.

كما يروي لنا الشيخ محمّد حرز الدين قدس سره[١] في كتابه: (معارف الرجال)[٢] عن أستاذه المباشر، عن أستاذه المجتهد الشيخ محسن خنفر[٣] ما يؤيد ذلك، فيما كان شاهده يوم الغدير عياناً، في بيت المجتهد الورع الشيخ حسين نجف قدس سره، حيث اعتاد أن يجلس في يوم الغدير في النجف مجلساً عاماً، فتفد على مجلسه الناس من الزائرين وأهالي النجف، يقدّمون إليه الأموال، حتى إذا اجتمع لديه مال كثير، وكنت زائراً له يومئذ، وكان من جملة من زاره الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب (كاشف الغطاء)، فانتظر حتى انقطع الناس، ثم دنا من ذلك المال، وجمعه في ردائه، من غير استئذان من الشيخ حسين، ولا توقف وانصرف.

ويروي الشيخ حرز الدين أيضاً في ترجمته للمجتهد الورع الشيخ حسين نجف قدس سره عمّن حدّثه قوله: إنّه ربّما دخل الشيخ جعفر داخل دار المترجم له، وأخذ مفتاح الصندوق الذي فيه المال، وفتحه وأخذ المال، هذا كله ولم يحصل سؤال من الشيخ حسين، نحو الأخ الأكبر. انتهى.

ويضيف الشيخ حرز الدين[٤]: أقول: إنّ هؤلاء الرجال تآخوا في الله، ونذروا أنفسهم في إحياء كلمة لا إله إلّا الله (...)، وإنّ ما في حيازتهم هو

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٦٤-٦٥.

(٢) معارف الرجال. الشيخ محمّد حرز الدين: ١/ ٢٦١.

(٣) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٩٩-١٠٠.

(٤) معارف الرجال. سابق: ١/ ٢٦١.

للمصالح العامة، في ضمن إحياء الدين، وإنعاش الضعفاء والمساكين، وعلى ضوء هذا تجد كلّاً منهم قد أفنى نفسه بشيء من أمور المسلمين، فالمترجم له للصلاة جماعةً، والسيّد بحر العلوم للتدريس، وكاشف الغطاء للتقليد والفتيا، والشيخ ابن محيي الدين[١] للقضاء ورفع الخصومات، فكانت غايتهم أن يشيدوا ديناً مثالياً، ويبنوا صرحاً عالياً، فيعمل كلٌّ بوظيفته، رغبة منه، واستئناساً من غير جشع ولا حسد ولا مطاولة، ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[٢]، كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك سابقاً.

هذا هو ما كان يصل لبيت مال العالم الورع الشيخ حسين نجف[٣]، أما ما كان يصل لبيت مال المرجع الأعلى في وقته الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، فحدّث عنه ولا حرج.

ومع ذلك فالشيخ حسين مقروض، ولم يأخذ منها شيئاً لوفاء ديونه، بل كان ينفقها في أقصر وقت وأقلّ زمان، وعنده سيان في العطاء: القريب،

---

(١) أوردت بعض المصادر اسمه فقالت: إنّه سماحة الشيخ (شريف محيي الدين) ولعل الصحيح هو الشيخ (قاسم محيي الدين) ابن الشيخ محمّد الذي كان كما يقول صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها: من مشاهير علماء النجف في عصره، كسا أسرته سمعة وزادها رفعة، وهو من أساتذة الفقه والأصول (...) تخرّج على السيد بحر العلوم والشيخ الكبير، وحضر عليه كثير من العلماء كالشيخ صاحب الجواهر، والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة (٣/ ٣٢٦)، وهو غير سميّه الشيخ قاسم محيي الدين اللاحق له، وإن اتّحدا بالاسم واسم الأب.

(٢) سورة الصافّات: الآية ٦١.

(٣) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص١١٣-١١٤.

والبعيد (...) وهو كثير المعروف والصِلات، لا يخيب راجيه، ولا ييأس منه مؤمله[١]. أما حال المرجع الأعلى الشيخ جعفر، فلم يختلف كثيراً عن حال الشيخ حسين، فقد روى المؤرخون: إنّه لم يكن يمتاز في ظاهر هيأته عن واحد من الأعراب[٢]، فقد تعود من المأكل على ما جشب[٣]، ومن الملابس على ما خشن، فإنّه كان يلبس (الخام) الغليظ الذي يصنع (شراعاً) للسفن ثياباً، ومن (كرباس) الصوف الخشن قباء ورداء، وعلى هذا أصحابه وتلاميذه وأهل بيته وأولاده[٤].

إنّ هذه السابقة التاريخية جديرة بالسير على هديها، من خلال السعي التدريجي، ضمن ضوابط مقننة، للوصول إلى تكوين بيت عام موحّد للمرجعية، في عصرنا، وهو ما أشار إليه الدستور المقترح.

الصنف السابع: الإصلاح والتطوير الجزئي على صعيد حوزة النجف الأشرف.

بالنظر لوجود العديد من المبادرات التطويرية في حوزة النجف الأشرف المتقدّم ذكرها ومثيلاتها، غير أنّها ككل المبادرات، تختلف باختلاف أهميتها،

---

(١) ماضي النجف وحاضرها. سابق: ٣/ ٤٢٢.

(٢) المصدر السابق: ٣/ ١٣٣.

(٣) وردت في النص (جشن)، والظاهر أنّها خطأ مطبعي، والمناسب للسياق أنّها (جَشُبَ) بمعنى: غَلُظَ وساءَ أكلُهُ. وهو ما أثبتُّهُ.

(٤) العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. سابق: ٥٩.

وتأثيرها، وعمقها الاستراتيجي، وفاعليتها، وجدواها، تغييراً، وتطويراً، وفاعلية، وتحديثاً، وأثراً، قوةً وضعفاً، لذا سأحبذ الإشارة لبعض تلك المبادرات التطويرية ضمن مؤسسة الحوزة القائمة، إضافة إلى الأصناف الستّة النوعية المتقدم ذكرها تفصيلاً، رغم اختلاف أهميتها التاريخية عن بعضها البعض، كل ذلك على سبيل المثال، لا الحصر، وكما يأتي:

هناك العديد من مبادرات التطوير في حوزة النجف الأشرف ضمن مؤسستها الحالية، وإن كانت بدرجة أقلّ أهمية مما سبق ذكره، من ذلك -حسب الأقدم منها فالأقدم- ما أسسه المرجع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء قدس سره[1]، حيث أنشأ مدرسة دينية باسمه سنة (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)، ووضع لها نظاماً خاصاً، جاء في بعض بنوده: تبديل الكتب الدراسية وتعديلها بتصحيح الأخطاء، أو حذف الزوائد، وإتمام النواقص، وتوضيح المغلق، وتقويم المعوج، وترتيب المشوش، ثم تقسيمها على حسب عقلية التلامذة، وبحسب مراتبهم العلمية.

وجاء في بعضها الآخر: إدخال بعض الدروس والعلوم التي يضطر الطالب بحكم مهامه المستقبلية إلى الإلمام بمسائلها وقواعدها العامة؛ ليتثقف بثقافة عالية، كعلم النفس، والاجتماع، والأخلاق، والحساب، وعلم الجغرافيا، والتاريخ، بما في ذلك الأديان، والمذاهب، وتاريخ الإسلام، وتاريخ آداب اللغة العربية.

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٩٧-٩٨.

وجاء في موضع ثالث منها: إعداد لجان خاصة لامتحان الطالب في أوقات معينة، وفي رأس كل سنة[١].

وفي سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) دعمت المرجعية الدينية ولا سيما المرجع الشهير السيّد أبو الحسن الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م) والمرجع المعظم الشيخ محمّد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)[٢] جمعية منتدى النشر[٣] في مهمتها بإنشاء كليتها الدينية (...) كما دعموا جمعية المنتدى في مشروعها الآخر، وهو تأسيس المجمع الثقافي لمنتدى النشر[٤].

وفي بادرة ملفتة أسس المرجع الأعلى في وقته السيّد محسن الحكيم قدس سره سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م) مدرسة للعلوم الدينية أسماها (مدرسة العلوم الإسلامية)، عرفت في أوساط الحوزويين باسم (الدورة) في محاولة منه لإصلاح الوضع التعليمي في الدراسة الأولية لحوزة النجف الأشرف، منظّماً إياها في أربع سنوات دراسية على هيأة صفوف ومراحل، تضمّنت موادها الدراسية مواد المنهج الدراسي المعتاد في صفوف الحوزة، مع إضافة مواد

---

(١) ينظر: تفاصيل مشروع نظام المدرسة في [حوزة النجف الاشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. عبد الهادي الحكيم: ٣٦١-٣٦٤ وهامشها].

(٢) تقدّمت ترجمتاهُما سابقاً.

(٣) ينظر: تفاصيل مشروع جمعية منتدى النشر وكُليتها ومجمعها الثقافي ومشاريعها الإصلاحية الأخرى في [حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٣٧٣-٤٣٣].

(٤) المرجعية الدينية. حوار مع المرجع الديني الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم. الحلقة الثانية. بقلم: عبد الهادي الحكيم: ١١٤ وما بعدها.

دراسية رديفة، تضمّنت في السنة الأولى بعض خطب نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع مواضيع في علم الاجتماع، وفي السنة الثانية علم الأخلاق مع مواضيع أولية في الاقتصاد الإسلامي، وفي السنة الثالثة علوم القرآن والاقتصاد الإسلامي، وفي السنة الرابعة الفلسفة الإسلامية.

كما قررت الإدارة أن تقام ندوات أسبوعية صباح كل يوم اثنين، تلقى فيها بعض الخطب والقصائد، لتدريب الطلبة على إلقاء المحاضرات في المناسبات المختلفة.

وقد خرّجت هذه المدرسة عدداً كبيراً من الطلبة النابهين في العراق وإيران ولبنان وغير ذلك من البلدان، ممّن ينتشرون فيها الآن، ويمارسون أدوارهم الدينية والاجتماعية والسياسية[١].

وكان قد اقترح المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره قبل تصدّيه للمرجعية نظاماً لها أسماه بـ(المرجعية الموضوعية)، أشار إلى بداياته شهيد المحراب قدس سره بقوله: ولا زلت أتذكر في الأدوار التي كنّا نبحث فيها هذا الموضوع مع شهيدنا الغالي آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره[٢] قبل تصدّيه للمرجعية، حيث انطلقت من هذه البحوث فكرة (المرجعية الموضوعية)، والتي كان دوّنها الشهيد الصدر قدس سره آنذاك[٣]، مبتدئاً بتلخيص أهدافها في

(١) الإمام الحكيم؛ عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي. محمّد الشيخ هادي الأسدي: ١/ ٢٨٦.

(٢) تُنظر ترجمته فيما سبق؛ ص٨٠.

(٣) موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية. للمؤلّف. سابق: ٢/ ١٩٠-١٩١.

خمس نقاط هي: نشر أحكام الإسلام على أوسع مدى ممكن بين المسلمين، وتنشئتهم عليها، وإيجاد تيار فكري واسع يشتمل على المفاهيم الإسلامية الواعية، وإشباع الحاجات الفكرية الإسلامية للعمل الإسلامي من خلال كتابة ونشر البحوث في مختلف المجالات، وتوسيع نطاق الفقه الإسلامي ليمدّ كل جوانب الحياة بالتشريع، والقيمومة على العمل الإسلامي وتصحيح ما هو خطأ فيه، وقيادة العلماء للأُمّة[1]. كما تضمّنت المرجعية الموضوعية للمرجع الشهيد الصدر قدس سره من بين ما تضمّنته تحقيقاً لأهدافها المتقدّمة:

أولاً: إيجاد جهاز عملي تخطيطي وتنفيذي يقوم على أساس الكفاءة والتخصص وتقسيم العمل، واستيعاب كل مجالات العمل المرجعي الرشيد في ضوء الأهداف المحدّدة.

ويقوم هذا الجهاز بالعمل بدلاً من الحاشية التي تعبّر عن جهاز عفوي مرتجل يتكوّن من أشخاص جمعتهم الصدف والظروف الطبيعية لتغطية الحاجات الآنية بذهنية تجزيئية، وبدون أهداف محدّدة واضحة.

ويشتمل هذا الجهاز على لجان متعدّدة، تتكامل وتنمو بالتدريج، كلجنة لتسيير الوضع الدراسي في الحوزة العلمية لمرحلة ما قبل الخارج، والإشراف على دراسات الخارج وغيرها، ولجنة للنتاج العلمي، ولجنة مسؤولة عن شؤون علماء المناطق، ولجنة للاتصالات مع المناطق التي لم تتصل مع المركز،

---

(١) ينظر: المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية. د. جودت القزويني: ٣٨٨ – ٣٨٩، نقلاً عن مقدّمة كتاب مباحث الأصول للسيد كاظم الحائري. قُم. إيران. ١٩٨٤ م.

ولجنة رعاية العمل الإسلامي في العالم الإسلامي، واللجنة المالية التي تعنى بتسجيل المال وضبط موارده وتسديد مصارفه.

ثانياً: إيجاد امتداد أُفقي حقيقي للمرجعية يجعل منها محوراً قويّاً، تنصبّ فيه قوى كلّ ممثلي المرجعية والمنتسبين إليها في العالم؛ لأنّ المرجعية حينما تتبنى أهدافاً كبيرة وتمارس عملاً تغييرياً واعياً في الأُمّة، لا بدّ أن تستقطب أكبر قدر ممكن من النفوذ، لتستعين به في ذلك، وتفرض بالتدريج وبشكل وآخر السير في طريق تلك الأهداف على كل ممثّليها في العالم.

ثالثاً: الامتداد الزمني للمرجعية الصالحة لئلا ينتكس العمل بانتقال المرجعية إلى من لا يؤمن بأهدافها الواعية، ولا بد أيضاً من أن يهيأ المجال للمرجع الصالح الجديد، ليبدأ ممارسة مسؤولياته من حيث انتهى المرجع الأعلى السابق، بدلاً من أن يبدأ من الصفر من خلال مراحل ثلاث: هي مرحلة ما قبل التصدي الرسمي للمرجعية، ومرحلة التصدي بطبع الرسالة العملية، ومرحلة المرجعية العليا المسيطرة على الموقف الديني[1].

إن مشروع (المرجعية الموضوعية) للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، وإن كان قد تصدّى لمعالجة جوانب مهمة من جوانب العمل المرجعي، وتقدّم بالعديد من المشاريع السابقة عليه خطوة إلى الأمام، إلا أنّ هناك جوانب أخرى لا زالت بحاجة إلى معالجات، لم تجد لها في مرجعيته الموضوعية مجالاً للبحث، وفي مقدّمتها قواعد ونظم تحديد المرجع الأعلى نفسه، وتشخيص

(١) المصدر السّابق: ٣٩٠-٣٩٤.

كبار مراجع التقليد الآخرين، وتشخيص كبار الفقهاء وتحديد أدوارهم ومسؤولياتهم ووظائفهم، ووضع سلّم للطبقات العلمية وتحديد قواعد انتساب وخصوصيات وواجبات كل طبقة علمية، ووضع ألقاب علمية محددة معرّفة بهويات تشير إلى رتبة حاملها العلمية، وفتح أبواب التخصص الدقيق في الفروع الحوزوية الرديفة للتخصص الأُم من خلال فتح معاهد وكليات لها في الحوزة العلمية، والسعي لتكوين بيت المال الموحد، وإنشاء معاهد للبحوث والدراسات، وإنشاء هيآت متخصصة تعنى بالعمل السياسي والإعلامي للحوزة، وتضم خبراء ومستشارين إلى غير ذلك من أمور أخرى، كان يحسن بالسيّد الشهيد الصدر تناولها كي تقنن.

وربما للظروف التي عاشها، أو لغير هذا وذاك، أثر في ذلك.

ثم كان أن طرح الشهيد السيّد محمّد باقر الحكيم[1] المستشهد سنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) -بعد أن استعرض تجربة المرجع المقدّس السيّد

---

(١) ولد شهيد المحراب سماحة السيد محمّد باقر الحكيم قدس سره في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م) من أسرة علمية عريقة، في ظل مرجعية والده المرجع الأعلى في وقته سماحة السيد محسن الحكيم قدس سره، وفي زعامة أجوائها العلمية والاجتماعية. درس المقدّمات والسطوح على أيدي أفاضل أساتذتها، لينتقل إلى دروس البحث الخارج على أيدي المراجع العظام سماحة السيد الخوئي، وسماحة الشهيد السيد محمّد باقر الصدر (قدّس الله سرّيهما) الذي لازمه طويلاً في مسيرته العلمية والتنظيرية للحركة الإسلامية في العراق، حتّى وصفه الشهيد الصدر بأنّه عضده المفدّى. درّس السطوح العالية في النجف الأشرف ونشط نشاطاً كبيراً خلال مرجعية والده، وكان ينوب عنه في إلقاء كلماته في الاحتفالات العامّة، ويمثّله في الاجتماعات الجماهيرية في أنحاء العراق. تولّى تدريس علوم القرآن والفقه المقارن في كُلّية أصول الدين ببغداد حتّى أغلقها النظام البائد سنة (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)،=

محمّد مهدي بحر العلومقدس سره في تقسيم الأعمال بين كبار الفقهاء والمجتهدين المتقدّم ذكرها- إنشاء نظام إداري رئيس للحوزة العلمية يتكون من أربع شعب، مع مرونة كافية لإضافة شعب أخرى إليها الآن، أو في المستقبل، كلما دعت الحاجة لذلك، حيث تتولى الشعبة الأولى منها ملف الأمور التشريعية وكل ما يرتبط بها، وتتولى الشعبة الثانية منها ملف الأمور الإدارية

= اعتُقِل وعُذِّب شديداً وحُكِم عليه بالسجن المؤبّد لدوره القيادي في انتفاضة صفر (سنة ١٩٧٧ م). أُطلِق سراحُه فسافر متخفّياً إلى خارج العراق ليستقرّ في إيران سنة (١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م)، ومنها يقود مع أقرانه المعارضة العراقية السياسية والعسكرية ضدّ نظام البعث الصدّامي. أسّس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، ونظّر لتجربته السياسية الداعية إلى نظم الأُمّة مختلفاً بذلك عن طريقة الأحزاب السياسية المتعارفة في النظم. وتولّى قيادته لحين وفاته. اعتُقل العشراتُ من أفراد أسرته في ليلة ٩/ ١٠ من شهر مايس (سنة ١٩٨٣ م)، وأُعدم بعد أسبوع ستّة منهم، ثلاثة من إخوته وثلاثة من أبناء إخوته، وهُدّد بإعدام الباقين إن لم يترك العمل السياسي والجهادي فرفض. كما أُعدِم عشرة منهم سنة (١٩٨٥ م)، كما مات بعضهم في السجن. عاد إلى العراق بعد سقوط النظام البائد سنة سقوطه، ليُستَقبَل من الحدود إلى النجف استقبالاً شعبياً جماهيرياً قلّ نظيره. أقام صلاة الجمعة في الصحن الحيدري الشريف، وتصدّى للنشاط السياسي، بل لزعامة النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي الواسع النطاق ذلك الحين. استُشهد بعد انتهائه من إقامة صلاة الجمعة مع العشرات من المصلّين، بفعل تفجير تنظيم القاعدة الإرهابيّ لسيارة مفخّخة جوار الحرم العلوي المطهّر سنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

له مؤلّفات منها: (علوم القرآن)، (دور أهل البيتعليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة)، (الحكم الإسلامي بين النظرية والتطبيق). ويُعدّ بحق من المطبّقين الميدانيين لنظريتهم الإسلامية في العمل الجهادي على الأرض، ومن واضعي آلياته التنفيذية المازجين بين النظرية والتطبيق، وهي تجربة ما زالت بكراً بعد تحتاج إلى دراسة وبحث، للوقوف على خصوصياتها، بغضّ النظر عن موقفها منها سواء اتّفقت معها أو لم تتّفق، مثلما تحتاج انتقالته النظرية والعملية بعد دخوله العراق، نتيجة الأوضاع القائمة فيه مما كان ينتظره منه متابعو تجربته السابقة، من الدعوة إلى إقامة جمهورية إسلامية في العراق، إلى الدعوة لإقامة دولة مدنية دستورية عادلة تحترم الإسلام، كما أشرتُ إليه في متن الكتاب.

والمالية وكل ما يرتبط بها، وتتولى الشعبة الثالثة ملف الأمور القضائية وكل ما يرتبط بها، وتتولى الشعبة الرابعة ملف الأمور السياسية والاجتماعية وكل ما يتعلق بها، مستأنساً بسابقة لمراجعنا العظام في تقسيم أمور المرجعية إلى شعب متعددة، حيث تولّى شؤون كل شعبة منها مجتهد محدد من مراجع حوزة النجف الأشرف[١].

أقول: ويمكنني أن أطوّر مقترح الشهيد الحكيم بما يضفي عليه مرونة أكثر، وقدرة تمكّنه من التجاوب مع الإشكالات الناشئة عن التطبيق وتعقيداته، وذلك بأن تتفرّع عن هذه الهيكلية فروع، بمستويات أدنى فأدنى، تنتظم كلّ شؤون حوزة النجف الأشرف العلمية، كما يمكن أن يطوّر المقترح بأن يتضمّن إمكانية عملية تسمح بأن تتفرّع عن هذه الشعب، شعبٌ مثلها، في أي منطقة أو دولة يكون فيها وجود علمي، أو بشري ناهض، لتشكيل هذه الفروع، وإن كان يندر في بعض المناطق توفّر الوجود البشري والعلمي المؤهّل القادر على النهوض بأعباء قسم من هذه الشعب غالباً. كما يمكن أن يقتصر عمل شعب المناطق والدول التي لا يتوفّر فيها من ينهض بمهمّة كهذه، على نقل هذه الأمور والمسائل إلى من ينهض بها في النجف الأشرف، والعودة بأجوبتها من هناك، وهو ما تتولّاه مكاتب المراجع العظام في أنحاء العالم اليوم.

ويذهب شهيد المحراب السيّد محمّد باقر الحكيم قدس سره[٢] إلى قيام ما يشبه

---

(١) ينظر: موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية: ٢/ ١٩٠-١٩١.

(٢) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص١٣٠-١٣١.

هذا التقسيم، فيقول: وقد عاصرنا في زماننا هذا النوع من التخصُّص وسمعنا به، كما هو في حالتَي المرحوم آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء[١] وآية الله الشيخ عبد الكريم الجزائري[٢]، اللذَين اختصّا واقعياً بالعمل السياسي والاجتماعي، وهذا التخصُّص منهما، وإن لم يكن ضمن اتّفاق

---

(١) تُنظر ترجمتُه فيما سبق؛ ص٩٧-٩٨.

(٢) ولد المرجع سماحة الشيخ عبد الكريم الجزائري سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) وتدرّج في مدارج العلم دراسة وتدريساً حتّى بلغ مراحله العالية، ليستقلّ بالبحث والتحقيق، فقد واتته الفرصة لِأَنْ يتتلمذ على كبار فقهاء حوزة النجف الأشرف وأصولييها من مراجع عصره، كالشيخ محمّد كاظم الخراساني صاحب (كفاية الأصول) الكتاب الدراسي المعروف بين أساتذة الحوزة العلمية وطلابها، والسيد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ محمّد طه نجف، وغيرهم من الأعلام، وقد عُرف إلى جانب اهتمامه بالفقه وأصوله، توليه مزاولة العمل السياسي الاجتماعي، فقد تصدّى للمطالبة بحقوق المؤمنين المظلومين المهمّشين في وقته، وناضل نضالاً صلباً ضدّ الإنكليز بعد احتلالهم للعراق، وقد انتخبه النجفيون بكافّة طبقاتهم الدينية والاجتماعية وغيرها، إضافة للشيخ جواد الجواهري، والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي، والحاجّ محسن شلاش، ليمثّلوا عموم النجفيين أمام حكومة الاحتلال البريطاني مطالبين بالحقوق المغتصبة، وقد كتب النجفيون مضبطة بذلك مؤرّخة في (١٨ رمضان) سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م) موقّعة بتواقيعهم، وكان أحد الموقّعين عليها المرجع شيخ الشريعة الأصفهاني، وقد نصّت المضبطة على تخويل ممثّليهم المتقدّمة أسماؤهم أن يدافعوا عن حقوق الأُمّة، ويجهروا في طلب الاستقلال للبلاد العراقية بحدودها الطبيعية، العاري عن كلّ تدخّل أجنبي، في ظلّ دولة عربية وطنية يرأسها ملك عربي مسلم، مقيّد بمجلس تشريعي وطني.

هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها، ولا نفتر عن طلبها، ومنه نستمدّ العون وهو حسبُنا ونِعم الوكيل. كما عُرف الشيخ المترجم له بيده الطولى في القضية العراقية، وأحد المراجع والمستشارين فيها، إضافة إلى رهافة حسّه الأدبي وجميل شعره. له من المؤلّفات: (حاشية على المكاسب)، و(شرح فرائد الأصول)، و(شرح العروة الوثقى)، وديوان شعر، إضافة لرسالة عملية. (ت ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م). [ينظر: ماضي النجف وحاضرها. سابق: ١/ ٣٥٨-٣٥٩، و٢/ ٨٦-٨٨].

وعهد بين المراجع، ولكنّه كان أمراً واقعياً في أوضاع المرجعية الدينية. ثمّ وبعد سقوط النظام الصدامي البائد في سنة (١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م)، سعت مرجعية النجف الأشرف الحالية إلى تأليف لجنة سُمّيت (اللجنة المشتركة) تقوم بالتنسيق بين مكاتب المراجع الأربعة العظام: المرجع الأعلى السيّد عليّ الحسيني السيستاني، والمرجع الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم، والمرجع الشيخ محمّد إسحاق الفياض، والمرجع الشيخ بشير النجفي (دام ظلّهم)، هدفُها ترتيب وتنظيم ومتابعة شؤون الطلبة في الحوزة العلمية النجفية، فقامت هذه اللجنة بفتح مكتب وتوزيع استمارات خاصّة على الطلبة، تحتوي على أهمّ ما يمكن معرفته ومتابعته من قبلها من معلومات متعلّقة بدراسة الطالب، والمناهج المقرّرة، والرواتب، والسكن، وغير ذلك، مما يرتبط بالوضع الدراسي للطالب، واحتياجاته، علمية، ويومية[1].

وقد أجرت اللجنة امتحانات تفصيلية للطلبة، أولها في سنة (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، وثانيها في سنة (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) وهكذا استمرّت الامتحانات، واستمرّ بموجبها تقديم المنح التي تقدّمها شهرياً لطلابها حسب مستواهم العلمي التي تثبته نتيجة الامتحانات. وقد سبق أن أدرجتُ مواد الامتحان، وعدد المسجّلين لدخوله، وعدد المشتركين في كلّ مادة من موادّه، ثمّ أعقبتُهما بإحصائيتين تَبيّن منهما أنّ عدد الطلبة المشتركين في الامتحانات لسنة (١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م) كان بواقع (٦٩١) طالباً،

(١) ينظر: حوزة النجف الأشرف؛ النظام ومشاريع الإصلاح. سابق: ٤٥٥-٤٥٢.

في حين أنّ عددهم لسنة (١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م) كان بواقع (١٧٠٨) طالباً، أي بزيادة نسبة الطلبة الممتحنين بـ(٢٤٧٪) في السنة اللاحقة عمّا كانت عليه في السنة التي قبلها، وهو ما أثبتُّه في كتابي (حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع الإصلاح)[١]، وهذا البرنامج التقويمي مهمّ على صعيد تنظيم شؤون الحوزة، وجدير بالتقدير.

ومما يفتح باب التفاؤل واسعاً، إضافة لِما سبق أن ذكرت من أفكار إصلاحية، نشوءُ مدارس حوزوية للطلاب والطالبات، تحكمها أنظمة تربوية، تراعي الدقّة والانضباط والجدية في التحصيل والمتابعة المستمرة، علمياً، وأخلاقياً، وتأتي في مقدّمة هذه المدارس: مدرسة نجم الأئمّة، والمدرسة العلوية، ومدرسة الإمام الكاظم عليه السلام للطلاب، ومدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية بقسميها قسم الطلاب وقسم الطالبات، ومدرسة دار العلم النسائية للعلوم الدينية[٢]، إضافة لنشوء مؤسّسات تبليغية معاصرة تقوم بدورها الذي أُنشئت من أجله في العراق وخارجه.

كما أُنشئت بعد سقوط النظام الصدّامي في (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) مراكز معلومات عديدة ومراكز أبحاث وغيرها، غير أنّها لا زالت دون مستوى الحاجة والطموح.

---

(١) ينظر: المصدر السابق: ٤٥٥-٤٥٢.

(٢) ينظر: المصدر السّابق: ٤٥٥- ٤٨٨.

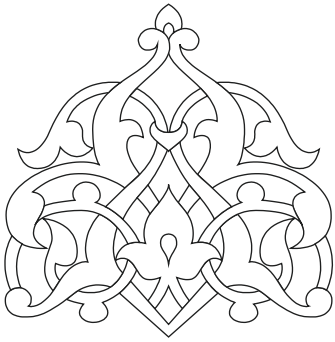

تمهید

لقد عرضت في الفصل الأول من المدخل -كما تقدّم- أسباباً دعتني إلى طرح دستور لتطوير حوزة النجف الأشرف في هذا الظرف بالذات.

كما عرضت في الفصل الثاني منه إشارات واضحة، تدل غالباً على أهلية أو تأهيل مجتهد من مجتهديها للمرجعية، من غير أن يكون لتسلسلها الوارد في عرضي لها تراتبية مقصودة. فكان:

أولها: اختياره لعضوية لجنة استفتاءاته.

و**ثانيها:** تقريظه لكتابة تقريراته، إن كان كتبها وأراد طباعتها.

و**ثالثها:** منحه شهادة الاجتهاد إذا طلبها مقدّمة لعودته إلى موطنه أو أمثال ذلك.

و**رابعها:** تكليفه بإمامة الصلاة في مصلاه، بدلاً عنه في شيخوخته.

و**خامسها:** تكليف أستاذ مجتهد أو أكثر من كبار تلامذته المجتهدين ليشغل أو يشغلوا منبر درسه الفقهي أو الأصولي في حياته.

و**سادسها:** إحالة مقلديه عليه في احتياطاته الوجوبية، وهي أقواها دلالة، وأهمّها على الإطلاق.

و**سابعها:** إرجاع المرجع الأعلى إلى مجتهد معين لحلّ المرافعات المشكلة التي ترد للمرجع الأعلى.

ثم عرضت في الفصل الثالث منه، خلفيات لمبادرات تاريخية ملهمة في ماضي حوزة النجف الأشرف، دلت على تأهيل المرجع الخلف للمرجعية حيناً، وعلى توزيع الأدوار بين كبار العلماء أحياناً، وعلى تكوين بيت مال عام موحّد للمرجعية تارة، وعلى إصلاح الحوزة العلمية تارة أخرى.

وما دام الأمر كذلك، فما المانع من الاهتداء بهدي تلك المبادرات التاريخية، وهذه الإشارات الحالية مع الإبقاء عليها، وتطويرها متى ما احتاجت إلى تطوير، وتحديث آلياتها متى احتاجت إلى تحديث، للعمل وفقها، إنّما ضمن نظام أوسع، يحوّل الإشارة الخاصة غير المباشرة، إلى نص صريح معلوم للجميع.

لقد شخص مدخل الدستور حاجة شيعة العراق الماسة إلى وجود مرجع أعلى لهم، ينهج بهم السبيل، ويحدد لهم الطريق، خاصة في الشأنين الاجتماعي والسياسي، فضلا عن الحكم الشرعي.

وإنّ أي استعراض بحثي لوضع شيعة العراق في حالتي وجود مرجع أعلى لهم وعدمه، تبين بوضوح وجلاء تلك الضرورة الملحة لوجود مرجع أعلى لهم، وهو ما حرص عليه الدستور حرصاً شديداً.

وليس أدل على ذلك مما عاصرناه ووعيناه، وعرفه العراقيون جميعاً ووعوه، من ضرورة وجود مرجعية عليا لهم توحد مواقفهم وتلم شتاتهم وتجمع شملهم في المعضلات والنوازل وإلّا لما كنا وكان العراق على ما هو عليه الآن.

فمنذ سقوط النظام البائد في (١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م)، إلى تاريخ تحديث هذا الكتاب في عام (١٤٤١ هـ/ ٢٠٢٠ م) كان لوجود المرجعية العليا دورها الأساس في رعاية وحفظ العراق ومؤمنيه من عصف الويلات والمصائب التي ألمت به وبهم، بل لولا وجود مرجع أعلى هو سماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظله) وتباني المراجع الآخرين المعاصرين له على تبني آرائه، أو عدم التصريح بخلافها على الأقل، وإن خالفوها الرأي في الواقع، لكانت داعش الطائفية الإرهابية قد عاثت في العراق فساداً، ودنست الأرض والعرض والمقدسات، حتى لم يسلم من شرورها وآثامها لا شيعي موال، ولا غيره، ولا بقيت عتبة مقدسة، ولا مرقد شريف، ولا غيره. والحمد لله رب العالمين.

لقد ربط بعض الباحثين الدارسين لوضع شيعة العراق بين تحجيم سلطة المؤسسة الدينية الشيعية في العراق وعدم وجود مرجع أعلى لها، وأرجع سبب ضعف دور المرجعية في النجف الأشرف على الصعيدين السياسي والاجتماعي في أزمان محددة إلى عدم اتفاق المجتهدين على مجتهد أكبر واحد.

وبسبب ذلك لم يكن أمامهم من خيار -بعد عدم استطاعة ثورة العشرين من تحقيق أهدافها- سوى القبول بتنصيب فيصل ملكاً على العراق[١].

إن وجود مرجع أعلى للشيعة في العراق يشكل مصدر قوة مؤثرة فاعلة وقائدة لشيعة العراق يصعب تخطيها وتجاوزها بأي شكل من الأشكال حتى في أحلك الظروف وأصعبها وأقساها، والعكس صحيح غالباً.

كما شخّص مقترح الدستور الحاجة الماسة إلى تقنين واضح معلوم معلن بمواد محددة، يعرفها أساتذة وطلاب حوزة النجف الأشرف العلمية، ووكلاء المراجع في العراق وخارجه، والمؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها، توضح لهم الطريق، وتنهج بهم السبيل من جهة، وتضع الأمور ما أمكن في نصابها الصحيح من جهة ثانية، وتحول بين المؤهل ومدعي التأهيل من جهة ثالثة، وتزيح عن كاهل كثير من المؤمنين المكلّفين همّ تشخيص المرجع الأعلى، والمرجع الخلف حالة شغور موقعه بوفاة مقلَّدهم السابق من جهة رابعة، وتعين الحوزة على تبليغ رسالتها الكبرى بنظم أمرها، وترتيب بيتها الداخلي من جهة خامسة، إضافة إلى جهات أخرى كثيرة، ليست خافية على أحد.

أما وقد انتهى بي التمهيد إلى ما انتهى إليه، فقد تقاسمت الدستور أحد عشر باباً، تضمّنها (ثلاثة أقسام رئيسة) هي: (المواد الأساسية) للدستور

---

(١) ينظر: شيعة العراق: ١٤٦- ١٤٨.

في (٩٥) مادة، و(المواد التكميلية) له في (٨٣) مادة، و(الأحكام الختامية) في (٥) مواد بمجموع مواد الدستور البالغ عددها بأقسامها كلها (١٨٣) مادة.

وقد توزعت (المواد) أبواب وفصول، تشطرت إلى فقرات، فنقاط أصغر منها، وهكذا.

أما (الباب الأول) من (المواد الأساسية) المعنون بـ(الهيكل العام للحوزة العلمية في النجف الأشرف) فقد تقاسمه فصلان، توزّعت الفصل الأول منهما الموسوم بـ(الطبقات العلمية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف) خمس طبقات علمية، هي:

١. (الطبقة العلمية الأولى): المرجع الدينيّ الأعلى والمراجع في (١١) مادة.

ومن حسن الحظ أنّهم مشخصون معروفون معلومون في وقتنا الحالي، غير مختلف عليهم في أوساط مُشتغلي علماء الحوزة العلمية، وفضلائها، بل ومنتسبيها.

٢. (الطبقة العلمية الثانية): مجلس أساتذة البحث الخارج في (٢٢) مادة.

ومن حسن الحظ أيضاً أنّهم معروفون في أوساط فضلاء الحوزة العلمية، غير مختلف على طبقتهم العلمية حتى مع اختلاف مستوياتهم، ومستوى بحوثهم عمقاً ودقة، وإن اختلف بعضهم في وضع هذا وذاك، أو حذف هذا وذاك، وقد أدرجت أسماء من انتهى بي البحث والتمحيص منهم إلى تعدادهم في (الملحق الثامن من الكتاب الثاني من كتبي عن (النجف الأشرف وحوزتها).

٣. (الطبقة العلمية الثالثة): مجمع أساتذة السطوح العالية في (١٦) مادة.

ومن حسن الحظ أنّهم في وقتنا الحاضر معروفون كذلك، غير مختلف عليهم في أوساط طلبة الحوزة العلمية، إلّا ما ندر. وقد أدرجت أسماء من انتهى بي البحث والتمحيص منهم إلى تعدادهم في (الملحق الثامن من الكتاب الثاني من كتبي عن (النجف الأشرف وحوزتها) كذلك.

٤. (الطبقة العلمية الرابعة): منتدى مدرسي السطوح الأولية في (١٣) مادة.

٥. (الطبقة العلمية الخامسة): ملتقى مدرسي المقدمات في (١٣) مادة أيضاً.

تلتها (مرحلة تمهيدية) للطبقة الخامسة هي: ديوان طلاب المرحلة التمهيدية في (١٢) مادة كذلك.

أما (الفصل الثاني) من (الباب الأول) من (المواد الأساسية) المعنون بـ(آليات التدرّج بين الطبقات العلمية في حوزة النجف الأشرف)، وهي خمس: الفاضل، والعلّامة، وثقة الإسلام، وحجة الإسلام، وأستاذ البحث الخارج؛ فقد توزعته مواد تقاسمتها فروع عدة.

هذا ما يتعلق بـ(الباب الأول) من (المواد الأساسية) في الدستور.

وأما (الباب الثاني) من (المواد الأساسية) المعنون بـ(المناهج الدراسية المقررة وطرق تدريسها) فقد تقاسمه فصلان هما: (المناهج الدراسية)، و(طرق التدريس ووسائل الاختبار والتقويم)، وقد توزعتهما مواد، ففروع عدّة، لا مجال للتوسع في بيانها في هذا التمهيد.

هذا ما يتعلق بـ(القسم الأول) من الدستور الموسوم بـ(المواد الاساسية).

أما (القسم الثاني) من الدستور الموسوم بـ(المواد التكميلية) فقد توزعته تسعة أبواب هي:

١. **(التخصصات وسلّم المستويات العلمية في غير التخصص الأُم في حوزة النجف الأشرف)** بفصليه: (التخصصات العلمية الرديفة للتخصص الأُم في الحوزة)، و(سلم المستويات العلمية للتخصصات الرديفة للتخصص الأُم) بموادهما، ففروعها العديدة.

٢. **(الشؤون الإدارية والخدمية)** بفصليه: (الهيأة الإدارية) و(الهيأة الخدمية) بموادهما، ففروعها العديدة.

٣. **(الشؤون المالية)** بفصليه (بيت المال العام) و(لجان التنسيق المشتركة) بموادهما، ففروعها العديدة.

٤. **(شؤون التبليغ الإسلامي والمنبر الحسيني والشّعائر)** بفصليه: (شؤون التبليغ الإسلامي) و(شؤون المنبر الحسيني والهيآت والشعائر الدينية) بموادهما ففروعها المتكثرة.

٥. **(التخطيط الاستراتيجي والمتابعة)** بفصليه: (التخطيط الاستراتيجي والمتابعة للشؤون الحوزوية) و(التخطيط والمتابعة) بموادهما ففروعها المتعددة.

٦. **(الإعلام والعلاقات العامة)** بفصليه: (اللجنة الإعلامية) و(لجنة العلاقات العامة) بموادهما ففروعها المتكثرة.

٧. **(الشؤون السياسية والاجتماعية)** بفصليه: (الشؤون السياسية) و(الشؤون الاجتماعية) بموادهما ففروعها المتكثرة.

٨. **(التأليف والترجمة والتحقيق والنشر والتوزيع)** بفصليه: (التأليف والترجمة والتحقيق) و(النشر والتوزيع) بموادهما وفروعها المتعددة.

٩. **(الممثليات الدينية والوكالات والاعتماديات)** بفصليه: (ضوابط اختيار الممثلين والوكلاء والمعتمدين) و(الرقابة والمتابعة) بموادهما وفروعها المتكثرة.

هذا ما يتعلق بـ(القسم الثاني) من الدستور الموسوم بـ(المواد التكميلية).

وأما (القسم الثالث) من الدستور الموسوم بـ(الأحكام الختامية) فقد تضمن خمس مواد بها ختمت مواد الدستور.

لقد شخّص الدستور الحاجة الماسة لشيعة العراق بصورة خاصة، وحاجة المؤمنين أينما كانوا بصورة عامة إلى أهمية وجود مرجع أعلى لهم، يوحّد كلمتهم في الشأن الاجتماعي / السياسي العام، ويجمع شملهم، ويلمّ شتاتهم، ويبيّن لهم في المنعطفات الصعبة موقفهم، ويشخّص لهم في المفاصل الحساسة نهجهم.

ولعلّي في غنى عن القول بأن شيعة العراق قد جرّبوا في القرون والعقود السالفة غالباً، الفرق في الفعل والأداء على مستوى الشأن الاجتماعي/ السياسي العام بين زمنين، زمن وجود مرجعية عليا لهم في حوزة النجف الأشرف،

وعدمها، في الماضي القريب وفي العصر الحاضر، وما زمن المرجعية العليا للإمام الحكيم قدس سره ودورها في الشأن الاجتماعي/ السياسي العام، وما قدّمته لعراق عليّ والحسين، ببعيد.

وقد جرّبنا في عراق اليوم جدوى وجود مرجعية عليا للشيعة في العراق، بعدما امتحنا بمحنة خوارج العصر من الإرهابيين التكفيريين الوهابيين الطائفيين، فلم نكن في قبالهم ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾[1]، بل جمعتنا كلمة مرجعنا الأعلى السيّد السيستاني (دام ظله) على نهج واحد، فرفعنا راية واحدة، بقبضة يد واحدة، بساعد واحد، من دون أن تشتّتنا المواقف، وتذهب بنا المذاهب، وتفتّ في عضدنا الفرقة، وتفرّقنا الخلافات.

لقد تبنّى الدستور من جملة ما تبنّاه، تشكيل (بيت مال عام) للمسلمين المؤمنين، يضع فيه المراجع جزءاً من وارداتهم من الحقوق الشرعية، ملاحظاً في ذلك الأهمية البالغة له، لجهة تحديد وتوحيد أولويات الصرف على المشاريع، والمؤسّسات، والأفراد، وعدم الصرف على ما لا حاجة أساسية للصرف عليه، لوجود مشابه له، أنجز، أو ينجز من مكتب مرجعية أخرى، أو ما شابه ذلك، وأمثال ذلك كثير، وهو واضح.

وذهب الدستور أيضاً، إلى أنّ للمرجع الأعلى الإشراف الفعلي على جميع النشاطات الدينية، وعلى كل شؤون حوزة النجف الأشرف، والمؤسسات

(١) سورة الروم: الآية ٣٢.

الدينية كافة، وللمراجع الآخرين المعترف بمرجعيتهم لدى مجتهدي وأساتذة وفضلاء الحوزة العلمية وطلبتها، الإشراف الفعلي على مؤسساتهم ومراكزهم وممثليهم ووكلائهم ومعتمديهم وغيرها من شؤونهم بما لا يتعارض مع التوجه العام للمرجع الأعلى.

ونصّت مواد الدستور كذلك، على تشكيل (مجلس أساتذة البحث الخارج)، ممن درّسوه مدة معتدّ بها، بحضور معتدّ به، بعد أن تدرّجوا صعوداً في سلّم دراسات الحوزة المعهودة، حتى باتوا من أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف، باعتبارهم الطبقة العلمية الثانية، تلاها (مجمع أساتذة السطوح العالية) باعتبارهم الطبقة العلمية الثالثة، كونهم من أساتذة كتب (الكفاية) و(المكاسب) و(الرسائل). وهكذا بقية الطبقات.

كل ذلك لنظم الأمر، استجابة ومواكبة للظروف المستجدة، وزيادة في التحوّط من الاختراقات المحتملة لمدّعي المرجعية من دون وجه حق، نتيجة لهوى النفس حيناً، واستجابة لقوى إقليمية أو دولية أحياناً، وأشباه ذلك.

هذه من أهم ما أولاه الدستور أهميته القصوى، وغيرها من المهم كثير.

وسأكون ممتنّاً لكل من يقترح عليّ أفكاراً تزيد من تحصين حوزتنا وحمايتها أكثر فأكثر، من شتى أنواع الاختراقات المحتملة، لأضعها ضمن مواد هذا الدستور؛ أو يطرح عليّ موضوعاً آخر من شؤون حوزتنا أو خصوصياتها، أو آلية ما من آليات تنفيذها جدير بالتقنين، ولم أقنّنه أو أتناوله.

لذلك كله وغيره، أجد نفسي ملزماً -لِما سبق وغيره- بأن أضع بين يدي مراجع حوزة النجف الأشرف، ومجتهديها، وأكابر أساتذتها، ومدرسيها، وعامة طلبتها، ومنتسبيها، هذا الدستور بصورته الأولية، راجياً: النظر فيه قبل رفضه مقدّماً، زاعماً أنّ الحاجة إليه باتت ماسة في هذا الظرف بالذات، وما يليه في قابل الأيام.

ثم إنّي أزعم أنّ خط الشروع لتطبيق هذا الدستور غير صعب ولا مستصعب، ولا مشكل ولا معقّد، وخاصة على المعنيين بتطبيقه، خلافاً لِما قد يبدو للوهلة الأولى منه، ذلك أنّ من أصعب الأمور في الحوزات العلمية هو تحديد مستوى منتسبي الطبقات العلمية فيها، لكثرة الدعاوى، وهذه بحمد الله تكاد تكون محلولة.

فالطبقة العلمية الأولى، وعلى رأسها المرجع الأعلى الحالي وبقية المراجع الذين ينطبق عليهم تعريف المرجع في الدستور المقترح مشخصة ومعروفة وغير مختلف عليها في وقتنا الحالي. وكذلك الطبقتان الثانية والثالثة، فهما كذلك مشخّصتان معروفتان والحمد لله، وقد أدرجت أسماء الطبقتين العلميتين (الثانية) و(الثالثة) حسب تتبعي، في (الملحق الثامن) من كتابي (الثاني) من (النجف الأشرف وحوزتها) كما أسلفت.

أما وقد وصل بي الحديث إلى طرح مسودة هذا الدستور في طبعته الأولى الصادرة عن دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع-العراق/ كربلاء المقدسة، سنة (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، ثم أعدت تحديثها في النسخة المعدة للنشر قريباً

من كتابي نفسه، فإنّي اقترح خطاً للشروع -إذا حظيت مسودة هذا الدستور من حيث المبدأ- بموافقة المرجع الأعلى الحالي أو عدم ممانعته، أو موافقة مرجع من المراجع الحاليين أو أكثر، أو عدم ممانعتهم صراحة، أو موافقة فقيهين من فقهاء الطبقة الثانية، أو أكثر، فإنّي أقترح خطاً عملياً للشروع، يبدأ بعقد اجتماع خاص لمناقشة هذه المسوّدة مادة مادة، وإقرار ما يتم الاتفاق عليه منها، أو عدم الممانعة في بقائها.

كما أرجو من بعض أساتذة البحث الخارج، أو بعض مدرسي السطوح العليا، أو من يجد في نفسه الكفاية من الحوزويين لمناقشة مواد الدستور، أن يناقشوه في دروس تعطيلية، أو لقاءات علمية، أو جلسات حوارية، وأمثالها، عسى أن نصل إلى نص أفضل، وأصلح، وأكمل، لحاضر حوزتنا العريقة ومستقبلها.

وهكذا خطوة فخطوة، تكون حوزة النجف الأشرف، وفق قناعتي، قد نهجت -سيدي ومولاي يا أمير المؤمنين وهي في جوارك، وفي حضرتك- نهج ما دعوت إليه، يوم أوصيت ولديك الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام)، وأنت على فراش الموت بقولك: «**أوصيكُما، وجميعَ وَلَدي، وأهلي، ومَن بَلَغَهُ كتابي، بِتَقوى اللهِ، ونَظْمِ أمرِكُم**»[1].

لبّيك يا إمام المتّقين، فقد (بلغنا كتابُك).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٤٦.

أما إذا قدّر لمقترح هذا الدستور أن يُرفض، حتى من حيث المبدأ، وأن يعرض عنه إعراضاً عاماً، وهو ما لا أرجوه ولا أتمناه، فإنّي أسأل الله عز وجل أن يكتب غيري غيره، كأن يتصدى لكتابته بعض من كبار رجالات الحوزة العلمية المجتهدين، أو من يراه مرجعها الأعلى، أو مراجعها ومجتهدوها وكبار أساتذتها وأفاضل مدرّسيها، أو من كان حرصه على الحوزة، وتفانيه في الدفاع عنها معلوماً مشهوداً، أو من كان مندكّاً بها اندكاك من يعرف أنّ من واجباته الشرعية ذلك، وإن لم يحسب ظاهراً أنّه منها، وأمثال هؤلاء أو أولئك من المخلصين لها نوايا ومواقف، عسى أن يحظى الدستور الآخر بالموافقة، ممن هم أهل للموافقة، وأوّلهم المرجع الأعلى، والمراجع الكبار، وسأضع نفسي وما أملك بخدمة الساعين إلى نيل رضا الله عز وجل، والله من وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

يقول الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام: «**ٱللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدتَ دينَكَ في كُلِّ أَوانٍ، بِإِمامٍ أَقَمتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، ومَناراً في بِلادِكَ، بَعدَ أَنْ وَصَلتَ حَبلَهُ بِحَبلِكَ، وجَعَلتَهُ ٱلذَّريعَةَ إلى رِضوانِكَ، وَٱفتَرَضتَ طاعَتَهُ، وحَذَّرتَ مَعصِيَتَهُ، وَأَمَرتَ بِامتِثالِ أَوامِرِهِ، وٱلِانتِهاءِ عِندَ نَهيِهِ، وَأَنْ لا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، ولا يَتَأَخَّرَ عَنهُ مُتَأَخِّرٌ، فَهُوَ عِصمةُ ٱللائِذينَ، وكَهفُ ٱلمُؤمِنينَ، وعُروَةُ ٱلمُتَمَسِّكينَ، وبَهاءُ ٱلعالَمينَ. ٱللّٰهُمَّ فَأَوزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكرَ ما أَنعَمتَ بِهِ عَلَيهِ، وأَوْزِعنا مِثلَهُ فيهِ وآتِهِ مِن لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً، وَٱفتَح لَهُ فَتحاً يَسِيراً، وأَعِنهُ بِرُكنِكَ ٱلأَعَزِّ، وٱشدُدْ أَزرَهُ وَقَوِّ عَضُدَهُ، وَراعِهِ بِعَينِكَ، وٱحمِهِ بِحِفظِكَ وٱنصُرهُ بِمَلائِكَتِكَ**

وٱمدُدهُ بِجُندِكَ ٱلأَغلَبِ، وأَقِم بِهِ كِتابَكَ وَحُدودَكَ وشَرائِعَكَ وَسُنَنَ رَسولِكَ صَلَواتُكَ ٱللّٰهُمَّ عَلَيهِ وآلِهِ، وأَحْيِ بِهِ ما أَماتَهُ ٱلظّالِمونَ مِنْ مَعالِمِ دينِكَ، وٱجْلُ بِهِ صَدَأَ ٱلجَورِ عَن طَريقَتِكَ، وأَبِنْ بِهِ ٱلضَّرّاءَ مِن سَبيلِكَ، وأَزِلْ بِهِ ٱلنّاكِبينَ عَن صِراطِكَ، وَٱمحَقْ بِهِ بُغاةَ قَصدِكَ عِوَجاً، وأَلِنْ جانِبَهُ لِأَوليائِكَ، وَٱبسُطْ يَدَهُ عَلى أَعدائِكَ، وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ ورَحمَتَهُ وتَعَطُّفَهُ وتَحَنُّنَهُ، وَٱجعَلْنا لَهُ سامِعينَ مُطيعِينَ، وفي رِضاهُ ساعينَ، وإلى نُصْرَتِهِ وٱلمُدافَعةِ عَنهُ مُكْنِفينَ، وإِلَيكَ وإلى رَسولِكَ صَلَواتُكَ ٱللّٰهُمَّ عَلَيهِ وآلِهِ بِذٰلِكَ مُتَقَرِّبينَ.

ٱللّٰهُمَّ وصَلِّ عَلى أَولِيائِهِمُ، ٱلمُعْتَرِفينَ بِمَقامِهِمُ، ٱلمُتَّبِعينَ مَنْهَجَهُمُ، ٱلمُقْتَفينَ آثارَهُمُ، ٱلمُستَمسِكينَ بِعُروَتِهِمُ، ٱلمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَتِهِمُ، ٱلمُؤْتَمّينَ بِإِمامَتِهِمُ، ٱلمُسَلِّمينَ لِأَمرِهِمُ، ٱلمُجتَهِدينَ في طاعَتِهِمُ، ٱلمُنتَظِرينَ أَيّامَهُمُ، ٱلمادّينَ إِلَيهِم أَعْيُنَهُمُ، ٱلصَّلَواتِ ٱلمُبارَكاتِ، ٱلزّاكِياتِ ٱلنّامِياتِ، ٱلغادِياتِ ٱلرّائِحاتِ، وسَلِّم عَلَيهِم وعَلى أَرواحِهِم، وٱجمَعْ عَلى ٱلتَّقوى أَمرَهُم، وأَصلِحْ لَهُم شُؤونَهُم، وتُبْ عَلَيهِم، إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوّابُ ٱلرَّحيمُ، وخَيرُ ٱلغافِرينَ، وَٱجعَلنا مَعَهُم في دارِ ٱلسّلامِ، بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ ٱلرّاحِمينَ»[1].

(١) الصحيفة السجّادية: ٢١٨-٢٢٠.

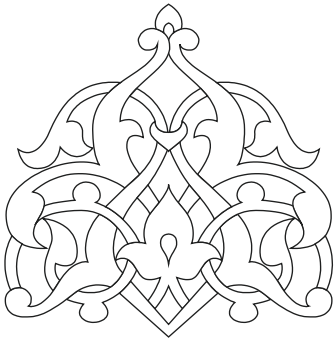

الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٠

من وصيّة الإمام عليّ عليه السلام لولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لـمّا ضربه ابن ملجم (لعنه الله):

«أوصيكُما وجَميعَ وَلَدي وأَهلي ومَنْ بَلَغَهُ كِتابي بِتَقوى اللّٰهِ ونَظْمِ أَمرِكُم».

[نهج البلاغة: ص٤٢١]

الديباجة

الحوزة العلمية فيض من فيوضات باب مدينة العلم علي أمير المؤمنين عليه السلام لِنَجَفِهِ، والنجف الأشرف فيضٌ من فيوضات الإسلام الأصيل للإنسانية.

فنجفُ بابِ مدينة العلم أرض شكّلت قمّة مثلّث **"الحيرة - الكوفة - النجف"** الحضاري أيام الجاهلية، عُبد اللّهُ فيها قبل الإسلام، واستوت على قمّتها سفينة نوح عليه السلام بعد الطوفان، واشترى أرضَها وسكنها إبراهيم عليه السلام خليلُ الرحمن.

فهي دار هجرة الصلحاء، ومقصد الأولياء، ومثوى الأتقياء، ومدفن آدم، ونوح، وهود، وصالح الأنبياء عليهم السلام، وكثير من الأبدال العارفين والأمناء.

أرض أحبّها عليٌّ إمام المتّقين الذي كان «**أَوَّلَ القَومِ إِسلاماً، وأَخْلَصَهُمْ إِيماناً، وأَشدَّهُم يَقيناً، وأَخْوَفَهُمْ لِلّهِ عَزَّ وجَلَّ، وأَعْظَمَهُمْ عَناءً، وأَحْوَطَهُمْ عَلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وآمَنَهُمْ عَلى أَصحابِهِ، وأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وأَكْرَمَهُمْ سَوابِقَ، وأَرْفَعَهُمْ دَرَجةً، وأَقْرَبَهُمْ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأَشْبَهَهُمْ بِهِ، هَدْياً، وخُلُقاً، ومَنطِقاً، وسَمْتاً، وفِعْلاً، وأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلةً، وأَكْرَمَهُمْ عَلَيهِ**».

أرضٌ تشرّفت بجسد أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام، فقصدها حُبّاً: الأئمّةُ الأطهار: الحسنُ، والحسين، وعليُّ بنُ الحسين، ومحمّدُ بنُ عليٍّ، وجعفرُ بنُ محمّدٍ، وكثيرٌ من الصحابة الأبرار، والشيعة الأخيار، والمجاورين والزوّار،

من شتّى بقاع العالم، زرافات ووُحداناً، مُنذ مدفنه عليه السلام، وليوم الناس هذا، للمجاورة حيناً، و﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ حيناً، فكانت حوزة النجف الأشرف ذات الألف عام، أُمّ حوزات أهل البيت عليهم السلام علماً، واجتهاداً، وعمقاً، واستقصاءً، وحكماً، وقضاءً، ودقة، واحتواءً، عقل مجتهدها الحقيقي الدينَ «**عَقلَ وعاية ورعاية، لا عقلَ سماع ورواية**»(١)، «**قد أخلصَ لِلّهِ فاستخلصَهُ، فهو من معادنِ دينِه، وأوتادِ أرضِه، قد ألزَمَ نفسَهُ العدلَ، فكانَ أوّلَ عدلِه نَفيُ الهوى عن نفسِه، يَصِفُ الحقَّ ويعملُ به، لا يَدَعُ للخيرِ غايةً إلّا أَمَّها، ولا مَظِنّةً إلّا قَصَدَها، قد أمكنَ الكتابَ مِن زمامه، فهو قائدُهُ وإمامُهُ، يَحُلُّ حيثُ حَلَّ ثَقَلُهُ، وينزِلُ حيثُ كانَ مَنزِلُهُ**»(٢).

حوزة أفتى مراجعُها دفاعاً عن بيضة الإسلام وأرض المسلمين، ضدّ غزو الأجانب المعتدين، واحتلال الإرهابيين التكفيرين، ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾(٣)، مُذ فقهوا قول ربّهم سبحانه وتعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(٤).

---

(١) نهج البلاغة. سابق: ٣٥٨.

(٢) المصدر نفسه: ١١٩.

(٣) سورة الأنفال: من الآية ٣٩.

(٤) سورة الحجّ: الآية ٥٨.

حوزةٌ أفتى مرجعُها الأعلى بالدفاع الكفائي ضدّ تكفيريي داعش الإرهابية سنة (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) فزحف مئات الآلاف من المتطوّعين، زرافات ووُحداناً، إجابة لفتواه، فأوصاهم سماحتُهُ (دام ظله) بقوله: «إنّ الله سبحانه وتعالى كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه، وجعله دعامةً من دعائم الدين، وفضّل المجاهدين على القاعدين، فإنّه عزّ اسمُهُ جعل له حدوداً وآداباً، أوجبتها الحكمة، واقتضتها الفطرة، يلزم تفقّهها ومراعاتها، فمن رعاها حقّ رعايتها، أوجب له ما قدّره من فضله، وسَنَّهُ من بركاته، ومن أخلّ بها أحبط من أجره، ولم يبلغ به أمله، فللجهاد آدابٌ عامّة لا بُدّ من مراعاتها، حتّى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ ﷺ يوصي بها أصحابه، قبل أن يبعثهم إلى القتال، فقد صحّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (**كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أراد أن يبعث بسرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثمّ يقول سيروا باسم اللهِ، وباللهِ، وفي سبيل اللهِ، وعلى مِلّة رسول اللهِ ﷺ: لا تَغُلّوا، ولا تُمَثِّلوا، ولا تَغدِروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبيّاً، ولا امرأةً، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها**)[1]»[2].

فحفظت الفتوى التاريخية ومجيبوها من المجاهدين، الأرضَ، والعرضَ، والمقدّساتِ.

---

(١) الكافي. الشيخ الكُليني: ٥/ ٢٧.

(٢) النقطتان (١، ٢) من نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد، إصدار مكتب سماحة السيّد السيستاني (دام ظله)، في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر (عام ١٤٣٦هـ).

ولأنّ الحوزة ومرجعيتها هي كذلك، بل وفوق ذلك؛ ولأنّ أعداءها في الداخل والخارج يسعون جهدهم للحدّ من قدرتها منقطعة النظير على التعبئة والحشد والتأييد؛ وبغية تحصين الحوزة من داخلها؛ وتثوير طاقاتها؛ ولغرض توحيد موقف شيعة العراق إزاء التحدّيات المقبلة، حاضراً ومستقبلاً، جلباً للمصالح، ودرءاً للمفاسد، حفظاً للسلم المجتمعي بينهم، وضماناً لنيل حقوقهم، وتنجيز مصالحهم؛ ودفعاً لإعادة إنتاج المظالم التاريخية بحقّهم؛ وقطعاً لطريق المدّعين، والمنتحلين، والمبطلين والمتنطعين؛ واستقراءً لتاريخ مرجعية النجف الأشرف بالدفاع الفعّال الناجز عن حقوق الشيعة ومصالحهم، حالة وجود مرجعية عُليا لهم، توجّههم وترعاهم وتقودهم؛ والعكس صحيح غالبا؛ واستثماراً، وإدامةً، وبناءً على النجاحات التاريخية المتحقّقة التي أنجزتها المرجعية العليا، ما دامت مرجعية عليا واحدة بنظر المؤمنين؛ ونظماً لأمر الحوزة العلمية، وإعانةً لها على تحقيق ما أعدّت نفسها له من مهامّ جسام، ومسؤوليات عظام، في حاضر أيامها وقابلها.

وعملاً بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**لكنْ مِن واجبِ حُقوق اللهِ على العِبادِ النّصيحةُ بمبلغ جُهدهم، والتّعاونُ على إقامة الحقّ بينهم، وليس امرؤٌ -وإنْ عَظُمَتْ في الحقّ منزلتُهُ، وتقدّمت في الدّين فضيلتُه- بِفَوقِ أن يُعانَ على ما حمّله اللهُ من حقّه، ولا امرؤٌ -وإن صَغّرتْهُ النّفوسُ، واقتحمتْهُ العيونُ- بِدونِ أن يُعينَ على ذلك، أو يُعانَ عليه**»[1].

(١) نهج البلاغة. سابق: ٣٣٤.

لذلك كلّه، ولغيره؛ فقد اقترحتُ هذا الدستور، بعدما أجريتُ عليه تعديلاتٍ لما هو أصلح هذه السنة.

فإن كان ولو بعض ما أصبو إليه، فمن الله ما كان، وإن تكن الأخرى؛ فما ﴿أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

والحمدُ لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله والأئمّة الميامينِ من آله وسلّم تسليما كثيراً.

(١) سورة هود: من الآية ٨٨.

القسم الأول من الدستور

المواد الأساسية

الباب الأول

الهيكل العام للحوزة العلمية

في النجف الأشرف

الفصل الأول

الطبقات العلمية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف

المادة ١: يتكوّن الهيكل العامّ للحوزة العلمية في النجف الأشرف من خمس طبقات علمية، تسبقها مرحلة تمهيدية، والطبقات هي:

أولاً: الطبقة العلمية الأولى: المرجع الأعلى والمراجع.

ثانياً: الطبقة العلمية الثانية: مجلس أساتذة البحث الخارج.

ثالثاً: الطبقة العلمية الثالثة: مجمع أساتذة السطوح العالية.

رابعاً: الطبقة العلمية الرابعة: منتدى مُدرّسي السطوح الأولية.

خامساً: الطبقة العلمية الخامسة: ملتقى مُدرّسي المقدّمات.

سادساً: المرحلة التمهيدية: ديوان طلاب المرحلة التمهيدية.

أولاً: الطبقة العلمية الأولى
المرجع الديني الأعلى والمراجع

المادة ٢: المرجع الديني الأعلى في حوزة النجف الأشرف: هو الفقيه العادل الجامع للشرائط، الذي يرجع إليه في التقليد أكثر الشيعة في العراق، من فقهاء حوزة النجف الأشرف العلمية.

المادة ٣: المرجع الديني الأعلى الحالي: هو المرجع المشخّص في يوم الناس هذا، والمشهور والشائع والذائع بكونه المرجع الأعلى لحوزة النجف الأشرف العلمية.

المادة ٤: المرجع الديني: هو الفقيه العادل الجامع للشرائط الذي يرجع إليه في التقليد قسم معتدٌّ به من الشيعة في العراق، من فقهاء حوزة النجف الأشرف العلمية، المشهود له بالعدالة والاجتهاد من ثقة من أهل الخبرة إذا استندت شهادته إلى الاختبار، ما لم تُعارَض شهادتُه بشهادةٍ مثلها، ومع التعارض يجد مجلس أساتذة البحث الخارج الوارد ذكرُه في المادة (١٢) الآتية حلّاً علمياً يعمل به المجلس لتجاوز هذا الإشكال.

المادة ٥: يُشخَّصُ المراجع الحاليون في يوم الناس هذا، بالمراجع المحرز اجتهادهم وعدالتهم في أوساط مجتهدي أو مراهقي الاجتهاد في حوزة النجف الأشرف.

المادة ٦: يتمُّ تشخيص غيرهم من مراجع حوزة النجف الأشرف مستقبلاً، وفق الآلية المنصوص عليها في هذا الدستور.

المادة ٧: إذا رشّح المرجع الأعلى الحالي في حوزة النجف الأشرف، بحكم وثاقته وعدالته، وخبرته العلمية والعملية، كتابةً بخطّه وختمه، أو بأية طريقة من طرق الإعلان الموثّقة الأُخرى، مرجعاً من مراجع حوزة النجف الأشرف الحالية، أو أستاذاً من أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف، ليكون المرجع الأعلى التالي لحوزتها العلمية، خلفاً له، لاستيضاحه تحقيق مصلحة، أو دفع مفسدة لهذا الترشيح، عدَّ ذلك المرشّح هو المرجع الأعلى الخلف لحوزة النجف الأشرف، إثر شغور موقع المرجع الأعلى الحالي مباشرة.

المادة ٨: يشرف المرجع الأعلى الحالي على النشاطات العلمية والدينية للمؤمنين، وعلى شؤون حوزة النجف الأشرف بتفاصيلها، وكذلك المؤسّسات الدينية الأخرى كافّة، ويشرف المراجع الحاليون على مؤسّساتهم العلمية وغيرها، ما دام لم يرفض المرجع الأعلى صراحةً مؤسّسةً أو نشاطاً محدّداً بعينه منها، وللمرجع الأعلى الكلمة الفصل عند الاختلاف في ذلك كلّه.

المادة ٩: يتولّى المراجع، والأساتذة الكبار من المجتهدين العدول الثقات، إقرار اجتهاد تلامذتهم، أو غيرهم، بمنحهم شهادة الاجتهاد، وفق الأصول العلمية المعهودة، والأعراف السائدة في حوزة النجف الأشرف.

المادة ١٠: يسمّي المرجع الأعلى أو من يخوّله لذلك عدداً من أساتذة البحث الخارج، المتسالم على أُستاذيّتهم في أوساط مجتهدي أو مراهقي الاجتهاد في حوزة النجف الأشرف من المتدرّجين صعوداً في سلّم الدراسات الحوزوية المعهودة في حوزة النجف الأشرف حتّى باتوا من أساتذة البحث الخارج في الفقه، أو الأصول، أو كليهما، لمدّة معتدّ بها، وبحضور معتدّ به. ليكونوا اللبنة الأولى في تشكيل مجلس أساتذة البحث الخارج كما سيأتي.

المادة ١١: يسمّي المرجع الأعلى شخصاً، أو هيأة من أشخاص، يرجع إليها المختلفون والمتنازعون في حلّ حالات الخلاف والاختلاف في الرأي، والتشخيص، والعمل، أو غيرها، بين إدارات الطبقات العلمية الخمس في حوزة النجف الأشرف، أو غيرها المنبثقة عنها بموجب هذا الدستور، أو غيرها، ويكون قرار من يسمّيه أو يسمّيهم المرجع الأعلى لذلك، باتّاً، وملزماً للجميع.

المادة ١٢: للمرجع الأعلى في حوزة النجف الأشرف، حقّ النقض لأي قرار يصدر عن أي من مجالس، أو هيآت، أو لجان، أو تشكيلات حوزة النجف الأشرف، أو توابعها المنبثقة عنها بموجب هذا الدستور.

ثانياً: الطّبقة العلمية الثانية
مجلس أساتذة البحث الخارج

المادة ١٣: يتألّف مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف أول الأمر من أساتذة البحث الخارج المرشّحين وفق المادة (١٠) العاشرة أعلاه.

المادة ١٤: يعقد مجلس أساتذة البحث الخارج اجتماعه الأول برئاسة أكبر أعضائه سنّاً، لينتخب من بين أعضائه، هيأة للأُمناء لا يزيد عدد أعضائها عن ثلاثة أعضاء، تسمّى (هيأة أُمناء مجلس أساتذة البحث الخارج).

المادة ١٥: تشترط في عضوية هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج إضافة الى الاجتهاد والعدالة وفق الشروط المنصوص عليهما في الرسائل العملية، الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة، والإحاطة بأوضاع المؤمنين في العراق، والاطّلاع المتجدّد على الأوضاع العامّة في البلاد، وبلاد المسلمين والدول الكبرى قدر تعلّق الأمر بأتباع أهل البيت عليهم السلام في العراق خاصّة وغيره.

المادة ١٦: يجري انتخاب أعضاء هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف، وهم: الأمين العامّ لمجلس أساتذة البحث الخارج، ونائبه، ومساعده التنفيذي، كُلّاً على انفراد، بأكثرية أصوات

أعضائه المسجّلين. فإن لم يحصل أي من المرشّحين على العدد المطلوب للفوز بها رشّح له، سقط ترشيح أقلّهم أصواتاً، وأعيد التصويت على بقية المرشّحين، بالآلية نفسها، وهكذا، حتّى يتمّ انتخاب المرشّح للموقع المرشّح له. ويعدّ المرشّح الباقي الأقوى بعد سقوط كلّ منافسيه فائزاً.

المادة ١٧: تعقد اجتماعات مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف برئاسة أمين عامّ مجلس أساتذة البحث الخارج، أو نائبه حال غيابه، أو مساعده التنفيذي حال غيابهما، أو أكبر أعضائه الحاضرين سنّاً حال غيابهم.

المادة ١٨: يتحقّق نصاب اجتماع مجلس أساتذة البحث الخارج بحضور أغلبية أعضائه المسجّلين.

المادة ١٩: لعضو مجلس أساتذة البحث الخارج أن يدلي بصوته، مستعيناً بأي واسطة فنّية، يتّخذ أغلبية أعضاء هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج قراراً معلناً بوثاقتها لتوصيل صوت عضو المجلس غير الحاضر لمدير الجلسة.

المادة ٢٠: لعضو مجلس أساتذة البحث الخارج الغائب أن يُنيب عنه من يشاء من أعضاء المجلس، ليصوّت نيابةً عنه، فيما أنابه به، بعد قناعة رئيس الجلسة بحصول الإنابة، ويعدّ العضو الغائب الذي ينوب عنه غيره من الأعضاء حاضراً.

المادة ٢١: لأي من أعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج، أن يشهد في أحد اجتماعات المجلس، بتوافر الشروط المطلوبة في من يرشّحه لعضوية مجلس أساتذة البحث الخارج، مرفقاً شهادته، وترشيحه، ببيان يُتلى في اجتماع عامّ للمجلس، يدلّل فيه على توافر الشروط المنصوص عليها في المادة التاسعة من هذا الدستور، مرفقاً ترشيحه بسيرة ذاتية للمرشّح. ويعدّ المرشّح فائزاً بمنصب عضوية مجلس أساتذة البحث الخارج، ما لم تعارَض شهادةُ مَن رشّحه بشهادةٍ مِثلِها، ومع التعارض يجد المجلس حلّاً يعمل به لتجاوز هذا الإشكال.

المادة ٢٢: إذا شغر موقع المرجع الأعلى، ولم يكن المرجع الأعلى الحاضر قد رشّح خَلَفَه قبل شغور موقعه وفق المادة السابعة أعلاه، يعقد مجلس أساتذة البحث الخارج، اجتماعاً طارئاً بدعوة من رئيسه أو نائبه أو خمس عدد أعضائه لتشخيص المرجع الأعلى الخلف لحوزة النجف الأشرف، في أقرب فرصة ممكنة، على أن لا تزيد في كل الأحوال عن (١٠) عشرة أيام من تاريخ شغور الموقع، ولا ينتهي الاجتماع إلّا بتشخيص المرجع الأعلى الخلف مهما طالت المدّة.

المادة ٢٣: لعضو مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف، أو أكثر من عضو، أن يرشّح مرجعاً من مراجع حوزة النجف الأشرف الحالية، أو أكثر، أو مجتهداً عادلاً جامعاً للشرائط من مجتهديها، أو أكثر،

شاهداً له، أو لهم، شهادة مستندة إلى الاختبار، بالاجتهاد، والأعلمية، والعدالة، ليكون المرجع الأعلى الخلف لحوزتها العلمية، مؤيداً شهادته وترشيحه بكفاءة المرشّح الشخصية وأهليته العلمية لشغل الموقع المرشّح له من جميع النواحي، بما في ذلك خبرته بالشؤون العامّة وشؤون شيعة العراق خاصّة والعالم، ما لم تُعارَض شهادته بالاجتهاد، أو بالأعلمية، أو بالعدالة، بشهادةٍ مِثلِها، ومع التعارض يجد المجلس حلّاً علمياً يعمل به لتجاوز هذا الإشكال.

المادة ٢٤: إذا لم يرشّح أي من أعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج، لأي سبب كان، مرشحاً أو أكثر، لشغل موقع المرجع الأعلى الشاغر، خلال المدّة المنصوص عليها في المادة (٢١) أعلاه، انحصر أمر الترشيح بأعضاء (هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج)، مجتمعين أو منفردين، كي يرشّحوا من يرونه أهلاً لشغل الموقع المذكور، وفق ما تقدّم.

المادة ٢٥: يعدّ الحاصل من المرشّحين لشغل موقع المرجع الأعلى الشاغر في حوزة النجف الأشرف، بالتصويت السرّي، على ثُلُثَي أصوات أعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج المسجّلين، المرجعَ الأعلى الخَلَف للحوزة العلمية في النجف الأشرف.

المادة ٢٦: إذا لم يحصل أي من المرشّحين لموقع المرجع الأعلى الشاغر في حوزة النجف الأشرف على العدد المطلوب للفوز بما رشّح له، سقط

ترشيح أقلّ المرشّحين أصواتاً، وأُعيدَ التصويتُ على بقية المرشّحين، بالآلية نفسها، وهكذا، حتّى يتمّ انتخاب المرشّح للموقع المرشّح له. ويعدّ المرشّح الباقي الأقوى بعد سقوط كلّ منافسيه فائزاً.

المادة ٢٧: هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، ومجلس أساتذة البحث الخارج، مسؤولان أمام المرجع الأعلى لحوزة النجف الأشرف أو من ينيبه لذلك عن قيامهما بمهامّهما المناطة بهما وفق هذا الدستور.

المادة ٢٨: يَنتخِبُ مجلس أساتذة البحث الخارج بأكثرية أصوات أعضائه الحاضرين، لجنةً منه لوضع نظامه الداخلي، بالتشاور الفعّال مع مكتب المرجع الأعلى، أو من يرشّحه لذلك، ويقرّ مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف، نظامَه الداخلي، بأغلبية أصوات أعضائه المسجّلين.

المادة ٢٩: يجتمع مجلس أساتذة البحث الخارج مرّتين كلّ عام، ليعلن في نهاية اجتماعه أسماء أعضائه السّابقين واللاحقين، أو ليجدّد إشهارهم، كما يجتمع مرّةً كلّ خمس سنوات، لانتخاب، أو لتجديد انتخاب، هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، ويجتمع كُلّما دعت الحاجة، لينظر في القضايا المطروحة أمامه، بدعوة من أمين عامّ هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، أو نائبه بموافقة مساعده التنفيذي حال غيابه، أو مساعده التنفيذي حال غيابهما، ويجتمع استثناء اجتماعاً عاجلاً متى ما

دعاه المرجع الأعلى، أو أحد المراجع، أو خُمس عدد أعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج المسجّلين، لينظر في موضوع محدّد، وليتّخذ ما ينبغي اتّخاذُه من موقف حياله.

المادة ٣٠: يتولّى مجلس أساتذة البحث الخارج إضافةً لما تقدّم بعد دراسة مستفيضة، مستعيناً فيها باستشارات إدارية مشهود لها بالكفاءة والخبرة، وإثر التشاور مع المرجع الأعلى في حوزة النجف الأشرف، أو من يرشّحه لذلك، ما يأتي:

أ. وضع الآليات المناسبة لتنظيم دور رقابي على مجالس حوزة النجف الأشرف وأشخاصها وهيآتها ولجانها وتشكيلاتها المنبثقة عن هذا الدستور.

ب. تمثيلَ حوزة النجف الأشرف في المؤتمرات واللقاءات والمحافل ووسائل الإعلام المختلفة ونحوها كافّة.

ت. شؤونَ حوزة النجف الأشرف الأخرى التي يرى مجلس أساتذة البحث الخارج بأنّ مباشرتها من قبله أمر راجح بموافقة المرجع الأعلى.

ث. الأمورَ الأُخرى التي يعهد بها إليه المرجع الأعلى الحالي.

المادة ٣١: يولي مجلس أساتذة البحث الخارج أهمية خاصّة لأمر تشكيل لجنة منه تسمّى (لجنة المتابعة الميدانية)، تتولّى مهمّة الإشراف التنفيذي

المباشر على منتسبي حوزة النجف الأشرف كافّة، ومراقبة مدى التزامهم بالأحكام الشرعية، والضوابط، والآداب، والأخلاق الإسلامية، بدرجة مرضية، داخل العراق وخارجه، ومتابعة مدى التزام مسؤوليها بمهامّهم الموكلة إليهم حسب هذا الدستور، مستعينةً بمن تشاء، وما تشاء، لإنجاز مهامّها على الوجه الأكمل.

المادة ٣٢: تتفرّع عن (لجنة المتابعة الميدانية) اللجانُ الفرعية التالية:

أ. **لجنة التوعية الأخلاقية**: تتولّى مهمّة الإشراف على نشر وإشاعة وتثقيف وتعميق وترسيخ الجوانب الأخلاقية في الحياة اليومية الخاصّة والعامّة لمنتسبي حوزة النجف الأشرف، بحيث تجعل رجل الحوزة يتمثّلها في سلوكه، ويصدر عنها ما أمكن، وذلك من خلال إقامة الدورات، والندوات، وإلقاء المحاضرات، وإجراء اللقاءات، والمقابلات الفردية، ونحوها، في الجانب النظري، وتنفيذ التدريبات التطبيقية في الجانب العملي، بما يساعد مُنتسبيها على تربية نفوسهم، وتهذيبها، وتكميلها، شيئاً فشيئاً من خلال التدريب والمران لتكون ما أمكن مطمئنّةً بقَدَرِهِ سُبحانه، راضيةً بقضائه، مولَعة بذِكرِه ودُعائه، مُحبّةً لصفوة أوليائه، محبوبةً في أرضه وسمائه، صابرةً على نُزول بلائه، شاكرةً لفواضل نَعمائه، ذاكرةً لسوابغ آلائه، مشغولةً عن الدنيا بحمده وثنائه.

وللّجنة أن تستعين بكلّ ما يحقّق لها الوصول إلى هدفها المنشود من وسائل وآليات نفسية وتربوية وغيرها، وبأهل التخصُّص في ذلك، من داخل الحوزة، أو خارجها.

ب. **لجنة التدقيق المالي**: تتولّى مهمّة تدقيق الحسابات المالية، ومراقبة مدى دقّة التزام المسؤولين عنها بالضوابط الشرعية في وارداتها، وصادراتها، وأوجه صرفها، وغير ذلك مما له علاقة بشؤونها المالية كاملة.

وللّجنة أن تستعين بكلّ ما يحقّق لها الوصول إلى هدفها المنشود من وسائل وآليات مادية وعلمية، وبأهل التخصُّص في ذلك من داخل الحوزة، أو خارجها.

ت. **لجنة التدقيق الإداري**: تتولّى مهمّة الإشراف على حُسن الأداء الإداري للأشخاص، والمجالس، والهيآت، واللجان وتوابعها، والتشكيلات المنبثقة عنها بموجب هذا الدستور، واضعة نصب عينيها تشخيص حالات الفساد الإداري، وسوء التصرّف، والتسويف، والمماطلة في إنجاز المهامّ المناطة بها على الوجه الأكمل، ومحاسبة أو اقتراح محاسبة المقصّرين منهم، والمتهاونين في أداء واجباتهم على الوجه الأكمل، مستعينةً بمن تشاء من الخبراء، وما تشاء من آليات مساعدة من داخل الحوزة وخارجها.

ث. **لجنة المتابعة العلمية**: تتولّى مهمّة الإشراف على كلّ ما يتعلق بالجوانب العلمية، لمنتسبي حوزة النجف الأشرف، بما في ذلك متابعة مستويات الأفراد، والمؤسّسات، والمدارس، ونحوها، من خلال إجراء اللقاءات الفردية، والزيارات الميدانية، والمسوحات الكشفية، والإحصائيات، والبيانات الدورية، وأمثال ذلك. وللجنة أن تستعين بكلّ ما يحقّق لها الوصول إلى هدفها المنشود في تنمية المستويات العلمية، لمنتسبيها بما يضمن لهم التحصيل العلمي الرصين.

ج. أي لجنة أخرى يجدها مجلس أساتذة البحث الخارج مطلوبة لإنجاز ما يراه مناسباً.

المادة ٣٣: يولي مجلس أساتذة البحث الخارج أهمية خاصّة لأمر تشكيل لجنة منه ومن المتخصّصين من خارجه باسم (لجنة فحص وتشخيص الموضوعات الخارجية)، يعهد إليها مهمّة فحص وتشخيص الموضوعات الخارجية محلّ الابتلاء من المكلَّفين، من حيثيتَي: الطهارة والنجاسة، والحلّية والحرمة، خاصّة، وغيرها أيضاً، وفق مباني المرجع الأعلى، والفقهاء المقلَّدين الآخرين، ومشهور الفقهاء، على أن تصدر اللجنة، أو تجدّد إصدار بيانات واضحة جلية، بعد الفحص والتدقيق، تحدّد فيها الحكم الشرعي لكلّ مسألة منها، وفق الحكم الشرعي

للمرجع المحدّد، بما يرفع اللبس والإبهام عن المكلّفين بشأنها، وللجنة أن تستعين بأهل التخصّص للوصول إلى الرأي الجلي، وبالوسائل كافّة من قبيل الزيارات الميدانية للمعامل والشركات، أو مخاطبتها رسمياً، أو تحليل مكونات المواد محل الإشكال، وأشباه ذلك.

المادة ٣٤: مع مراعاة ما تقدّم، لهيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج التشاورُ مع المرجع الأعلى والمراجع أو من يرشّحونه لأن تؤسّس لإنجاز أعمالها المناطة بها ما تحتاج إليه من أجهزة إدارية، وهيآت استشارية، وغيرها، مختارة أعضاءها من مجلس أساتذة البحث الخارج، أو من أعضاء باقي طبقات حوزة النجف الأشرف العلمية الأخرى، أو من خارج حوزة النجف الأشرف، متى دعت الحاجة إلى ذلك، ولها أيضاً أن تلحق بأجهزتها الإدارية وهيآتها العلمية والفنية، خبراء تختارهم لمسؤولية معينة بذاتها، لمدّة محدّدة بذاتها، سواء أكانوا من حوزة النجف الأشرف أم من خارجها، حسب الحاجة والمصلحة.

ثالثاً: الطّبقة العلمية الثالثة
مجمع أساتذة السّطوح العالية

المادة ٣٥: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج أعضاء مجمع أساتذة السطوح العالية، أول مرّة بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين، ويختار المجمع أعضاءه الجدد بنفسه لاحقاً، وفق الآلية المنصوص عليها في هذا الدستور.

المادة ٣٦: يعقد مجمع أساتذة السطوح العالية اجتماعه الأول برئاسة أكبر أعضائه سنّاً، لينتخبَ من بين أعضائه بأغلبية أصوات أعضائه المسجّلين هيأةً من ثلاثة أعضاء تسمّى (هيأة أُمناء مجمع أساتذة السطوح العالية) وتضمّ: أميناً، ونائباً له، ومديراً لمجلس الإدارة.

المادة ٣٧: يشترط في عضوية هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية: الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة، والمقبولية في الأوساط العلمية في الحوزة.

المادة ٣٨: يحقّ لعضو من أعضاء مجمع أساتذة السطوح العالية فأكثر، أن يرشّح في أحد اجتماعات المجمع بكتاب موقّع من أُستاذَين سابقين للمرشّح، أو من كان في طبقتهما العلمية، من يرونه أهلاً لعضوية المجمع، مضمّناً ترشيحه السيرة الذاتية للمرشّح، مرفقاً كتابه ببيان يُتلى في اجتماع عامّ للمجمع، يدلّل فيه على توافر المؤهّلات العلمية المطلوبة لمرشّحه لينال عضوية مجمع أساتذة السطوح العالية.

المادة ٣٩: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العالية لجنة منه لوضع نظامه الداخلي بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي لمجلس أساتذة البحث الخارج، ثمّ يقرّ المجمع بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين.

المادة ٤٠: يعدّ المرشّح لعضوية المجمع عضواً فيه متى ما حصل على موافقة أغلبية أعضائه الحاضرين، في اقتراع سرّي يُجريه المجمع لهذا الغرض.

المادة ٤١: يجتمع مجمع أساتذة السطوح العالية مرّتين كلّ عامّ، ليعلن في نهاية اجتماعه، أو ليجدد إعلان أسماء أعضائه، سابقين ولاحقين، كما يجتمع كلّ خمس سنوات لانتخاب، أو لتجديد انتخاب، أمينه، ونائبه، ورئيس مجلس إدارته، ويجتمع كلّما دعت الحاجة لينظر في القضايا المطروحة أمامه، ويجتمع متى ما دعاه المرجع الأعلى أو مرجع من المراجع في حوزة النجف الأشرف، أو أمين عامّ مجلس أساتذة البحث الخارج، أو نائبه حال غيابه، أو مساعده حال غيابهما، أو خُمس عدد أعضاء مجمع أساتذة السطوح العالية المسجّلين.

المادة ٤٢: يتحقّق نصاب الاجتماع العادي لمجمع أساتذة السطوح العالية بحضور غالبية عدد أعضائه المسجّلين.

المادة ٤٣: لعضو مجمع أساتذة السطوح العالية أن يُنيب عنه من يشاء من أعضاء المجلس، ليصوّت نيابة عنه، فيما أنابه به، بعد قناعة رئيس

الجلسة، بحصول الإنابة، ويعدّ العضو الغائب الذي ينوب عنه غيرُه من الأعضاء حاضراً.

المادة ٤٤: لعضو مجمع أساتذة السطوح العالية أن يُدلي بصوته، مستعيناً بأي واسطة فنية، يتّخذ أغلبية أعضاء مجمع أساتذة السطوح العالية قراراً معلناً بوثاقتها لتوصيل صوت عضو المجلس غير الحاضر لمدير الجلسة.

المادة ٤٥: تحدّد هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج أو من ترشّحه لذلك، مهام ومسؤوليات مجمع أساتذة السطوح العالية بالتشاور مع المرجع الأعلى.

المادة ٤٦: تشكّل هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية بالتنسيق مع هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة من المؤهّلين من أعضاء المجمع باسم (**لجنة المتابعة الأدبية والثقافية**): تتولّى مهمّة الإشراف على كل ما يتعلّق بالجوانب الأدبية والثقافية لمنتسبي حوزة النجف الأشرف، بما في ذلك متابعة مستويات الأفراد، والمؤسّسات، والمدارس، ونحوها، من خلال إجراء اللقاءات الفردية، والزيارات الميدانية، والمسوحات الكشفية، والإحصائيات، والبيانات الدورية، وأمثال ذلك.

وللجنة أن تستعين بكلّ ما يحقّق لها الوصول إلى هدفها المنشود في تنمية المستويات الثقافية، والأدبية، لمنتسبيها بما يضمن لهم التحصيل الثقافي والأدبي الرصين، ويصون ألسنتهم عن الخطأ والزلل

في الاستشهاد بالنصوص الشرعية، قرآناً كريماً، وسنةً شريفةً، ومرويات تاريخية، وشعراً، وغيرها، مع سلامةٍ في التعبير لُغةً، ونحواً، وصرفاً، وعَروضاً، مع دقّةٍ في وثاقة مروياتها، وأمثال ذلك.

المادة ٤٧: تشكّل هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية بالتنسيق مع هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة من أعضاء المجمع باسم (**لجنة المتابعة الميدانية**): تتولّى مهمّة متابعة التنفيذ الميداني لكلّ ما يحتاج إلى متابعة مباشرة في المنشآت، والمدارس، والمؤسّسات العامّة، وأمثالها، للتأكُّد من مدى مطابقتها للمواصفات المطلوبة، ولقيامها بوظائفها على الوجه الأكمل، ولها أن تستعين بمن وما يحقّق لها أهدافها المرسومة.

المادة ٤٨: لخمسةٍ من أعضاء (مجمع أساتذة السطوح العالية) بعد إقرار مواد الدستور بصيغته النهائية، تقديمُ مقترح بإضافة، أو حذف، أو تبديل، أو تعديل، أي مادة أو فقرة في هذا الدستور، ولا يعدّ المقترح نافذاً إلّا بعد موافقة أغلبية أعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج المسجّلين عليه، ومصادقة المرجع الأعلى على ذلك.

المادة ٤٩: لهيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية بالتشاور مع هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، أو من ترشّحه لذلك، أن يؤسّس لإنجاز أعماله المناطة به، ما يحتاج إليه من أجهزة إدارية وهيآت استشارية

وغيرها، سواء تمّ اختيار أعضائها من أعضائه، أم من أعضاء باقي طبقات حوزة النجف الأشرف العلمية الأخرى، أم من خارج الحوزة. وله أن يضمّ إلى جهازه الإداري، وهيآته العلمية والفنية، من يختاره لمسؤولية معينة بذاتها من حوزة النجف الأشرف أو من خارجها، حسب الحاجة.

المادة ٥٠: مجمع أساتذة السطوح العالية مسؤول أمام المرجع الأعلى، وهيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، بصورة مباشرة، عن قيامه بمهامّه المناطة به، جميعها، وفق هذا الدستور.

رابعاً: الطبقة العلمية الرابعة
مُنتدى مُدرّسي السطوح الأولية

المادة ٥١: يتألّف منتدى مُدرّسي السطوح الأولية من مُدرّسي السطوح الأولية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، المستمرّين على تدريسها لمدّة معتدّ بها، بشهادة موثّقة لاثنين من أساتذة المدرّس المباشرين، من أهل الخبرة المستندة إلى الاختبار.

المادة ٥٢: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العالية أعضاء منتدى مُدرّسي السطوح الأولية أول مرّة بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين، ومِن ثَمّ يختار المنتدى أعضاءه الجدد بنفسه لاحقاً وفق الآلية المنصوص عليها في هذا الدستور.

المادة ٥٣: يعقد منتدى مُدرّسي السطوح الأولية اجتماعه الأول برئاسة أكبر أعضائه سنّاً لينتخب من بين أعضائه بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين: مجلس أمناء منتدى السطوح الأولية الذي يضمّ: أميناً، ونائباً له، ومديراً لمجلس الإدارة.

المادة ٥٤: يشترط في عضوية مجلس أمناء منتدى السطوح الأولية: الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة.

المادة ٥٥: يحقّ لعضوين من أعضاء منتدى مُدرّسي السطوح الأولية فأكثر، أن يُرشّحَا في أحد اجتماعات المنتدى، بكتاب موقّع مؤيد من أستاذ من أساتذة المرشَّح، أو من كان في طبقته العلمية، مَن يرونه أهلاً لعضوية المنتدى، مضمّنين ترشيحهما السيرة الذاتية للمرشّح، مرفقين كتابهما ببيان يتلى في اجتماع عامّ للمنتدى، يُدلّلان فيه على توافر المؤهّلات العلمية المطلوبة لمرشّحهم لينال عضوية (منتدى مُدرّسي السطوح الأولية).

المادة ٥٦: يعدّ المرشح للعضوية عضواً في المنتدى متى ما حصل على موافقة أغلبية أعضائه الحاضرين، في اقتراع سرّي يُجريه المنتدى لهذا الغرض.

المادة ٥٧: ينتخبُ منتدى مُدرّسي السطوح الأولية لجنةً منه لوضع نظامه الداخلي، بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي لـ(مجمع أساتذة السطوح العالية)، ثمّ يقرّه بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين.

المادة ٥٨: يجتمع منتدى مُدرّسي السطوح الأولية مرّتين كلّ عام، ليعلن في نهاية اجتماعه، أو ليجدّد إعلان أسماء أعضائه، سابقين ولاحقين، كما يجتمع كلّ خمس سنوات، لانتخاب، أو لتجديد انتخاب أمينه العامّ، ونائبه، ورئيس مجلس إدارته، ويجتمع كلّما دعت الحاجة لينظر في القضايا المطروحة أمامه، ويجتمع متى ما دعاه المرجع الأعلى، أو أحد

المراجع الحاليين، أو دعاه أمين عامّ مجلس أساتذة البحث الخارج، أو نائبه حال غيابه، أو مساعده حال غيابهما، أو أمين مجمع أساتذة السطوح العالية، أو نائبه، أو خُمس عدد أعضاء المنتدى المسجّلين.

المادة ٥٩: يتحقّق نصاب اجتماع منتدى مُدرّسي السطوح الأولية بحضور أغلبية أعضائه المسجّلين.

المادة ٦٠: يمكن لعضو منتدى مدرّسي السطوح الأولية الغائب عن الاجتماع أن يدلي بصوته، مستعيناً بأي واسطة فنية موثّقة لتوصيل صوته، وله أن ينيب عنه من يشاء من أعضاء المجلس ليصوت نيابة عنه، فيما أنابه به، بعد قناعة مدير الجلسة بحصول الإنابة.

المادة ٦١: لمنتدى مُدرّسي السطوح الأولية بالتشاور الفعّال مع من يرشّحهم مجمع أساتذة السطوح العالية إنشاء مديريات وخلايا عمل لتسهيل أدائه لأعماله المناطة به.

المادة ٦٢: يحدّد مجلس أساتذة البحث الخارج بالتشاور الفعال مع المرجعية العليا أو من ترشحه لذلك، مهام ومسؤوليات منتدى مدرسي السطوح الأولية.

المادة ٦٣: منتدى مدرسي السطوح الأولية مسؤول أمام المرجع الأعلى، وهيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، ومجمع أساتذة السطوح العالية، عن قيامه بمهامه المناطة به جميعها وفق هذا الدستور.

خامساً: الطبقة العلمية الخامسة
مُلتقى مُدرّسي المقدّمات

المادة ٦٤: يتألّف ملتقى مُدرّسي المقدّمات من مُدرّسي المقدّمات لمدّة معتدّ بها، بشهادة معترف بها من قبل اثنين من مُدرّسيه المباشرين.

المادة ٦٥: ينتخب منتدى مُدرّسي السطوح الأولية أعضاء مُلتقى مُدرّسي المقدّمات أول مرّة بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين، ومِن ثَمّ يختار الملتقى أعضاءه الجدد بنفسه لاحقاً، وفق الآلية الموضوعة لذلك.

المادة ٦٦: يعقد مُلتقى مُدرّسي المقدّمات اجتماعه الأول برئاسة أكبر أعضائه سنّاً لينتخب من بين أعضائه مجلس أمناء ملتقى مُدرّسي المقدّمات الذي يضمّ: أميناً، ونائباً له، ومديراً لمجلس الإدارة، بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين.

المادة ٦٧: يشترط في عضوية مجلس أمناء مُلتقى مُدرّسي المقدّمات: الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة.

المادة ٦٨: يحقّ لعضوين فأكثر من مُدرّسي المقدّمات في الملتقى أن يُرشّحَا في اجتماع له، بكتاب موقّع من مدرّسَين للمرشح أو من كان في طبقتهما العلمية، مَن يرونه أهلاً لعضوية الملتقى، مضمّنين ترشيحهما السيرة الذاتية للمرشّح، مرفقين كتابهما ببيان يتلى في الاجتماع يُدلّلان فيه على توافر المؤهّلات المطلوبة لمرشّحهم لينال عضوية مُلتقى مُدرّسي المقدّمات.

المادة ٦٩: يعدّ المرشح للعضوية عضواً في الملتقى متى ما حصل على موافقة أغلبية أعضائه الحاضرين، في اقتراع سرّي يُجريه الملتقى لهذا الغرض.

المادة ٧٠: ينتخب ملتقى مُدرّسي المقدّمات لجنة منه لوضع نظامه الداخلي، بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي لمنتدى مُدرّسي السطوح الأولية، ثمّ يقرّه بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين.

المادة ٧١: يجتمع ملتقى مُدرّسي المقدّمات مرّتين كلّ عام، ليعلن في نهاية اجتماعه، أو ليجدد إعلان أسماء أعضائه، سابقين ولاحقين، كما يجتمع كلّ خمس سنوات لانتخاب أو لتجديد انتخاب أمينه، ونائبه، ورئيس مجلس إدارته، ويجتمع كلّما دعت الحاجة، لينظر في القضايا المطروحة أمامه، ويجتمع متى ما دعاه المرجع الأعلى، أو أحد المراجع، أو أمين عامّ مجلس أساتذة البحث الخارج، أو أمين منتدى مُدرّسي السطوح العالية، أو أمين منتدى مُدرّسي السطوح الأولية، أو خُمس عدد أعضاء الملتقى المسجّلين.

المادة ٧٢: يتحقّق نصاب اجتماع ملتقى مُدرّسي المقدّمات بحضور أغلبية عدد أعضائه المسجّلين.

المادة ٧٣: يمكن لعضو ملتقى مُدرّسي المقدّمات الغائب عن الاجتماع أن يُدلي بصوته، مستعيناً بِأَية واسطة فنية موثّقة لتوصيل صوته،

وله أن يُنيب عنه من يشاء من أعضاء المجلس ليصوّت نيابة عنه فيما أنابه به، بعد قناعة مدير الجلسة بحصول الإنابة.

المادة ٧٤: لملتقى مُدرّسي المقدّمات بالتشاور الفعّال مع من يرشّحه مجمع أساتذة السطوح العالية، أن يؤسّس لإنجاز أعماله المناطة به مديريات وخلايا عمل لتسهيل أدائه لأعماله المناطة به.

المادة ٧٥: يحدّد مجلس أساتذة البحث الخارج بالتشاور الفعّال مع المرجعية العُليا أو من ترشّحه لذلك، مهامّ ومسؤوليات مُلتقى مُدرّسي المقدّمات.

المادة ٧٦: ملتقى مُدرّسي المقدّمات مسؤول أمام المرجع الأعلى، ومنتدى أساتذة السطوح الأولية، عن قيامه بمهامه المناطة به جميعها، وفق هذا الدستور.

سادساً: المرحلة التمهـيدية
ديوان طلاب المرحلة التمهيدية

المادة ٧٧: يتألّف ديوان طلاب المرحلة التمهيدية من الطلاب الجدد في حوزة النجف الأشرف، المقبولين وفق شروط القبول المعتمدة فيها، المستمرّين في دراستهم الجدّية لمدّة معتدّ بها، بشهادة إدارة مدرسته أو اثنين من مدرّسيه، وبشهادة سلوكية بالاستقامة، والأدب، وحسن السيرة، والخلق، والقيام بالواجبات، وترك المحرّمات ظاهراً، من قبل إدارة مدرسته أو مدرّسيه أو اثنين من منتسبي حوزة النجف الأشرف العلمية، ممّن خبروه لمدّة معتدّ بها.

المادة ٧٨: ينتخب مُلتقى مدرّسي المقدّمات أعضاء ديوان طلاب المرحلة التمهيدية أول مرّة بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين، ومن ثَمّ يختار الديوان أعضاءه الجدد بنفسه لاحقاً وفق الآلية الموضوعة لذلك.

المادة ٧٩: يعقد ديوان طلاب المرحلة التمهيدية اجتماعه الأول برئاسة أكبر أعضائه سنّاً لينتخب من بين أعضائه بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين مجلساً يُسمّى (مجلس أمناء ديوان طلاب المرحلة التمهيدية)، ويضمّ أميناً، ونائباً له، ومديراً لمجلس الإدارة. يتمتّعون بالخبرة والأهلية وحسن الإدارة والكفاءة والمقبولية في أوساط الحوزة العلمية.

المادة ٨٠: يحقّ لِمُدرّسَينِ فأكثر من مُدرّسي المقدّمات أن يُرشِّحَا في اجتماع لديوان طلاب المرحلة التمهيدية بكتاب موقّع، مَن يرونه أهلاً لعضوية الديوان من طلابهم، مضمّنين ترشيحهما السيرة الذاتية للمرشّح، مرفقين كتابهما ببيان يتلى في الاجتماع، يُدلّلان فيه على توافر المؤهّلات المطلوبة لمرشّحهم لينال عضوية ديوان طلاب المرحلة التمهيدية.

المادة ٨١: يعدّ المرشّح لعضوية ديوان طلاب المرحلة التمهيدية عضواً فيه، متى ما حصل على موافقة أغلبية أعضائه الحاضرين، في اقتراع سرّي يُجريه الديوان لهذا الغرض.

المادة ٨٢: ينتخب ديوان طلاب المرحلة التمهيدية لجنة منه لوضع نظامه الداخلي بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي لملتقى مُدرّسي المقدّمات ثُمّ يقرّه بأغلبية أصوات أعضائه الحاضرين.

المادة ٨٣: يجتمع ديوان طلاب المرحلة التمهيدية مرّتين كلّ عام ليعلن في نهاية اجتماعه أو ليجدّد إعلان أسماء أعضائه سابقين ولاحقين، كما يجتمع كلّ خمس سنوات لانتخاب أو لتجديد انتخاب أمينه العامّ ونائبه ورئيس مجلس إدارته، ويجتمع كلّما دعاه المرجع الأعلى أو أحد المراجع، أو دعته الحاجة لينظر في القضايا المطروحة أمامه، أو أمين عامّ ملتقى مُدرّسي المقدّمات أو نائبه أو خُمس عدد أعضاء الديوان.

المادة ٨٤: يتحقّق نصاب اجتماع ديوان طلاب المرحلة التمهيدية بحضور أغلبية عدد أعضائه المسجّلين.

المادة ٨٥: يحقّ لعضو ديوان طلاب المرحلة التمهيدية الغائب عن الاجتماع أن يُدلي بصوته مستعيناً بأية واسطة فنية موثّقة لتوصيل صوته، وله أن ينيب عنه من يشاء من أعضاء المجلس ليصوّت نيابة عنه فيما أنابه به، بعد قناعة مدير الجلسة بحصول الإنابة.

المادة ٨٦: لديوان طلاب المرحلة التمهيدية بالتشاور الفعّال مع إدارة ملتقى مُدرّسي المقدّمات أو من ترشّحه لذلك أن يؤسّسَ لإنجاز أعماله المناطة به ما يحتاج إليه من مديريات وخلايا عمل لتسهيل أدائه لأعماله المناطة به.

المادة ٨٧: تحدّدُ هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العليا بالتنسيق مع هيأة أمناء منتدى السطوح الدنيا أو من يرشّحانه لذلك، مهامَّ ومسؤوليات ديوان طلاب المرحلة التمهيدية.

المادة ٨٨: ديوان طلاب المرحلة التمهيدية مسؤول أمام المرجع الأعلى وملتقى مُدرّسي المقدّمات بصورة مباشرة عن قيامه بمهامّه المناطة به جميعها وفق هذا الدستور.

الفصل الثاني

آليات التدرج بين الطبقات العلمية في حوزة النجف الأشرف

المادة ٨٩: لا يحقّ لمنتسب حوزة النجف الأشرف، مُدرّساً كان أم طالباً، الانتقال من طبقة علمية إلى طبقة علمية أعلى منها إلّا من خلال التدرُّج العلمي المعروف في الحوزات العلمية، دراسةً رصينةً، وتدريساً، ومباحثةً، وإلّا بعد إتمامه مستلزمات طبقته العلمية كلّها، وفق الضوابط المعهودة في الحوزات العلمية، بشهادة اثنين من مُدرّسيه أو أساتذته، أو مدرَسَته، أو بالنجاح بكلّ مواد مرحلته الدراسية في الامتحان الدوري الذي تُجريه الحوزة العلمية لطلبتها، المعترف بنتيجته من قبل مراجع حوزة النجف الحالية.

المادة ٩٠: يقرّ مجلس أساتذة البحث الخارج سُلّماً للمستويات العلمية للمحصّلين من طلبته، الساعين بمثابرتهم نحو نيل درجة الاجتهاد من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تتحدّد بموجب هذا السلّم المستويات العلمية للطالب الحوزوي، متدرّجة من أدناها رتبة علمية، صعوداً نحو أعلاها رتبة، يحملها منتسبو حوزة النجف الأشرف، تعرّف بالمستوى العلمي لحاملها، وتمنح هذه الرتب لمستحقّيها من رجالات حوزة

النجف الأشرف، اعترافاً بجهودهم العلمية، ولا تطلب من قبلهم، وكالتالي:

أ. **الفاضل:** مَن أكمل (مرحلة المقدّمات) بمناهجها الحالية كلّها، أو ما يحلّ محلّها في حوزة النجف الأشرف، بشهادة معترف بها، على أن يكون قد درَّس دورة كاملة كُلّاً من علمَي الفقه بمستوى (الرسالة العملية) لمرجع معاصر، والنحو العربي بمستوى (قطر الندى وبلّ الصدى) لابن هشام، إضافة إلى ثقافة إسلامية عامّة مناسبة لمستواه. مع تمتّعه بحسن السمعة والسلوك والأخلاق والسيرة الحسنة والالتزام بالواجبات وترك المحرّمات ظاهراً، بشهادة موثّقة من اثنين فأكثر من مُدرّسيه أو من مدرسته.

ب. **العلّامة:** مَن أكمل (مرحلة السطوح الأولية) بمناهجها كلّها، أو ما يحلّ محلّها لاحقاً في حوزة النجف الأشرف، بشهادة معترف بها، على أن يكون قد درَّس دورة كاملة كُلّاً من علمَي الفقه بمستوى كتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) للمحقّق الحلّي، والنحو العربي بمستوى كتاب (الألفية لابن عقيل أو لابن الناظم)، إضافة إلى ثقافة إسلامية عامّة مناسبة لمستواه، مع تمتّعه بحسن السمعة والسلوك والأخلاق والسيرة الحسنة والالتزام بالواجبات وترك المحرّمات ظاهراً، بشهادة موثّقة من اثنين فأكثر من مدرّسيه، أو من قبل مدرسته.

ت. **ثقة الإسلام:** مَن أكمل (مرحلة السطوح العالية) بمناهجها كلّها، أو ما يحلّ محلّها مستقبلاً في حوزة النجف الأشرف، بشهادة معترف بها، على أن يكون قد درَّس من مرحلة السطوح الأولية دورة كاملة كُلّاً من علمَي الفقه بمستوى كتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) المتن للشهيد الأول، والشرح للشهيد الثاني، والنحو العربي بمستوى (المُغني) لابن هشام، وكتاب (أصول الفقه) للشيخ المظفّر، إضافة إلى ثقافة إسلامية مناسبة لمستواه العلمي، مع تمتّعه بحسن السمعة والسلوك، والأخلاق، والسيرة الحسنة، والالتزام بالواجبات، وترك المحرّمات، وأن يكون من العدول وفق الضوابط الشرعية لإمام الجماعة، الساعين إلى تهذيب نفوسهم، وتنقية دواخلها ظاهراً، بشهادة موثّقة من اثنين فأكثر من أساتذته أو من مدرسته.

ث. **حُجّة الإسلام:** طالب (البحث الخارج، أو المنتهي من هذه المرحلة)، والمدرِّس لدورة كاملة فأكثر -بشهادة معترف بها- كلًّا من علمَي الفقه بمستوى كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري، وأصول الفقه بمستوى كتاب (فرائد الأصول) المعروف بـ(الرسائل) للشيخ الأنصاري، أو الأصول العملية من كتاب (كفاية الأصول) للشيخ الآخوند الخراساني، إضافة إلى ثقافة إسلامية مناسبة لمستواه العلمي، على أن يكون عادلاً وفق ضوابط

العدالة المشترطة في إمام الجماعة، متمتّعاً بحسن السمعة والسلوك والأخلاق والسيرة الحسنة، والالتزام بالواجبات وترك المحرّمات، ومن المهتمّين بتزكية نفوسهم وتكميلها، وتنقية دواخلها ظاهراً، وذلك كلّه بشهادة موثّقة من اثنين فأكثر من أساتذته أو من مدرسته.

ج. **أستاذ البحث الخارج:** (أستاذ البحث الخارج في الفقه أو الأصول، أو كليهما)، لمدّة معتدّ بها، وحضور معتدّ به، مع عدالة وثقافة إسلامية متنوّعة، وخبرة عملية بالشؤون العامّة.

المادة ٩١: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج بأغلبية أعضائه الحاضرين لجنة لا تقلّ عن ثلاثة أعضاء منه، أو من حوزة النجف الأشرف من خارجه، تسمّى (**لجنة الخبراء العدول**)، تناط بها مهمّة مسح وتحديد ومنح مجتهدي حوزة النجف الأشرف من غير المراجع لقب (أستاذ البحث الخارج)، بعد التثبّت من توافر الأمور المنصوص عليها فيهم وفق القواعد العلمية التي تضعها اللجنة لهذا الغرض، مقدّمة لمنحهم من دون طلبهم هوية بذلك.

المادة ٩٢: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة أو لجاناً من أعضائه لا تقلّ كلٌّ منها عن ثلاثة أعضاء، تسمّى (**اللجنة العلمية**)، تناط بها مهمّة مسح وتحديد ومنح منتسبي حوزة النجف الأشرف الألقاب

العلمية المنصوص عليها أعلاه مع هوية بذلك بعد التثبّت من توافر الأمور المنصوص عليها فيهم، وفق القواعد العلمية التي تضعها اللجنة أو اللجان المشكلة لهذا الغرض.

الباب الثاني

المناهج الدراسية المقررة

وطرق تدريسها

الفصل الأول

المناهج الدراسية

المادة ٩٣: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج بالتنسيق مع مجمع أساتذة السطوح العليا لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، ومن أهل الاختصاص من خارجها، تسمّى (لجنة مناهج مرحلة المقدّمات) للنظر في المناهج الدراسية المعتمدة حالياً في مرحلة (المقدّمات) في حوزة النجف الأشرف **بأنْ:**

أ. تشرع اللجنة بالسعي لتحديث ما يحتاج إلى تحديث من الكتب الدراسية القديمة المقرّة حالياً لمرحلة (المقدّمات)، من خلال تكليف شخص، أو لجنة فرعية متخصّصة لكتابة كتب دراسية بديلة.

ب. تَدرُس اللجنة إضافةَ بعض المناهج الدراسية التي لها علاقة مباشرة بتخصّص طالب حوزة النجف الأشرف، وبخاصّة تلك التي باتت شبه ضرورية في الوقت الحاضر لطلاب هذه المرحلة.

ت. تخطّط اللجنة لتوسيع مديات الثقافة العامّة لطلاب حوزة النجف الأشرف لما يناسب العصر الذي يعيشون فيه ثقافياً، من خلال إضافة علوم ومناهج دراسية ومواضيع غير أساسية، ولكن بات اطّلاع الطلاب اليوم عليها ملحّاً.

ث. تَدرُس اللجنة إضافةَ مادة تعنى بتعليم الطلاب قواعد كتابة البحوث الأكاديمية، وطرائق المنهجة الحديثة للموضوع المبحوث، وكيفية الاستقاء من المصادر والمراجع، وطريقة تنظيم الهوامش والفهارس ونحوها، مع التركيز خلال التدريس على تكليف الطالب بإعداد عدد من البحوث العلمية في كلّ عام دراسي، كي يطّلع الطالب على الآراء المختلفة في الموضوع محلّ البحث، ويتعرّف على المصادر ومؤلّفيها، ويتدرّب على الكتابة وفق الأسس العلمية الرصينة.

ج. تفرض اللجنة على الطالب تعلّم إحدى اللغات العالمية الحيّة قراءةً، وكتابةً، ومحادثةً، ولهجةً، وتهيئ له سبل تعلّم بعض اللغات الإقليمية الأخرى إذا رغب في ذلك.

المادة ٩٤: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن يراه مناسباً من منتسبي حوزة النجف الأشرف، ومن أهل الاختصاص من خارجها، تسمى (لجنة مناهج مرحلة السطوح) للنظر في المناهج الدراسية المعتمدة في مرحلة (السطوح الأولية، والعالية).

أ. تشرع اللجنة بالسعي لتحديث ما يحتاج إلى تحديث من الكتب الدراسية القديمة المقرّة حالياً لهذه المرحلة، أو حذف الزوائد منها، أو كليهما، من خلال تكليف شخص، أو لجنة لكتابة كتب

دراسية بديلة، أو تهذيب الكتب الحالية بحذف غير العملي منها، أو التعشيق بينها.

ب. تَدرُس اللجنة إضافة بعض المواد الأساسية التي لها علاقة مباشرة بتخصّص طالب حوزة النجف الأشرف في مرحلة السطوح الأولية، والعالية، أو حذف الزوائد غير العملية منها، أو رفع مستواها العلمي.

ت. تَدرُس اللجنة إضافةَ درس تطبيقي لمادة قواعد كتابة البحوث، وطرائق المنهجة الحديثة، وكيفية الاستقاء من المصادر والمراجع، وطريقة تنظيم الهوامش، والفهارس المعتمدة في الجامعات الأكاديمية التي سبق أن أضافتها بصورتها الأولية لمرحلة (المقدّمات)، مع التركيز خلال التدريس على تكليف الطالب بإعداد عدد من البحوث العلمية في مجال تخصّصه خلال كلّ عام دراسي، كي يطّلع الطالب على الآراء المختلفة في الموضوع محلّ البحث، ويتعرّف على المصادر ومؤلّفيها، ويتدرّب على الكتابة والمناقشة الموضوعية وفق الأسس العلمية الرصينة.

ث. تخطّط اللجنة لتوسيع مديات الثقافة العامّة لطلاب حوزة النجف الأشرف لما يناسب العصر الذي يعيشون فيه، سواء تمّ ذلك برفع مستويات مواد تمّ إضافتها لمرحلة دراسية سابقة، أم إضافة علوم

جديدة لم تُضَفْ سابقاً لطالب الحوزة من قبيل القانون وأمثاله، وإدخال الطالب الحوزوي في دورات أيام التعطيل للإلمام بأصول وقواعد إدارة عملية التواصل الاجتماعي، وآليات صناعة الرأي العامّ والتأثير فيه، وفنّ القيادة، وصناعة القادة، والإدارة بأقسامها بما فيها الإدارة الاستراتيجية، وتأهيله بالخبرة العلمية والعملية لخصوصيات الشأن الاجتماعي – السياسي وخاصّة في العراق، وأمثال ذلك.

ج. تفرض اللجنة على الطالب مواصلة تعلّم إحدى اللغات العالمية الحيّة التي كان بدأ تعلّمها في مرحلة (المقدّمات)، قراءةً، وكتابةً، ومحادثةً، ولهجةً قدر الإمكان، كما تشجّعه على الاستزادة من تعلّم لغات إقليمية متى ما رغب في ذلك.

الفصل الثاني

طرق التدريس ووسائل الاختبار والتقويم

المادة ٩٥: ينتخب مجلس أساتذة السطوح العليا بالتنسيق مع منتدى مُدرّسي السطوح الدنيا لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، ومن أهل الاختصاص من خارجها، تسمّى (لجنة طرق التدريس ووسائل الاختبار والتقويم)؛ **للنظر في**:

أ. أساليب تدريس مرحلتي (المقدّمات) و(السطوح الأولية والعالية) وطرق تحديثها، مؤكّدين على اختيار أنسب الطرق الحديثة لتوصيل المعنى المقصود بأجلى صورة وأوضح آلية وأيسر طريق.

ب. وسائل الاختبار والتقويم الحالية لتطويرها ولتحديث طرائق وضع الأسئلة، وتجديد مقاييس الاختبار، من أجل الوصول إلى معيار أدقّ لِما استوعبه الطالب مما درسه من العلوم والمعارف.

ت. إنشاء فرع خاصّ بإعداد الأساتذة لتدريس مواد حوزة النجف الأشرف في مرحلتي (المقدّمات) و(السطوح الأولية والعالية) مادة مادةّ، وتأهيل المدرّسين والأساتذة وتدريبهم بعد نهاية مرحلة الإعداد على تقديم دروس محدّدة لما سيُباشرون تدريسه

بإشراف متخصّصين، وذلك لقياس مدى قدرتهم على تطبيق ما تعلّموه من طرق تدريس المادة المعينة، فلكلّ مادة أو مجموعة من المواد المتقاربة طرائق تدريسها الخاصّة بها، وهي ما يجب أن يتقنه مدرّس تلك المادة، ويلمَّ به إلماماً علمياً وتطبيقياً محترفاً.

ث. فتح دورات تحديث طرق التدريس لمن يرغب من مُدرّسي (المقدّمات وأساتذة السطوح الأولية والعالية الحاليين) من أجل رفع مستوى كفاءاتهم التدريسية وقدراتهم في توصيل المادة العلمية بوضوح وجلاء.

ج. إقامة دورات تدريبية لمن يتولّى مسؤولية إعداد الأسئلة والاختبارات وإجراء المقابلات مع المتقدّمين، لاختيار الأفضل منهم لما تقدّم إليه، وتشجيع من يرغب بزيادة معلوماته من مُدرّسي المقدّمات وأساتذة السطوح الأولية والعالية الحاليين الحريصين على الاستفادة من المستجدّات التربوية والعلمية الكفيلة بقياس أكثر دقّة لمستوى استيعاب الطّالب أو المتلقّي لما درسه من كتب ومباحث ومطالب ومواد.

ح. متابعة آخر ما يستجدّ في باب طرق التدريس ووسائل الاختبار والتقويم، من نظريات علمية نافعة وآليات مفيدة ودراسة مدى مُواءَمَتِها لمناهج حوزة النجف الأشرف للاستفادة منها.

القسم الثاني من الدستور

المواد التكميلية

الباب الثالث

التخصصات وسُلّم المستويات العلمية في غير التخصص الأم في حوزة النجف الأشرف

الفصل الأول

التخصصات العلمية الرديفة للتخصص الأم في الحوزة

المادة ٩٦: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، ومن أهل الاختصاص من خارجها، تسمى (لجنة التخصُّصات الرديفة)، تناط بها مهمّة وضع مخطّط مدروس يفسح المجال أمام طلبة حوزة النجف الأشرف العلمية كي يتخصّصوا تخصُّصات دقيقة، في مواد بعينها، ضمن التخصّص الأمّ لطلاب الحوزة، وذلك بعد إتمامهم مرحلة البناء الأساسية الضرورية لطالب حوزة النجف الأشرف، وكما يلي:

أولاً: بعد انتهاء الطالب في الحوزة من دراسة (المقدّمات) و(السطوح الأولية) بشهادة معترف بها، ونيله رتبة (العلّامة)، يتفرّغ الراغب المحصّل المجدّ منهم بمواصلة دراسته العلمية في تخصُّصه الأمّ، صعوداً نحو نيل درجة (الفقيه) فيه، وفق سلّم المستويات العلمية الوارد ذكرُها في هذا الدستور.

ثانياً: يتوزّع الطلبة الآخرون من الحاصلين على رتبة (العلّامة) من غير المشمولين في (الفقرة **أولاً** في أعلاه) إلى التخصُّصات التالية: علوم القرآن والتفسير، علم الحديث، وعلم الرجال، الإمامة، الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف،

التاريخ والحضارة الإسلامية، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام، المنطق والفلسفة وعلم الكلام، الفكر المعاصر، وتحليل نظرياته ومناقشتها، النحو العربي والصرف ومناهجهما، صناعة الكتابة، وعلم البلاغة، والنقد الأدبي، والعَروض، الفقه المقارن حسب المذاهب الإسلامية، أصول الفقه المقارن مع المذاهب الإسلامية، فلسفة الفقه، جغرافية العالمين العربي والإسلامي، ومجتمعاتهما، الأديان والمذاهب الحالية ومناقشتها، الخطابة والخطابة الحسينية بشكل أخصّ، الخطط السياسية والاستراتيجيات المستقبلية، الإدارة وإدارة المؤسّسات بشكل خاصّ، علم الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، الإعلام والعلاقات العامّة، التنمية البشرية وقيادة الجمهور بشكل خاصّ. صناعة القادة، التأثير بالرأي العامّ وقيادته، اللغات الحيّة والترجمة منها وإليها، المكتبات وتنظيمها والمخطوطات الشيعية وأماكن وجودها وفنّ التحقيق، قسم إعداد المبلّغين وتأهيلهم بما في ذلك التركيز على تثقيفهم بثقافات ولغات وعادات وتقاليد ولهجات الشعوب المرسلين إليها، قسم إعداد وتأهيل الوكلاء وأئمّة الجمعة والجماعة، قسم تأهيل مرشدي الحجّاج، قسم المحاسبة، قسم إعداد إدارة مراكز البحوث، قسم متابعة مراكز البحوث العالمية والإعلام العربي والأجنبي وما يكتب وينشر فيها حول الشيعة، قسم التخطيط والبرمجة، قسم القانون وعلاقته بالشريعة بفروعه كلّها، السياسة بأقسامها، قسم الإخراج المسرحي، والتلفزيوني، والسينمائي، وغير ذلك من التخصُّصات حسب الحاجة والظروف ومستجدّاتها ودواعيها.

ثالثاً: يتمّ توزيع الطلاب الوارد ذكرهم في الفقرة (**ثانياً**) أعلاه حسب الحاجة، والرغبة الشخصية، ومدى التأهيل، والاستعداد الذاتي، والكفاءة، **وكما يلي:**

أ. يقدِّم الطالب منهم خياراته لِما ينوي التخصُّص الدقيق فيه من شؤون وعلوم الحوزة العلمية الرديفة، متسلسلة حسب الأَولى فالأَولى عنده.

ب. يقوم أساتذة الطّالب ولجنة علمية مهنية مختارة تؤلّفها (لجنة التخصّصات الرديفة) مدى صلاحية الطالب لِما اختاره من تخصص رديف، بعد اختبار تحريري أولي، ومقابلة أساسية من خبراء متخصّصين من الحوزة أو من خارجها لها الدور الأهمّ في تحديد تخصّصه.

ت. يتمّ اختيار التخصّص الدقيق للطّالب وفق قرار اللجنة المشكّلة في الفقرة (ب) من هذه المادة، بعد الاتّفاق بين مُدرّسي الطالب والطالب نفسه بموجب مبدأ اختيار الأنفع والأصلح له، وللحوزة، وللأمّة، ليتخصّص فيه.

رابعاً: على الجهات الإدارية في حوزة النجف الأشرف بالتشاور الفعال مع لجنة التخصّصات الرديفة والمتخصّصين والمهنيين والفنيين العاملين في أجهزتها ومن خارجها **أنْ:**

أ. تضع خططاً محدّدة، بأزمان معينة، تقتضيها طبيعة العمل، ولو بعد حين، لتفتح دورات دراسية، وتدريبية، ومدارس، ومعاهد، وكُليات، وأقسام، للدراسات العليا للفروع الواردة في الفقرة (**ثانياً**) أعلاه، كلٌّ بحسبه، ووقته، وأولوية الحاجة إليه، وأمثال ذلك.

ب. تشرع ضمن سقف زمني محدّد بأمد قريب بفتح الفروع التخصّصية التي تقتضيها الحاجة الفعلية لحوزة النجف الأشرف، بإشراف متخصّصين، الفروع التالية: دعاوى الإلحاد ودحضها، النبوّة، الإمامة، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، العقيدة، والشُّبَه المُثارة ضدّها، الخطابة والخطابة الحسينية بشكل خاصّ، الخطط السياسية المستقبلية، الإدارة الاستراتيجية، الإعلام، والعلاقات العامّة وفنّ قيادة الجمهور، علم الإدارة وإدارة المؤسّسات بشكل خاصّ، قسم إعداد المبلّغين وتأهيلهم بما في ذلك التركيز على تثقيفهم بثقافات ولغات وعادات وتقاليد ولهجات الشعوب المرسلين إليها، قسم إعداد وتأهيل الوكلاء وأئمّة الجمعة والجماعة ومرشدي الحجّاج، قسم التخطيط والموازنة، قسم اللغات الحيّة، قسم التبليغ، قسم البرمجة، قسم الإخراج المسرحي، والتلفزيوني، والسينمائي، قسم المحاسبة.

ت. تستعين لفتح الفروع المذكورة في الفقرة (ب) في أعلاه بمن تراه مؤهّلاً من أساتذة ومتخصّصين وإداريين وخبراء وفنيين وما تحتاج إليه من مستلزمات من قبيل المصادر العلمية والمكتبات التخصّصية والاطّلاع على الفروع المشابهة في الدول الناجحة وأمثال ذلك.

ث. تضع خططاً محدّدة بأزمان معينة تقتضيها طبيعة العمل، لتنشئ أقساماً داخليةّ مجهزة تجهيزاً حسناً، لإسكان طلاب هذه التخصّصات المحتاجين للسكن.

ج. تستوعب ضمن مشاريعها الكبيرة، وخططها الطموحة، المدارس الدينية والمؤسّسات، والمعاهد، والكُليات القائمة في النجف الأشرف اليوم مما يمتّ إلى حوزة النجف الأشرف بصلة ضمن دائرتها الواسعة، مع إبقاء أو تطوير المؤسّسات الناجحة منها بهياكلها الإدارية والتنظيمية القائمة ما أمكن، في خطّة أوسع تشمل الجميع، وتسعى للتنسيق والتكامل بينها، وتكميلها.

ح. تقوم بكلّ ما تراه ضرورياً لتنفيذ الواجبات الملقاة على كاهلها، وكاهل حوزة النجف الأشرف بصورة أفضل.

الفصل الثاني

سُلّم المستويات العلمية
للتخصصات الرديفة للتخصص الأُم

المادة ٩٧: يقرّ مجلس أساتذة البحث الخارج، أو من يعهد إليه بذلك، سُلّماً للمستويات العلمية، لخريجي فروع التخصّصات الرديفة، معرَّفاً بألقابٍ وهوياتٍ، يحملها الحوزوي المتخرّج من أحد فروعه، وغيرها التي قد تُفتح لاحقاً، يتحدّد بموجبها المستوى العلمي التخصّصي للطّالب المتخرّج، وكما يأتي:

أولاً: العلّامة + حقل اختصاصه (كأن يقال: العلّامة المؤرّخ) أو شبهها: كلّ من حصل بعد نيله رتبة العلّامة العلمية المنصوص عليها في سلّم المستويات العلمية الواردة في هذا الدستور، على شهادة من أحد الفروع الواردة أعلاه، متخرّجاً من معهد عال لا تقلّ مدّة الدراسة فيه عن سنتين من معاهد حوزة النجف الأشرف المخصّصة لذلك الفرع حصراً -إن تمّ تأسيسه- أو غيره المعترف بمستواه العلمي المتقدم، مع تقديم ما لا يقلّ عن ثلاثة بحوث في مجال تخصّصه بحدود (٣٠٠٠) كلمة للبحث الواحد، في كلّ سنة دراسية، عدا سنة التخرُّج، حيث يقدّم الطالب فيها بحثه للتخرُّج بما لا يقلّ عن (١٠,٠٠٠) كلمة، مع تدريسه تدريساً فعلياً بعد التخرُّج مدّة لا تقلّ

عن سنة دراسية واحدة في مجال تخصصه العلمي، إضافة لتمتُّعه بحسن السلوك والسيرة والالتزام بأداء الواجبات وترك المحرّمات ظاهراً، وسعيه إلى تهذيب نفسه وتنقية دواخلها من الشوائب.

ثانياً: ثقة الإسلام + اختصاصه (كأن يقال: ثقة الإسلام المؤرّخ) أو شبهها: كلّ من حصل -بعد نيله رتبة ثقة الإسلام- على شهادة البكالوريوس في أحد الفروع الواردة أعلاه، متخرّجاً من أحد معاهد أو كُليات حوزة النجف الأشرف المخصّصة لذلك الفرع حصراً- إن تّم تأسيسها- أو من الكُليات والمعاهد الرصينة المعترف بها المتقدّمة في سُلّم المستويات العلمية العالمية في مجال تخصّصها، مع ما لا يقلّ عن خمسة بحوث، بحدود (٤٠٠٠) كلمة للبحث الواحد، في كلّ سنة دراسية، عدا سنة التخرُّج، حيث يقدّم فيها بحثه للتخرُّج بما لا يقلّ عن (٣٠,٠٠٠) كلمة، مع تدريس فعلي لما لا يقلّ عن سنتين دراسيتين في مجال تخصّصه العلمي، إضافة لكونه من العدول الملتزمين بأداء الواجبات وترك المحرّمات ظاهراً، ومن الساعين إلى تهذيب نفوسهم وتنقية دواخلها من الشوائب.

ثالثاً: حُجّة الإسلام + موضوع الاختصاص (كأن يقال: حجّة الإسلام المؤرّخ) أو شبهها: كلّ من حصل -بعد نيله رتبة حُجّة الإسلام- على شهادة الماجستير في أحد الفروع الواردة أعلاه، متخرّجاً من معهد عال أو كُلية ذات دراسات عليا من أحد معاهد أو كُليات حوزة النجف الأشرف

المخصّصة لذلك الفرع حصراً - إن تمّ تأسيسها - أو غيرها من المعاهد والكُليات الرصينة المعترف بها، المتقدّمة في سُلّم المستويات العلمية العالمية في مجال تخصّصها، مع ما لا يقلّ عن خمسة بحوث في مجال اختصاصه، وبحدود (٥٠٠٠) كلمة للبحث الواحد في كلّ سنة دراسية عدا سنة التخرُّج، حيث يقدّم فيها بحثه للتخرُّج بما لا يقلّ عن (٥٠,٠٠٠) كلمة، شرط أن يكون بحثه جديداً في مجال تخصُّصه الدقيق، مع تدريس فعلي لما لا يقلّ عن ثلاث سنوات فيه، إضافة لكون الطالب من الملتزمين التزاماً بيّناً بأداء الواجبات وترك المحرّمات ظاهراً، مع وضوح التزامه بتربية نفسه وتكميلها من الشوائب.

رابعاً: حُجّة الإسلام الدكتور + موضوع الاختصاص (كأن يقال: حُجّة الإسلام الدكتور المؤرّخ) أو شبهها: كلّ من حصل -بعد نيله رتبة حجّة الإسلام- على شهادة الدكتوراه في أحد الفروع الواردة في **ثانياً** أعلاه، متخرّجاً من معهد عال أو كُلّية ذات دراسات عليا من معاهد أو كُليات حوزة النجف الأشرف المخصّصة لذلك الفرع حصراً -إن تمّ تأسيسها- أو متخرّجاً من معهد عال أو كُلّية رصينة معترف بها، متقدّمة في سُلّم المستويات العلمية العالمية في مجال تخصصها، مع ما لا يقلّ عن خمسة بحوث في مجال اختصاصه بحدود (٦٠٠٠) كلمة للبحث الواحد، في كلّ سنة دراسية، عدا سنة التخرّج، حيث يقدّم فيها بحثه للتخرّج بما لا يقلّ عن (١٠٠,٠٠٠) كلمة، شرط أن يكون موضوع بحثه جديداً في مجال تخصّصه الدقيق، إضافة

لتدريس فعلي لما لا يقلّ عن خمس سنوات دراسية في مجال تخصّصه، مع شهادة بالعدالة، إضافة إلى التزامه البيّن بتربية نفسه وتكميلها، وسعيه في عمل الخيرات والمبادرة إليها، مع حسن السيرة والسلوك والسمعة الحسنة.

المادة ٩٨: لا يحقّ للمنتسب إلى حوزة النجف الأشرف أستاذاً كان، أم طالباً، الانتقال من مرحلة دراسية رديفة إلى مرحلة دراسية أعلى منها، إلّا بعد إتمامه المرحلة السابقة بشهادة معترف بها، وفق الضوابط المتعارفة المعمول بها في الأنظمة والقوانين النافذة في حوزة النجف الأشرف.

المادة ٩٩: تشكّل لجنة أساتذة البحث الخارج لجنة علمية دائمة للتصنيف تسمّى (لجنة تصنيف أصحاب التخصّصات الرديفة) تناط بها مهمة مسح وتحديد مستويات طلاب حوزة النجف الأشرف العلمية الحاليين، أو المُنضَمّين إليها من خارجها لاحقاً، مقدّمة لمنحهم اللقب العلمي الرديف الذي يستحقّونه، بعد التثبُّت من توافر الأمور المنصوص عليها فيهم، أو اشتراط تحميلهم بعض المواد أو الأمور الأخرى التي تشترطها اللجنة وفق الآليات العلمية والفنية التي تضعها اللجنة لهذا الغرض من جهة، وتهيئة الفرص أمام الراغب منهم في الالتحاق بتخصّص من التخصّصات الواردة أعلاه، وفق السلّم المنصوص عليه في هذا الدستور من جهة أخرى.

المادة ١٠٠: تسعى الهيآت الإدارية المعنية جاهدة إلى إرسال بعثات من الطلبة المتميزين من خريجي معاهدها وكُلياتها التخصّصية الرديفة حصراً إلى خارج العراق، على نفقتها، مع أخذ ضمانات منهم للرجوع إلى العراق لأداء واجباتهم في حوزة النجف الأشرف، والاستمرار الفعلي فيها كلّما كان ذلك مطلوباً، لتحقيق المقصود، وبخاصّة في بعض الفروع التي تحتاج الحوزة فيها إلى خبرات غير متوافرة، أو غير كفوءة في العراق، وفي مقدّمتها: اللغات الحيّة، والإدارة الاستراتيجية وأمثالها.

الباب الرابع

الشؤون الإدارية والخدمية

الفصل الأول

الـهـيـأة الإداريـة

المادة ١٠١: ترشّح هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج بأكثرية أصوات أعضائها، هيأةً إداريةً عُليا لحوزة النجف الأشرف، من خمسة أعضاء برئاسة مدير عامّ، ونائب له، وعضوية ثلاثة أعضاء؛ تسمّى (الهيأة الإدارية العُليا)، ويقرّ ترشيحهم لمناصبهم مجلسُ أساتذة البحث الخارج بأكثرية أصوات أعضائه المسجّلين.

المادة ١٠٢: يشترط في عضوية الهيأة الإدارية العُليا: الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والممارسة الناجحة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة، والمقبولية في صفوف الحوزة العلمية، وحُبّ السعي في قضاء حوائج المؤمنين.

المادة ١٠٣: يصادق المرجع الأعلى أو من يخوّله على ترشيح مجلس أساتذة البحث الخارج للهيأة الإدارية العليا لحوزة النجف الأشرف.

المادة ١٠٤: تجتمع الهيأة الإدارية العليا للحوزة، برئاسة مديرها العامّ، فتضع لنفسها نظاماً داخلياً بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي لمجلس أساتذة البحث الخارج، وتقرّه بأغلبية أصوات أعضائها المسجّلين.

المادة ١٠٥: مدّة العضوية في الهيأة الإدارية العُليا خمس سنوات قابلة للتجديد.

المادة ١٠٦: لمجلس أساتذة البحث الخارج، بأغلبية أصوات أعضائه المسجّلين، أن يطلب من الأمين العامّ لمجلسه، إنهاءَ أو تجديدَ مُدّة عضوية أعضاء الهيأة الإدارية العُليا، أو بعضهم، لأكثر من مرّة، لأسباب يجدها مجلس أساتذة البحث الخارج مقبولة.

المادة ١٠٧: تقوم الهيأة الإدارية العُليا بإشراف مجلس أساتذة البحث الخارج، أو من يعهد إليه هذا الأمر، بتسيير الشؤون الإدارية لحوزة النجف الأشرف كافّة، ومن ذلك **ما يلي**:

أ. وضع شروط قبول الطلاب الجدد في حوزة النجف الأشرف سنوياً، من قبيل تحديد عمر الطالب المتقدّم، وتحديد مستوى تحصيله الدراسي العامّ، ومدى التزامه الديني والأخلاقي، وسيرته، وعمره، وأمثال ذلك، كي يحقّ له الانتساب للحوزة العلمية في النجف الأشرف، مع تحديثها سنوياً، وكلّما اقتضت الحاجة، حسب الظروف والمستجدّات.

ب. وضع شروط قبول طلاب الحوزات العلمية الأخرى من الراغبين بتكميل دراستهم في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، من قبيل تحديد عمر الطالب المتقدّم، ومدى التزامه الديني

والأخلاقي والسلوكي، أو تحديد مستوى تحصيله الدراسي السابق كاشتراط انتهائه من مرحلة (المقدّمات)، أو (السطوح بقسميها)، بشهادة تعتبرها الهيأة مقنعة، أو اجتيازه اختباراً معيناً، أو مقابلة، وما إلى ذلك من أمور أخرى، مع تحديثها سنوياً، وكلّما دعت الحاجة لذلك.

ت. نشاطات الطلبة اللا صفّية في العطل الرسمية وغيرها.

ث. مواعيد بداية ونهاية الموسم الدراسي، والعطل، والمناسبات.

ج. شؤون الامتحانات كافّة.

ح. منح هويات الانتساب والرتب العلمية للأساتذة والطلاب وتجديدها سنوياً.

خ. خصوصيات كل رتبة علمية، بدءاً من الرتبة العلمية التي تخوّل حاملها حقّ ارتداء العمّة (الزي الرسمي للحوزة)، إلى غيرها من الخصوصيات الأخرى.

د. تحديد قواعد سلوك المنتسب لحوزة النجف الأشرف، ومراقبة مدى التزام المنتسب بقواعد السلوك المحدّدة بالتشاور الفعّال مع لجنة الإشراف العامّ.

ذ. تشكيل لجنة من الحكماء لمحاسبة منتسبي حوزة النجف الأشرف المخالفين لقواعد السلوك العامّ المحدّد عند إخلال المنتسب بها،

مع حقّ ممارسة الضغوط عليه على اختلافها، لإقناعه بالالتزام بقواعد السلوك المعتمدة في الحوزة، وصولاً إلى سحب هوية انتسابه للحوزة منه، أو عدم تجديدها له بعد انتهائها، أو الضغط الأدبي الشديد عليه لخلع العمّة قدر الإمكان، بوسائل عدّة منها: إشهار فصله من حوزة النجف الأشرف على الملأ، وغير ذلك.

ر. كلّ الأمور الإدارية الأخرى التي يحسن القيام بها لتنجيز احتياجات منتسبي حوزة النجف الأشرف على الوجه الأكمل.

المادة ١٠٨: للهيأة الإدارية، بالتشاور الفعّال مع ممثّل عن مجلس أساتذة البحث الخارج، إنشاء مديريات، وخلايا عمل، لتسهيل أدائها لأعمالها المناطة بها، وفق هذا الدستور.

الفصل الثاني

الهيأة الخدمية

المادة ١٠٩: تشكل الهيأة الإدارية هيأة تنفيذية من خمسة أعضاء تسمى (الهيأة الخدمية) يرأسها مدير، ترشّحه وبقية الأعضاء لمناصبهم الهيأة الإدارية بأغلبية أصوات أعضائها.

المادة ١١٠: يشترط في عضوية الهيأة الخدمية: الكفاءة، والنشاط العملي الفعّال، والخبرة، والشبابية، والممارسة، والحضور الدائم لتنجيز ما يُطلب منه أو يشخّصه دون كلل أو تَوانٍ أو تأخير، وحبُّ الخدمة العامّة والتفاني في سبيلها.

المادة ١١١: تجتمع (الهيأة الخدمية) برئاسة مديرها، فتضع لنفسها نظامها الداخلي، بالتشاور الفعّال مع لجنة وضع النظام الداخلي للهيأة الإدارية، وتقرّه الهيأة الخدمية بأغلبية أصوات أعضائها المسجّلين.

المادة ١١٢: تتولّى الهيأة الخدمية مسؤولية تنجيز الخدمات الميدانية اليومية التي تحتاجها حوزة النجف الأشرف بتشكيلاتها التي نصّ عليها الدستور وأفرادها، وما يعهد به إليها المرجع الأعلى، أو أحد المراجع، أو هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، أو الهيأة الإدارية، أو تقتضي ذلك الحاجة الفعلية لمنتسبي الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

المادة ١١٣: يلتزم مدير الهيأة الخدمية، أو من يخوّله لذلك، فتح خطّ اتّصال مباشر، لتلقّي الطلبات الطارئة، أو لسماع شكاوى المنتسبين للحوزة، من أداء بعض الفنيين العاملين في الهيأة الخدمية أولاً بأول، ويدقّق مدى التزام العامل الفنّي بما يقتضيه واجبه في ذلك الأمر، وله الحقّ في اتّخاذ الإجراء المناسب إجراء معلّلاً بحقّ المقصّر.

المادة ١١٤: مدّة العضوية في الهيأة الخدمية خمس سنوات قابلة للتجديد.

المادة ١١٥: للهيأة الإدارية بأغلبية أصوات أعضائها: إنهاءُ أو تجديدُ مدّة العضوية لأعضاء الهيأة الخدمية، أو لبعضهم، مرّة ثانية، وثالثة، ورابعة، لأسباب تجدها الهيأة الإدارية مقنعة.

المادة ١١٦: للهيأة الخدمية إنشاء خلايا عمل ميدانية تابعة لها، أو التعاقد مع من يتولّى ذلك، من أشخاص، وجهات، وشركات عراقية أو غير عراقية، ونحوها، بالتنسيق مع رئاسة الهيأة الإدارية مع اشتراط الإشراف المباشر من قبل من يمثّل الهيأة الخدمية على أداء المتعاقد معه، كي تتأكّد الهيأة من قيامه بواجباته على الوجه الأكمل وللهيأة بأغلبية أعضائها كامل الصلاحية في اتّخاذ قرار معلّل حيال أي تقصير في عمل الجهات المتعاقد معها.

الباب الخامس

الشـــؤون المـالـيـــة

الفصل الأول

بـيت الـمـال الـعـام

المادة ١١٧: ينتخب مكتب المرجع الأعلى، ومكتب كلّ مرجع من مراجع حوزة النجف الأشرف هيأة تسمّى (الهيأة العليا لبيت المال العامّ).

المادة ١١٨: يرأس الهيأة العليا لبيت المال العامّ ممثّل مكتب المرجع الأعلى، ويضمّ في عضويته ممثلاً عن كل مكتب من مكاتب مراجع حوزة النجف الأشرف، وللّجنة ضمّ من تشاء إليها من غير الأعضاء الدائمين كمستشارين ثقات من أهل الاختصاص والخبرة العملية، والنزاهة، ومحاسبين، ومدقّقين ماليين، وموظّفين أكفاء في الإدارة المالية والاقتصاد.

المادة ١١٩: المقرّ الدائم للهيأة العليا لبيت المال العامّ هو النجف الأشرف.

المادة ١٢٠: يضع المرجع الأعلى والمراجع في حوزة النجف الأشرف في بيت المال العامّ بعضاً مما يردهم من موارد مالية لتكوينه.

المادة ١٢١: يشترط لمن يحقّ له التصويت على القرارات من أعضاء الهيأة العليا وفق المادة (١٠٩) أعلاه أن يضع في بيت المال العامّ ما لا يقلّ عن (٥٪) من موازنة بيت المال العامّ للسنة المالية المحدّدة.

المادة ١٢٢: للعضو الذي يحقّ له التصويت وفق المادة (١٠٩) أعلاه، صوتٌ واحد، مقابل كلّ (١٪) من مجموع المبلغ الكلّي لموازنة السنة المالية المحدّدة الذي يضعه في بيت المال العامّ.

المادة ١٢٣: يتحقّق نصاب انعقاد الهيأة بحضور الأغلبية لعدد الأعضاء الذين يحقّ لهم التصويت، وتتّخذ القرارات بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين.

المادة ١٢٤: إذا تبرّع متبرّع لبيت المال العامّ، احتسب المبلغ المتبرّع به من مساهمة من أجازه من المراجع لذلك، وإذا لم يحدّد المتبرّع من أجازه من المراجع للمساهمة في بيت المال العامّ، ولم يمكن التحقّق من نية المتبرّع، احتسب المبلغ المتبرّع به من مساهمة المرجع الأعلى.

المادة ١٢٥: تتولّى الهيأة العليا لبيت المال العامّ من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. إرسال بعثات للأكفاء من منتسبيها للدراسة والتدريب في الدول المتقدمة، شرط أن يلتزموا شرعاً وقانوناً بالعمل في أجهزتها لمدة لا تقل عن عشر سنين، بعد عودتهم من الدراسة أو التدريب، إلّا ما استثني لظرف ما كالمرض المعيق ونحوه.

ب. إقامة دورات تدريبية لمنتسبيها، ولها أن تستقدم لتدريس وتدريب أفرادها في هذه الدورات، ما شاءت من خبراء وأساتذة ومهنيين ومتخصصين، من داخل العراق، وخارجه.

ت. تأسيس ما تحتاج إليه الهيأة من أجهزة إدارية ولجان استشارية وغيرها في النجف الأشرف وخارجها، سواء تم اختيار أعضائها من أعضاء باقي طبقات حوزة النجف الأشرف العلمية الأخرى، أم من خارج الحوزة من داخل العراق، أو خارجه.

ث. توفير سبل العيش المناسب لأعضاء الطبقات العلمية الثلاث: الأولى، والثانية، والثالثة في حوزة النجف الأشرف، وأسرهم المعيلين بها، كلٌ وشأنه، من أجل تفرغهم التام لعملهم العلمي، منذ دخولهم الحرم العلمي لهذه الطبقات حتى الوفاة، على أن يبقى الضمان الاجتماعي، والصحي، لأسرهم المعيلين بها في حياة المتوفى مستمراً بعد الوفاة، متى كانت أسرهم محتاجة إلى الضمان، وفق ضوابط تضعها الهيأة العُليا لذلك.

ج. غير ذلك مما هو مفيد لإنجاز مهمتها المناطة بها بدقة وفاعلية.

المادة ١٢٦: تجتمع الهيأة برئاسة ممثل مكتب المرجع الأعلى، لتضع لنفسها نظامها الداخلي، بالتشاور الفعال مع لجنة وضع النظام الداخلي للجنة أساتذة البحث الخارج، وتقرّه بأغلبية أصوات أعضائها المسجلين.

المادة ١٢٧: مدة العضوية في اللجنة خمس سنوات قابلة للتجديد حسب الحاجة والمصلحة، ولكل مكتب من مكاتب المراجع، حسب قناعته،

تجديد، أو إسقاط عضوية ممثليه فيها، ولممثلي مكاتب المراجع إسقاط عضوية غيرهم من الأعضاء بأغلبية أصوات الأعضاء المسجلين منهم وذلك في اجتماع خاص يعقدونه لهذا الغرض.

الفصل الثاني

لجان التنسيق المشتركة

المادة ١٢٨: تشكّل (الهيأة العليا لبيت المال العام) لجاناً فرعية من عدد من الأعضاء، برئاسة ممثّل مكتب المرجع الأعلى، وعضوية ممثّلٍ عن كلّ مكتبٍ لمرجع من المراجع تسمّى (لجان التنسيق المشتركة).

المادة ١٢٩: (للجان التنسيق المشتركة) الحقّ بأن تستعين بالمخلصين الثقات من أهل الخبرة، والنزاهة، والاختصاص، والمحاسبين، والمدقّقين، والمستشارين المهنيين الأكفاء في الإدارة المالية والاقتصاد، لسماع استشاراتهم في مجال تخصّصهم.

المادة ١٣٠: المقرّ الدائم (للجان التنسيق المشتركة) هو النجف الأشرف.

المادة ١٣١: تحدّد (الهيأة العليا لبيت المال العامّ) مقدار الموازنة السنوية لكلّ لجنة من اللجان الفرعية للجان التنسيق المشتركة.

المادة ١٣٢: تعهد (الهيأة العليا لبيت المال العامّ) إلى لجان التنسيق المشتركة، أمر التواصل وتبادل المعلومات والخبرات وغيرها، بين مكاتب المراجع حول الشؤون المالية المختلفة، بما في ذلك تشكيل لجان مشتركة للمساعدات، وإنشاء خلايا عمل مشتركة تضمن مكاتب

المرجعيات من خلالها عدم تكرار الدفع المالي لمستحقّ واحد، أو لمشروع واحد من قبل أكثر من مرجع، وللجان التنسيق المشركة فتح فروع لها في المحافظات غير المنتظمة في إقليم والإقليم أو الأقاليم داخل العراق وفي الدول المختلفة، كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وهذه اللجان هي:

أ. **لجنة المساعدات**: تتكفّل هذه اللجنة بتقديم المساعدات المادية للمحتاجين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، وغيرهم من المؤمنين المعوزين، وتتكوّن من أمين ممثّل عن مكتب المرجع الأعلى رئيساً، وأمناء ممثّلين عن مكاتب المراجع أعضاءً، وللجنة صلاحية تقدير أقيام المساعدات المقدّمة للمحتاجين من طلاب الحوزة وغيرهم، كما لها الاستعانة بخبراء الإدارة المالية المتخصّصين، والمحاسبين، والمدقّقين الماليين، والمساعدين، في تسيير أمورها على الوجه الأكمل.

ب. **لجنة الأصول المالية الثابتة**: تتكفّل هذه اللجنة بتقديم الدعم اللازم لتوفير المباني، والمنشآت، والأصول المالية الثابتة لمنتسبي حوزة النجف (كالمدارس الدينية)، وللمؤمنين (كالمساجد والحسينيات وأمثالها)، وتتكوّن من أمينٍ ممثّل عن مكتب المرجع الأعلى رئيساً، وأمناء ممثّلين عن مكاتب المراجع أعضاءً، وللجنة الاستعانة بخبراء الإدارة المالية المتخصّصين، والمحاسبين

والمدقّقين الماليين، والمساعدين، في تسيير أمورها على الوجه الأكمل.

ت. **لجنة الاستثمار**: تتكفّل هذه اللجنة بتنمية رأس المال وفق الضوابط الشرعية، وضمان استدامة السيولة اللازمة لحماية الحوزة العلمية في النجف الأشرف، والمؤمنين في الداخل والخارج، من التباين السنوي في قيمة الموارد، وخلال الأزمات المالية، وتتكوّن من أمينٍ ممثّل عن مكتب المرجع الأعلى رئيساً، وأمناء ممثّلين عن مكاتب المراجع أعضاءً، وللجنة الاستعانة بخبراء الإدارة المالية المتخصّصين، والمحاسبين، والمدقّقين الماليين، والمساعدين، في تسيير أمورها على الوجه الأكمل.

المادة ١٣٣: للجان التنسيق المشتركة **ما يأتي**:

أ. إقامة دورات تدريبية لمنتسبيها، ولها أن تستقدم لهذا الغرض من شاءت من خبراء، وأساتذة، ومهنيين، ومتخصّصين، من داخل العراق، وخارجه، بمصادقة هيأة التنسيق المشتركة.

ب. تأسيس ما تحتاج إليه من أجهزة إدارية، وهيآت استشارية، وغيرها في النجف الأشرف، وخارجها، سواء تمّ اختيار أعضائها من أعضاء الطبقات العلمية الثلاث في حوزة النجف الأشرف: الثالثة، أو الرابعة، أو الخامسة، أم من خارج الحوزة، من داخل

العراق أم من خارجه. ولها أن تضمّ إلى جهازها الإداري وهيآتها الفنية المتخصّصة من تختاره لمسؤولية معينة بذاتها من أهل الفنّ، في الإدارة، والتدقيق المالي، والمحاسبة، والاقتصاد، وغيرها، حسب الحاجة.

ت. صلاحية الاستعانة بالخبراء الاستشاريين المتخصّصين، والمدقّقين الماليين، والمحاسبين، والمساعدين، في تسيير أمورها على الوجه الأكمل.

ث. غير ذلك مما تراه نافعاً لها، لإنجاز مهامّها المناطة بها.

الباب السادس

شؤون التبليغ الإسلامي
والمنبر الحسيني والشعائر

الفصل الأول

شؤون التبليغ الإسلامي

المادة ١٣٤: ينتخب مجلس أساتذة السطوح العالية لجنة من خمسة أعضاء ممّن يراهم مناسبين من أهل الخبرة المنتسبين إلى حوزة النجف الأشرف، تسمّى (لجنة التبليغ الإسلامي). وللّجنة الاستعانة بالخبراء والمتخصّصين والممارسين الناجحين في التبليغ من غير الحوزويين داخل العراق وخارجه.

المادة ١٣٥: يشترط في عضوية لجنة التبليغ الإسلامي الأهلية والكفاءة وحسن الإدارة، والخبرة في تدبير الشؤون العامّة، والممارسة العملية الناجحة في التبليغ لمدّة لا تقلّ عن خمس سنوات، وإجادة إحدى اللغات العالمية الحيّة نطقاً وكتابةً ولهجةً ما أمكن.

المادة ١٣٦: تناط بلجنة التبليغ الإسلامي شؤون التبليغ الإسلامي بكلّ مضامينه وآلياته وخصوصياته في العراق وخارجه، ومن ذلك **ما يلي**:

ج. تأسيس هيآت للتوعية والتثقيف الديني، ورفع سقف مستوى التربية الأخلاقية، وإعادة ترميم منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية التي عدا عليها النظام الصدّامي البائد فخرّبها،

مع توفير ما تحتاجه هيآت التوعية من منتسبين وبرامج ومستلزمات فنية تقتضيها طبيعة عملهم ونشاطاتهم المتنوعة.

ح. إعداد المبلّغين المؤهّلين للقيام بتوصيل المعارف والعقائد والأحكام والأخلاق والآداب الإسلامية الأصيلة وتاريخ أهل البيت عليهم السلام وكلّ ما يحتاجه المؤمنون مما يمتّ إلى عقيدتهم ودورهم في الحياة العامّة بصلة.

خ. التصدّي المعرفي للأفكار المنحرفة في شؤون العقيدة والفكر وفق القاعدة القرآنية ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[1]، وخاصّة تلك المتعلّقة بالإلحاد أو بالإمامة أو بالمهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

د. محاربة الإرهاب فكرياً وعقدياً وتوعية المؤمنين من أتباع أهل البيت عليهم السلام والمسلمين عموماً وغير المسلمين ضدّ طروحاته التكفيرية وآلياته التنفيذية المخالفة للإسلام والمسيئة لسمعة المسلمين في شرق الأرض وغربها.

ذ. تبنّي الاعتدال فكراً وسياسة ومنهجاً في الطرح والحوار البنّاء مع الآخر المختلف معه.

---

(١) سورة النّحل: من الآية ١٢٥.

ر. تأكيد الممثّلين والمبلّغين والوكلاء والخطباء في الدول الغربية أو الذاهبين إليها على أهمية توضيح أنّ الدول والمجتمعات غير المسلمة والغربية منها خاصّة جرّبت حتّى الآن الفكر السنّي بما فيه الفكر الإرهابي المتطرّف واعتبرته هو الممثّل الوحيد للإسلام بما فيه الفكر والتطبيق الوهابي له، وقد بات عليها الآن أن تجرّب الفكر الشيعي من خلال مدرسة النجف الأشرف لتكتشف أنّ الإسلام الحقّ من خلال مذهب أهل البيت عليهم السلام يختلف كلياً عما قدمه لها الفكر السنّي المتطرّف، فهو يختلف بإنسانيته وعدله ونبذه للإرهاب واحترامه لحقوق الإنسان بمن فيهم الأقليات وقيمه وأخلاقياته العالية وتكريمه للإنسان بما هو إنسان، ذلك أنّه إمّا أخ للمسلم في الدين أو نظير له في الخلق، وغير تلك القيم الإنسانية العادلة كثير. وقد تجلّت تلك المبادئ الحقّة والقيم والأخلاق والأحكام في القرآن وسُنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما اتّضحت في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وكتاب (نهج البلاغة) للإمام عليّ عليه السلام، بل وتطبيق تلك المبادئ والأحكام والقيم والأخلاق عملياً على الأرض خلال خلافة الإمام علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام.

ز. تسمية البلدان والمدن والأماكن المحتاجة أكثر من غيرها للمُبلّغ، وفي أي جانب وذلك من خلال دراسة ميدانية مُعدّة لذلك.

س. إقامة دورات وفتح معاهد تبليغية لأبناء البلدان، والمدن، والأماكن المختلفة المحتاجة للتبليغ، والمؤهّلة لفتح المعاهد والدورات فيها، داخل العراق وخارجه، مع تهيئة مستلزمات العملية التبليغية كافّة.

ش. اختيار زمان التبليغ الأنسب لكلّ دولة وبلدة ومدينة ومكان في داخل العراق وخارجه من خلال دراسة واقع الحال فيها.

ص. تحديد المادة التبليغية التي ينبغي التأكيد عليها في كلّ دولة أو مدينة أو تجمّع، وتوصيلها للمؤمنين حسب ظروف الزمان والمكان والمستوى المناسب لذلك.

ض. تشخيص المبلّغ المناسب لإرساله للمكان المناسب له، مع استبيان ورصد انطباعات الناس عنه، من خلال إجراء مسوحات ميدانية بالوسائل المتعارفة، شريطة أن يقدّم المبلّغ تقريراً تفصيلياً من خلال ورقة تعدّها لجنة التبليغ يجيب فيها عن أسئلتها بعد انتهاء كلّ عملية تبليغ يقوم بها في داخل العراق وخارجه.

ط. إيلاء الأطفال والفتيان والشباب من الجنسين الأهمية البالغة وتوجيه قدر كبير من الخطاب التبليغي صوبهم بلغاتهم ولهجاتهم، وثقافتهم المحلّية، وعقلهم الجمعي، من دون إغفال الشرائح الاجتماعية الأخرى.

ظ. الاهتمام بشؤون المرأة المسلمة، والسعي لتوسيع أفقها الثقافي والفكري والأخلاقي والتربوي.

المادة ١٣٧: تضمّ لجنة التبليغ الإسلامي أعلاه المؤسّسات ومراكز التبليغ القائمة فعلياً في حوزة النجف الأشرف، أو التابعة للمرجع الأعلى، أو لمرجع من مراجع حوزة النجف الأشرف، مع إبقاء مؤسّسات التبليغ الناجحة منها بأسمائها وهياكلها الإدارية والتنظيمية كما هي، إلّا ما تستدعي المصلحةُ تغييرَه، في خطّة أوسع تستوعب الجميع، وتسعى للتنسيق، والتكامل فيما بينها، وتكميلها، بما في ذلك السعي، أو تنسيق السعي، مع الهيأة الإدارية العُليا والهيآت المعنية لفتح معاهد لتخريج المبلّغين والمبلّغات من أبناء البلدان، واللغات، والثقافات، حسب حاجة البلدان، واللغات، والثقافات بعد دراسة مُتأنّية لذلك.

الفصل الثاني

شؤون المنبر الحسيني والهيآت والشعائر الدينية

المادة ١٣٨: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العالية بالتنسيق مع مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف تسمّى (لجنة إعداد خُطباء المنبر الحسيني).

المادة ١٣٩: يشترط في أعضاء (لجنة إعداد خُطباء المنبر الحسيني) الخبرة الطويلة، والممارسة المستمرّة، والكفاءة، والأهلية، والشعبية الواضحة في التأثير بالمستمعين، والثقافة العامّة الواسعة، والأخلاق الفاضلة، والسمعة الحسنة، وأن يكون من طلاب مرحلة السطوح العليا دراسةً ومباحثةً، وله باع في تدريس الفقه والنحو لطلاب السطوح الدنيا، بشهادة معترف بها.

المادة ١٤٠: تناط بلجنة إعداد خُطباء المنبر الحسيني مسؤولية الاهتمام بشؤون المنبر الحسيني وخصوصياته كافّة، وفي **مقدّمتها**:

أ. تأهيل خُطباء المنبر الحسيني تأهيلاً علمياً وفنياً للخطابة.

ب. التأكيد على أهمية أن يكون الخطيب ومجلسه بمستوى سامعيه، لغةً، وعقليةً، وخلفيات، مع أهمية تحديد ما ينبغي التركيز عليه من موضوعات الخطابة وتغيرها حسب الظروف والأماكن.

ت. إعداد الخطيب لمسؤولية توصيل المعلومات الضرورية والمفيدة في الفقه والعقيدة والأخلاق والآداب والقيم الإسلامية النبيلة وسيرة المعصومين عليهم السلام وغير ذلك من المعارف الإسلامية السليمة التي يحتاجها المؤمنون في حياتهم مع تعريفهم وتوعيتهم بدورهم الإيجابي في الحياة، وأهمية مشاركتهم في الشؤون العامّة، وغير ذلك مما يهمّهم معرفته، والعمل به.

ث. ربط المؤمنين بالمرجعية الحقّة، وتعريفهم بضرورة الالتزام بأوامرها وإرشاداتها وتوصياتها، باعتبارها النائبة عن الإمام الحُجّة المُنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في غيبته.

ج. تنزيه المنبر الحسيني وتنقيته مما قد يكون علق به من أمور لا أساس لها من الصحّة، من خلال تحرّي الضبط والدقّة في النقل من المصادر المعتبرة، وعدم إثارة الشبهات المؤثّرة سلباً على الوجدان الشيعي العامّ، والثقافة الشيعية الصحيحة، والموروث التاريخي المتسالم عليه، وإبعاد المنبر الحسيني عن آراء الخطيب الشخصية التي تتنافى مع ثقافة العصر، والذوق العامّ، وكلّ ما يشين المنبر الحسيني، ويبلبل الأذهان من طروحات وأفكار.

ح. التنسيق مع الهيأة الإدارية العُليا لفتح معاهد لتخريج خُطباء للمنبر الحسيني في المدن العراقية المختلفة حسب الحاجة.

خ. التنسيق مع الهيأة الإدارية العُليا لفتح معاهد حسب الحاجة لتخريج خُطباء للمنبر الحسيني في الدول المختلفة، شرقية وغربية، شرط أن يكون خطباؤها المتخرّجون من أبناء تلك الدول، وأبناء لغاتها الأمّ، وثقافاتها المختلفة، وعقلها الجمعي، مع تزويدهم بالعلوم التي يحتاجونها، وبخاصّة منها علوم الفقه والعقيدة والتاريخ والأخلاق والآداب الإسلامية بالمستويات التي يحتاجها الخطيب، بحكم كونه خطيباً، لا طالب حوزة ينوي إكمال دراسته التخصّصية وصولاً إلى الاجتهاد، وذلك وفق منهج إعداد تربوي ومهني مدروس.

د. إقامة دورات تدريبية وتوجيهية لمنتسبيها قبل شهرَي رمضان والمحرّم الحرام سنوياً، وقبل كلّ مناسبة يُحيي فيها أتباع أهل البيت عليهم السلام ذكرهم امتثالاً لأمرهم الشريف «**أَحيوا أَمرَنا، رَحِمَ اللهُ مَن أَحيا أَمرَنا**»[1]، ولها أن تستقدم لهذا الغرض من شاءت من خبراء وأساتذة من داخل العراق وخارجه.

ذ. تنفيذ توجيهات المرجع الأعلى فيما ينبغي على الخطيب التركيز عليه خلال خطابته في شهرَي المحرّم الحرام وصفر، وشهر رمضان، وغيرها في كلّ عام، وكلّما دعت الحاجة.

---

(١) وسائل الشيعة: ١٢/ ٢٠ (رقم الحديث ١٥٥٣٢).

المادة ١٤١: تنتخب الهيأة العليا لمجمع أساتذة السطوح العليا بالتنسيق مع الهيأة العليا لمجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن تراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تسمّى (لجنة الهيآت والشعائر الحسينية). وللجنة أن تستعين بما تشاء من آليات ووسائل تنفيذ، ومن تشاء من المتخصّصين والخبراء، وأصحاب الهيآت والمواكب الحسينية المعروفين بالتفقُّه في الدين، والخلق الرفيع، والوجاهة، والكرم، والضيافة، وحبّ الخدمة، والاطّلاع على عادات وتقاليد وأعراف الناس بمختلف مناطقهم وما يناسبها أو لا يناسبها، وما إلى ذلك.

المادة ١٤٢: تتولّى لجنة الهيآت والشعائر الحسينية من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. شؤون الهيآت والشعائر الحسينية في العراق، وفي الدول التي تقام فيها كافّة.

ب. تشكيل خلية عمل للرقابة والمتابعة، تقوم من خلال زيارات ميدانية، وقنوات اتّصال متعدّدة، بمراقبة أداء المؤمنين للشعائر الإسلامية المختلفة في البلدان المختلفة، وبخاصّة ما يتعلّق منها بالشعائر الحسينية الشريفة.

ت. تناط بهذه اللجنة مهمّة تشخيص مدى مواءمة الشعيرة الإسلامية المؤدّاة لثقافة وقيم وعادات وتقاليد المجتمعات التي تؤدّى فيها، بحيث تكون محصّلة الشعيرة الإسلامية إيجابية واضحة على أتباع

أهل البيت عليهم السلام هناك، وعلى الإسلام والمسلمين عامّة، مع التصدّي بالوسائل الإرشادية لخلاف ذلك، بما فيها إصدار البيانات الواضحة، والإجابة عن الاستفتاءات الشرعية بهذا الخصوص، تعريفاً للمكلّف بما ينبغي عليه القيام به، أو تجنّبه في هذه المناسبات الشريفة.

ث. اقتراح فعاليات أخرى تجدها اللجنة ذات فاعلية ومردود إيجابي على الشيعة والإسلام والمسلمين في أرجاء المعمورة، أو في هذه الدولة أو تلك، وبخاصّة وسائل باتت اليوم أكثر تأثيراً من غيرها في الرأي العامّ الشيعي والإسلامي والعالمي، من أفلام سينمائية، أو تلفزيونية، أو مسلسلات، أو غيرها من وسائل الاتّصال الحديثة، مع تهيئة مستلزمات تأليفها، وإعدادها، وإخراجها، وتسويقها على أحسن وجه، وأرقى مستوى، كي تؤدّي دورها على أحسن وجه، وأرقى مستوى.

ج. غير ذلك ممّا تراه اللجنة يخدم غرضها المحدّد.

الباب السابع

التخطيط الاستراتيجي والمتابعة

الفصل الأول

التخطيط الاستراتيجي والمتابعة للشؤون الحوزوية

المادة ١٤٣: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة دائمة ممّن يراهم مؤهّلين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تسمى (لجنة التخطيط الاستراتيجي والمتابعة للشؤون الحوزوية)، ويحقّ للجنة أن تستعين على أداء عملها بالخبراء، وأهل الفنّ، والتخصّص، والتخطيط الاستراتيجي من الشيعة الحريصين على حاضر ومستقبل الحوزة من غير الحوزويين ممّن تخرّجوا أو عملوا في شركات عالمية رصينة، سواء أكان هؤلاء الخبراء أو هذه الشركات الرصينة العالمية عملت أو تعمل داخل العراق أم خارجه.

المادة ١٤٤: يشترط في عضوية اللجنة: الشهادة العالية، والخبرة والممارسة العملية، والأهلية، وإتقان لغة حيّة أو أكثر كتابةً وقراءةً ونطقاً، والإحاطة بخصوصيات الحوزة وقيمها وثقافتها وطبائعها وآليات عملها وما إلى ذلك، والإدارة، وحسن العمل ضمن فريق، والقدرة على الاقناع والتسويق.

المادة ١٤٥: تتولّى لجنة التخطيط الاستراتيجي والمتابعة للشؤون الحوزوية من بين ما تتولّاه حسب الظروف والمستجدّات **ما يأتي**:

أ. اقتراح وتحديث الاستراتيجيات العامّة لحوزة النجف الأشرف حالياً، وفي المستقبل، حسب الظروف والمستجدّات.

ب. اقتراح سُلّم الأولويات العلمية والعملية لحوزة النجف الأشرف بما في ذلك سعة وضيق تدخّلها بالشأن العامّ من عدمه في هذا الظرف الخاصّ أو غيره بما ينسجم مع متبنّيات الحوزة العلمية ومرجعها الأعلى وكبار العلماء ووضع الخطط الاستراتيجية والتنفيذية الكفيلة بالوصول إلى الهدف المقصود، وتحديث تلك الأولويات، باستمرار.

ت. توضيح سُلّم أولويات الحوزة للمعنيين بالعمل بها في حوزة النجف الأشرف، وفي غيرها من المراكز والمؤسّسات التابعة لها، واطلاع المؤمنين المنتشرين في أرجاء العالم على ما يحبّذ اطّلاعهم عليه منها حسب الظروف والمستجدّات.

ث. الوقوف على العقبات التي تعترض سير الدراسة الحوزوية بالشكل الصحيح المنتج، أو تحديد العوائق التي تثبّط العمل الجدّي للمؤسّسات التابعة للحوزة كافّة، ودراسة أسبابها، ووضع الحلول العملية لها، بل والتعاقد معه أو معها لتنفيذ التطبيق العملي لتلك الحلول والمعالجات متى استدعت الحاجة لذلك.

المادة ١٤٦: تتولّى الطبقات العلمية ومجلس أساتذة البحث الخارج منها خاصّة، دراسةَ ما يصدر عن هذه اللجنة، دراسةً متأنّيةً، بمشاركة فعلية من ممثّلي المرجع الأعلى، والمراجع، ولا يتمّ إقرار الاستراتيجيات، وسُلّم الأولويات، إلّا بعد حصول تلك الدراسة على أصوات غالبية مجلس أساتذة البحث الخارج الحاضرين، ودعم أو عدم ممانعة المرجع الأعلى أو ممثّله الخاصّ للعمل بها.

المادة ١٤٧: تلتزم لجنة التخطيط الاستراتيجي للشؤون الحوزوية **بما يأتي**:

أ. إرسال عدد من الخرّيجين الجدد، المؤهّلين دينياً، وعلمياً، وشخصياً للتخصّص في مجال وضع الاستراتيجيات، ورسم السياسات، في الدول المتقدّمة، مع السماح لهم بالتوظيف في إحدى الشركات العالمية الكبرى لمدّة لا تقلّ عن سنتين إن ارتأت اللجنة ذلك من أجل اكتساب الخبرة والمران والتدريب شرط أن يلتزم الخرّيجون شرعاً، وقانوناً، بالعمل في أجهزة هذه اللجنة، وفي الحوزة، بعد العودة من الدراسة، أو التدريب، لمدّة لا تقلّ عن عشر سنوات، براتب يتّفق عليه، إلّا ما استثني لسبب وجيه مقنع للجنة كالمرض ونحوه.

ب. إنشاء وحدة لترجمة النافع ممّا يستجدّ من كتابات وبحوث ودراسات وكتب وإصدارات عن الحوزة العلمية في النجف

الأشرف خاصّة، وعن الحوزات العلمية في العالم الإسلامي، وغيره، عامّة.

ت. تكوين وحدة داخل اللجنة لتزويد منتسبي اللجنة بما يستجدّ في هذا العلم من جديد النظريات والآراء في الدول المتقدّمة.

ث. مدّ جسور التواصل بين هذه اللجنة ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية الكبرى في أنحاء العالم، وخاصّة في الدول المتقدّمة منها، للاستفادة من خبراتها، وتزويدها بالمعلومات الموثّقة عن الحوزة لاعتمادها مصدراً لدراساتها وتحليلاتها، إضافة إلى تبادل المعلومات والدراسات والزيارات العلمية فيما بينها متى ما وجدت حاجة لذلك.

ج. فتح دورات تخصّصية لبعض المهتمّين بهذا العلم من منتسبي حوزة النجف الأشرف، بعد مقابلة دقيقة للمتقدّمين، لقياس مدى تأهيلهم للانتساب لهذه الدورات وهذا التخصّص.

ح. استقدام الخبراء والمتخصّصين من أنحاء العالم المتقدّم، لإلقاء البحوث والمحاضرات على منتسبي هذه اللجنة، لتحديث أو تطوير معلوماتهم، وزيادة كفاءاتهم بتخصّصاتهم، سنوياً، أو أقلّ حسب الحاجة.

خ. إنشاء معهد البحوث والدراسات الخاصّة بحوزة النجف الأشرف دون غيرها، على أن يتولّى هذا المعهد من جملة **ما يتولّاه:**

أولاً: إعداد البحوث والدراسات العلمية، والعملية، والمسوحات الميدانية، الخاصّة بحوزة النجف الأشرف، بما يغطّي شؤون الحوزة بجوانبها المختلفة كافّة، ومن ذلك التعريف بمراجعها، ورجالاتها العلمية، سابقين ولاحقين، وإحاطتهم علماً بتاريخ الحوزة العلمية، وتطوّرها، وإبداعات علمائها في بحوث الحوزة العلمية ودراساتها والبحوث العامّة الأخرى وخاصّة الفلسفية واللغوية منها، ورصد مستوى ثقة الناس بالمراجع، والمجتهدين المعاصرين منهم، وقياس مدى تعلّقهم بهم، واستعدادهم لتنفيذ توجيهاتهم ونصائحهم من خلال إجراء مقابلات واستبيانات دورية، ومسوحات ميدانية، وغيرها تعطي صورة تقريبية عن شعبية كلّ منهم، مما تستفيد منه الحوزة في مجالات إحلالهم المحلّ اللائق بهم، والمناسب لهم، في سُلّم درجاتها العلمية وملاكاتها.

ثانياً: إيلاء هذا المعهد الاهتمام المناسب بإبراز مواقف المراجع والعلماء الدينية والوطنية، سابقين ومعاصرين، والتعريف بها، وإلقاء الضوء عليها، وتجليتها، دفاعاً عن استقلال العراق، والعالم العربي والإسلامي وحريته، وسيادته التامّة على أراضيه، وسعيهم الحثيث، ونضالهم الدائم من أجل تحقيق العدل والمساواة

بين مواطني العراق جميعاً، وتحمَّل هؤلاء المراجع والمجتهدون والعلماء مسؤولية الدفاع بالأرواح والأموال عن حرية واستقلال الأُمّتين العربية والإسلامية، فضلاً عن العراق ضدّ الغزاة المحتلّين الغاصبين، والمستعمرين الطامعين، وأصحاب الفكر المنحرف من خوارج العصر، وأمثالهم، وغير ذلك.

الفصل الثاني

التخطيط والمتابعة

المادة ١٤٨: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة علمية فنية ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تسمّى (لجنة التخطيط والمتابعة) وللجنة أن تستعين بما تشاء ومن تشاء من الآليات الفنية والخبراء والمتخصّصين في هذا الفنّ من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٤٩: تتولّى لجنة التخطيط والمتابعة من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. اقتراح المشاريع المختلفة لشيعة أهل البيت عليهم السلام في العراق وخارجه، بما يُعينهم على تحقيق التكامل فيما بينهم، وصولاً إلى الاستفادة القصوى ممّا هو متاح، والتخطيط لمستقبل الأجيال اللاحقة.

ب. السعي لمتابعة شؤون المؤمنين العامّة داخل وخارج العراق، وتقديم المقترحات والحلول العلمية، والعملية، لمساعدتهم على حلّ مشاكلهم الشرعية والحياتية اليومية في بلدانهم، ومناطقهم، ومحالّ سكناهم.

ت. غير ذلك مما تراه نافعاً لها في عملها.

المادة ١٥٠: تتولّى لجنة التخطيط والمتابعة إنشاء معهد للبحوث والدراسات الشيعية، تتفرّع عنه أربعة مراكز للبحوث والدراسات، **وكما يأتي**:

أ. معهد البحوث والدراسات العقدية، ويعهد إليه من جملة ما يعهد إليه مَهمّة تقديم الدراسات والبحوث الموثّقة لكلّ ما يمتّ إلى الفكر الشيعي الإمامي وشؤونه المتكثّرة بصلة، تعريفاً بمعتقدات الشيعة الإمامية الحقيقية، ودفعاً للشبهات التي تثار حولها من جهة، وتصدّياً لِما يكتب عنها خلافاً لها وللموضوعية من جهة أُخرى، وتغذية الباحثين ومراكز البحوث والجامعات، بدراساتها وبحوثها، لتعتمدها مصدراً أصيلاً للمسائل العقدية الشيعية الإمامية فيها.

ب. معهد البحوث والدراسات الخاصّة بشيعة العراق، ويتولّى مَهمّة دراسة معمّقة لأوضاع شيعة العراق، وإجراء مسوحات ميدانية واستخلاص نتائجها، واقتراح توصيات لهذه الدراسات، وتناط بهذا المعهد من جملة ما تناط به مَهمّةُ إحصاء المؤمنين المنتشرين في العاصمة، والمحافظات والمدن العراقية الأخرى المختلفة، وفي الأرياف، مع تحديدٍ لأماكن توزيعهم الجغرافي المناطقي، وحجم مكوّناتهم في العاصمة بغداد، وفي المحافظات والمدن والأرياف العراقية الأخرى المختلفة، وأصناف مِهَنِهم، وتخصّصاتهم، وقياس مستوياتهم العلمية،

والاجتماعية، والمعاشية، وأوضاعهم العامة، وكلّ ما يتعلّق بشؤونهم المختلفة، مُركّزاً على مسح وعرض وتحليل أعدادهم وحجم أُسرهم، ومواردهم المالية، ومستويات معيشتهم في ميادين: التعليم، والصحّة، والبُنى التحتية، والمسكن، ومحيط المسكن من حيث توافر الخدمات العامّة وعدمها فيه، ووضع أُسرهم من النواحي كافّة، وخاصّة من الناحية الاقتصادية والعلمية، مع تحديث للدراسات الميدانية، والإحصائية دورياً، وتحليل نتائجها باستمرار.

ت. معهد البحوث والدراسات الخاصّة بالشيعة الإمامية خارج العراق، يتولّى هذا المعهد من جملة ما يتولّاه إحصاءَ المؤمنين المنتشرين في أرجاء العالم، مع تحديدٍ لأماكن توزيعهم الجغرافي، وحجم مكوّناتهم في دولهم، وأوضاعهم السياسية وعلاقاتهم بأوطانهم ومع المكوّنات الأخرى فيها، والتركيز عليها باعتبارها مُهمّة لهم ولأمنهم بجميع نواحيه، ودراسة أصناف مِهَنِهم، وتخصّصاتهم، وقياس مستوياتهم العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، وكلّ ما يتعلّق بشؤونهم العامّة في الدول المختلفة، مع تحديث للدراسات الميدانية والإحصائية دورياً وتحليل نتائجها باستمرار.

ث. معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية والسياسية، يتولّى هذا المعهد من جملة ما يتولّاه مَهمّةَ البحوث والدراسات السياسية التي تصبّ بشكل أو بآخر في الجانب السياسي من المسألة الشيعية العراقية، وآفاقها المستقبلية، وخيارات الشيعة في العراق وأولوياتهم، فيما يخصّ الداخل العراقي من جهة العلاقة بين شيعة العراق والدولة والحكومة من جهة، والمكوّنات العراقية الأخرى من جهة ثانية، والأحزاب والتشكيلات والمنظّمات السياسية الشيعية العراقية، أو ذات الطابع الشيعي العامّ، والعلاقات بينها، ودرجة قرب كلّ منها من المرجعية، وما إلى ذلك من شؤون أخرى تدخل في هذا الجانب من جهة ثانية. وينسق هذا المعهد مع (لجنة التخطيط الاستراتيجي للشؤون الحوزوية) فيما يخصّ مستلزمات التخطيط الاستراتيجي والتنفيذي للشأن الشيعي العامّ لشيعة العراق.

المادة ١٥١: تتولّى مراكز الدراسات والبحوث من جملة ما تتولّاه إضافة لما تقدّم؛ **ما يلي**:

أ. إرسال بعثات من الجامعيين الشباب أو غيرهم للدراسة والتدريب في الدول المتقدّمة، شرط أن يلتزم المبتعثون شرعاً وقانوناً، بالعمل في أجهزتها بعد العودة من الدراسة أو التدريب

لمدة لا تقلّ عن عشر سنوات، إلّا ما استثني لأسباب مقبولة كالمرض المعيق ونحوه.

ب. السعي للاتّفاق مع بعض الجامعات العلمية الرصينة في الدول المتقدّمة لإنشاء كرسي علمي فيها للدراسات الشيعية عامّة، وشيعة العراق خاصّة، مع تقديم الدعم اللازم له للنهوض بالمهامّ المناطة به على أكمل وجه.

ت. إقامة دورات تدريبية سنوية لمنتسبيها، ولها أن تستقدم لهذا الغرض من شاءت من خبراء وأساتذة وفنيين متخصّصين من داخل العراق وخارجه.

ث. غير ذلك مما تراه مناسباً ومثمراً لعملها وواجباتها المناطة بها.

المادة ١٥٢: يقوم جهاز التخطيط والمتابعة بزيادة كفاءة منتسبيه باستمرار ومن ذلك **ما يأتي**:

أ. إرسال بعثات من الجامعيين الشباب للدراسة والتدريب في الدول المتقدّمة بما في ذلك دراسة الإدارة الاستراتيجية، وإدارة الإعمال، شرط أن يلتزم المبتعثون شرعاً وقانوناً بالعمل في أجهزته بعد العودة من الدراسة أو التدريب لمدّة لا تقلّ عن عشر سنوات إلّا ما استثني لأسباب مقبولة من قبل لجنة التخطيط والمتابعة كالمرض المعيق ونحوه.

ب. إقامة دورات تدريبية سنوية أو أقلّ لمنتسبيه، وله أن يستقدم لتدريس أو تدريب أفراده في هذه الدورات ما شاء من آليات ومن خبراء وأساتذة وفنيين متخصّصين من داخل العراق وخارجه.

ت. غير ذلك مما يراه نافعاً لإنجازه المهامّ المناطة به.

المادة ١٥٣: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة علمية فنية ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تُسمّى (لجنة المجالس العالية للشيعة الإمامية في العراق والعالم) ولِلّجنة أن تستعين بما تراه من آليات ومَن تراه من أهل التخصُّص والإحاطة والمتابعة بهذا الجانب في العراق وخارجه لتمكينها من القيام بمهامّها على أفضل وجه.

المادة ١٥٤: تتولّى لجنة المجالس العالية للشيعة الإمامية في العراق والعالم مَهمّة تشكيل مجلس عالٍ للشيعة الإمامية في العراق، وفي كلّ دولة من الدول المختلفة التي يقطنها شيعةٌ إمامية، متى ما كانت قوانين تلك الدول ومجتمعاتها تجيز ذلك، تضمّ بين دفّتيها المفكّرين والباحثين والعلماء والشخصيات الكبيرة والمؤثّرين في المجتمع من علماء حوزويين وجامعيين وسياسيين ومفكّرين وباحثين وأدباء وشعراء ووجهاء وزعماء وشيوخ عشائر وتجّار وصِناعيين ومقاولين وحرفيين وشباب فاعلين وغيرهم، تتفرّع عنه مجموعات عمل متخصّصة

تغطّي احتياجات أبناء الطائفة الشيعية في العراق، وفي دولهم، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، بكلّ قومياتهم، وتلاوينهم المختلفة، وثقافاتهم، ومستوياتهم، مُركِّزة بشكل خاصّ على **ما يأتي**:

أ. تشكيل هيأة من رؤساء الشركات، ورجال الأعمال الشيعة، والتجار الكبار، والمستثمرين في العراق، وفي كلّ دولة العالم التي يقطنها شيعة إمامية، للتنسيق والتشاور فيما بينهم، لِما يخدم مصالحهم ومصالح العراق وشيعته، والمصلحة الشيعية العُليا.

ب. تشكيل مراكز ضغط في الدول ذات التأثير على العراق، لِما يُحقّق المصالح العُليا للشيعة في العراق، وتلك الدول، بحيث يُحقّق المنافع ويدفع الأضرار المحتملة عنها وعنهم.

ت. تشكيل صناديق خيرية لإعانة وإغاثة الفقراء والمعوزين منهم، وتوفير فرص عمل لهم ما أمكن.

ث. تقديم المنح الدراسية للطلاب المتفوّقين منهم في دراساتهم الأولية، أو السعي لتحصيلها من الدول المانحة الأخرى، وغيرها، لإكمال دراستهم في الجامعات الرصينة خارج العراق.

ج. التدريب المهني والتقني الرصين للشباب.

ح. إعداد قادة من الشباب الكفوئين، والشابّات الكفوءات، في المحافظات العراقية والدول الأجنبية وخاصّة الغربية منها، من خلال فتح دورات أو كُليات متخصّصة تعدّها وتشرف عليها أرقى المؤسّسات العالمية في إعداد القادة.

خ. فتح مشاغل وورش عمل لاستيعاب العاطلين عن العمل منهم، بعد تدريبٍ وإعدادٍ مناسب.

د. بناء مجمّعات سكنية تفي بحاجة الأُسَر المعوزة إلى السكن قدر الإمكان.

ذ. دعم المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها لأبناء الطائفة الشيعية، الصغيرة منها، والمتوسّطة.

ر. دعم مجالس الشيعة الحسينية، ومراسم إحياء مواليد ووفيات الأئمّة عليهم السلام في الدول المختلفة، بالتنسيق مع لجنة الهيآت والشعائر الحسينية، مع ملاحظة الأنسب من المراسم، والأكثر حكمةً، وقبولاً منها، لتوصيل الرسالة الحسينية في الدول المختلفة وفي الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم، والأقضية والنواحي والقصبات في العراق على الوجه الأنصع.

ز. إنشاء ودعم المؤسّسات الشبابية، والفرق الرياضية، والكشفية، وتنمية وتفجير طاقات الشباب الخيِّرة، وتوظيفها إيجابياً في الشؤون العامّة.

س. المحافظة على التراث المعماري للعتبات المقدّسة، والمساجد، والحسينيات، والأماكن التاريخية، والأثرية فيها، وفي غيرها من الأماكن المختلفة المنتشرة في مدن العراق كافّة.

ش. الاهتمام بالمرأة، وشؤون الأسرة المؤمنة، وأمور الزواج، والوفاة في العراق، والعالم.

ص. السعي لتلبية متطلّبات ومستلزمات ذوي الشهداء، والسجناء السياسيين، والأرامل، والأيتام، وكبار السنّ العاجزين، وذوي الدرجات الخاصّة منهم، وأشباه ذلك في العراق، وغيره من الدول، والسعي لتنجيز تلك المهامّ من خلال تشكيل لجان عمل، وصناديق دعم، أو إقراض، وأشباه ذلك.

ض. غير ذلك مما تجده اللجنة نافعاً لعملها.

الباب الثامن

الإعلام والعلاقات العامة

الفصل الأول

اللجنة الإعلامية

المادة ١٥٥: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تسمّى (اللجنة الإعلامية لحوزة النجف الأشرف)، وللجنة أن تستعين بما تراه من آليات ومَن تراه مِن خُبراء وفنيين متخصّصين من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٥٦: تشترط في عضوية اللجنة: الخبرة، والممارسة الطويلة والمران، والكفاءة، والتأهيل العالي، والإحاطة التفصيلية بالتعاليم الدينية والشعائر والمجالس الحسينية وقيم، وتقاليد، وعادات، وطبائع، وطرائق معيشة ولغة ومصطلحات الحوزة والحوزويين، والمعرفة التفصيلية الدقيقة بثقافة وخصوصيات وعادات المجتمع العراقي ومجتمعات المنطقة المخاطبة، أشقّاء وجيران وأصدقاء وغيرهم، والثقافة العامّة، واللغة الأجنبية كتابةً وممارسةً ونطقاً ولهجةً إن أمكن.

المادة ١٥٧: تتولّى اللجنة الإعلامية لحوزة النجف الأشرف من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. مسؤولية الإعلام لحوزة النجف الأشرف ابتداءً من وضع الاستراتيجية الإعلامية وتحديثها كلّما دعت الحاجة لذلك،

وانتهاءً بالإشراف على الأداء التنفيذي لاستراتيجيتها الإعلامية على الصعد كافّة.

ب. توعية الأمّة بشرائط التقليد المبرئ للذمّة، وتعريف المؤمنين بالمرجع الأعلى، والمراجع، وأعضاء مجلس أساتذة البحث الخارج، كلّما سنحت لها الفرصة لتعريف الأُمّة بمراجعها وقادتها من أعضاء الطبقتين العلميتين الأولى والثانية المعاصرين أساساً، والماضين أيضاً (حفظ الله المعاصرين منهم وقدّس أسرار الماضين).

ت. استقراء يومي للأحداث، والأخبار، والتقارير، والمعلومات، والدراسات، الصادرة عما يعني حوزة النجف الأشرف الاطلاع عليها، ودراسة وتحديد ما ينبغي التركيز عليه منها، وتحليلها، وإعداد خلاصات بها، وأرشفتها وحفظها.

ث. توصيل خلاصات عن المهمّ منها أولاً بأول، لمكتب المرجع الأعلى، ولمكاتب المراجع، وللطبقتين العلميتين الثانية والثالثة منها، ولمن يهمّه أمر الاطّلاع عليها من طبقات حوزة النجف الأشرف الأخرى، من أجل وضعهم بصورة آخر المستجدّات المحلية، والعربية، والعالمية، التي لها علاقة بشكل من الأشكال بشيعة العراق أولاً، وبالعراق بتكويناته كلّها ثانياً، وبشيعة العالَمَين العربي والإسلامي وغيرهم ثالثاً، والأوضاع العالمية

ومتغيراتها التي لها أو قد يكون لها تأثير على أي منها، من قريب أو بعيد، رابعاً.

ج. إنشاء جهاز إعلامي مهني كفوء، قادر على التكيّف مع المستجدّات، يتكوّن في وقتنا الحالي من قناة فضائية رصينة، وصحيفة دولية، وموقع إلكتروني باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية والفارسية والتركية وغيرها حسب الأهمية، ولاحقاً في المستقبل حسب آخر مستجدّات التقنيات الحديثة في الإعلام ووسائل الاتّصال الأخرى.

ح. الإشراف العملي المباشر على أداء الجهاز الإعلامي وتوجيه مساره باستمرار.

خ. أي أمور أخرى يجدها المرجع الأعلى أو هيأة أمناء مجلس الفقهاء نافعةً.

المادة ١٥٨: يتولّى الجهاز الإعلامي المشار إليه سابقاً من جملة ما يتولّاه **ما يأتي**:

أ. التعريف بالدين الإسلامي، وبنبي الرحمة محمّد ﷺ، وبأئمّة أهل البيت عليهم السلام، وبأصول، وقواعد وفروع المذهب وخصوصياته، بما يرفع الغبش المثار حوله من قبل أعدائه ومناوئيه.

ب. تقديم الفكر الشيعي الإمامي بمحتواه العميق، وإنسانيته المشهودة، وأخلاقياته العالية، واحترامه للآخر المختلف معه في الرأي، ونبذه للإرهاب والعنف بأشكاله كافّة، والتصدّي لتفنيد أسس مقولات الإرهاب وطروحاته الفكرية وأسسه الفقهية، وتعرية ممارساته اللا إنسانية ضدّ المسلمين المختلفين معه في الرأي، وغير المسلمين، سواء بسواء.

ت. إدارة كفّة الصراع الإيجابي المتوازن مع المتغيرات عربيةً وإسلاميةً وعالميةً، من أجل الحفاظ على العقيدة، والهوية، والقيم الإنسانية الفاضلة، وإيصال الحقائق للمتابعين، وسط دوّامة منظومات الإعلام المعادي المحرّضة ضد الفكر الإسلامي الشيعي الإمامي المسالم، المحب للخير، والعدل، والمساواة، والحرية، والمحترم لإنسانية الإنسان وتكريمه انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[1].

ث. التشاور مع المرجعية العُليا وهيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج من أجل منح حقّ النطق باسم حوزة النجف الأشرف في وسائل الإعلام المختلفة لمكتب إعلامي، أو لشخص، أو أكثر، ليتولّى مسؤولية إعلان موقف حوزة النجف الأشرف ككُلّ، أو مرجعيتها العُليا، أو هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج، أو

(١) سورة الإسراء: من الآية ٧٠.

لجانها، أو هيآتها، كلٌّ بحسبه، متى ما دعت الحاجة لبيان موقف ما، أو توضيح رأي ما، وأمثال ذلك.

ج. تطبيق الاستراتيجية الإعلامية الموضوعة من قبل اللجنة الإعلامية لحوزة النجف الأشرف، ووضعها موضع التنفيذ بصياغة إعلامية مُحبَّبة، وتحديثها باستمرار.

ح. التعريف بصاحب الحضرة الشريفة في النجف الأشرف الإمام أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبمرقده المبارك، وتاريخ بنائه، وأدوار عمارته، وبالمدفونين إلى جواره من كبار العلماء والمصلحين والزعماء والمفكّرين والساسة والصلحاء، وعموم المؤمنين، وبالمعالم التاريخية في النجف الأشرف، بما في ذلك وادي السلام أكبر مقبرة في العالم الإسلامي، وغير ذلك من معالم المدينة الشريفة والمعالم التاريخية العريقة الأخرى.

خ. التعريف بالنجف الأشرف كحاضرة من حواضر العلم الكبرى في العالم الإسلامي ماضياً وحاضراً، وما حوته أرضها الطيبة المعطاء، ومعهدها العلمي الكبير، من كنوز العلم والمعرفة، فقهاً، وأصولاً، وتفسيراً، وحديثاً، ورجالاً، ونحواً وصرفاً ولغةً، ومن فنون القول: شعراً ونثراً، ومن العلوم الأخرى: فلسفةً، ومنطقاً، وكلاماً، وعرفاناً، وتاريخاً، وغيرها من العلوم والمعارف الأخرى مما تصعب الإحاطة به واستقصاؤه لكثرته وتشعُّبه.

د. التعريف برجال النجف الأشرف كافّة بمختلف اختصاصاتهم العلمية والثقافية والأدبية وغيرها، سابقين ولاحقين، من أجل تعريف الأُمّة بمراجعها، وكبار مجتهديها، ومفكّريها، وأُدبائها، وشعرائها، وغيرهم، وما قدّموه للعراق، وللأُمّتين العربية والإسلامية، من جهد وجهاد في سبيل الاستقلال والحرّية وتحقيق العدل والمساواة وصدّ الغزاة والمعتدين، وغير ذلك من أدوار مُهمّة.

ذ. التعريف بحوزة النجف الأشرف، وما أبدعته في علوم الشريعة الإسلامية بعامّة، وفي عِلمَي الفقه وأصوله، والفقه المقارن، واللغة العربية وفقهها، بعد فَتحِ باب الاجتهاد على مصراعيه فيها.

ر. التعريف بمواقف علماء وأُدباء النجف الأشرف الصلبة في صيانة اللغة العربية، وحفظها، والدفاع عنها، ضدّ محاولات التتريك، والتفريس، والعجمة، وما استنبطه أساطين مجتهديها، وأضافوه لعلوم اللغة العربية، وآدابها في النحو والصرف وفقه اللغة واللسانيات وتاريخ الأدب والعَروض والبلاغة وغيرها من علوم اللغة العربية وآدابها.

ز. التعريف بما قدّمته حوزة النجف الأشرف من فنون القول العربي، وما أبدعته ريشة شُعرائها وأُدبائها من شعر عربي جزل ونثر عربي

بليغ، مما يصعب إحصاؤه كمّاً، ويقلّ نظيره نوعاً في غير النجف الأشرف من المؤسّسات المثيلة في الدول العربية والإسلامية.

س. التعريف بمساعي علماء ومفكري حوزة النجف الأشرف للتقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وجمع شمل الأمّة الواحدة، دفاعاً عن المبادئ الإسلامية السامية، في ماضيها التليد وحاضرها الزاهر.

ش. التعريف بما توليه حوزة النجف الأشرف من أهمية للتقريب بين الأديان السماوية، وتبيان ما قدّمه مراجعُها وعلماؤها من جهد جهيد دفاعاً عن أرواح وأموال وممتلكات وحقوق المواطنين العراقيين غير المسلمين للعيش بأمن وسلام في العراق، وممارسة طقوسهم الدينية بحرّية كاملة، دون اعتداء أو مضايقة من أحد.

ص. التعريف بما توليه حوزة النجف الأشرف من أهمية للحوار بين الثقافات المختلفة، وتبيان ما قدّمه علماؤها من جهد في هذا المجال.

ض. التعريف بما توليه حوزة النجف الأشرف من أهمية لحقوق الإنسان، وتبيان ما قدّمه نبي الإسلام سيدنا رسول الله محمّد ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، وما اشتملت عليه سنّة النبيّ ﷺ،

وسنّة أهل البيت عليهم السلام، من أحاديث شريفة، وكتب، ورسائل، وأدعية، في حقوق الإنسان، من أمثال عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ورسالة الحقوق للإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام ومواقف العلماء والمراجع، إضافة إلى كتب وبحوث علماء حوزة النجف الأشرف ورجالاتها في هذا الباب.

ط. تقديم المقترحات التي تراها إدارة الجهاز الإعلامي نافعةً إلى اللجنة الإعلامية لدراستها واتّخاذ القرارات اللازمة بشأنها.

ظ. تأسيس مديريات وخلايا عمل وشبكات اتّصال بمستلزماتها التقنية اللازمة، وتحديثها أولاً بأول، لتسهيل أداء الجهاز الإعلامي لأعماله المناطة به، بالتشاور الفعال مع هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج أو من ترشّحه لذلك.

ع. إرسال بعثات من منتسبيه للدراسة والتدريب في الدول المتقدّمة، على آخر المستجدّات في مجال الإعلام وإدارته وشبكاته وأجهزته، وإتقان اللغات الحيّة، ولغات الدول الإقليمية، وغير ذلك مما تقتضيه الحاجة، شرط أن يلتزم المبتعثون شرعاً وقانوناً من خلال عقد موثق بالعمل في الجهاز الإعلامي، بعد العودة من الدراسة أو التدريب لمدّة لا تقلّ عن عشر سنين إلّا ما استثني لعذر مقبول كالمرض المعيق عن العمل ونحوه.

غ. إقامة دورات تدريبية لمنتسبيه دورياً، وله أن يستقدم لهذا الغرض من شاء من خبراء وأساتذة من داخل العراق وخارجه.

ف. مدّ جسور التعاون وتبادل المعلومات مع الأجهزة الإعلامية المختلفة عربية رصينة وأجنبية لتوصيل رسالته على أكمل وجه.

ق. ما يعهد به إليه المرجع الأعلى أو هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج عبر اللجنة الإعلامية أولاً بأول.

الفصل الثاني

لجنة العلاقات العامة

المادة ١٥٩: تنتخب هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية بالتنسيق مع هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج أو من تخوّله لذلك لجنة ممّن تراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف تسمّى (لجنة العلاقات العامّة). وللجنة أن تستعين بمن وما تراه مناسباً من أهل التخصّص والخبرة والفنّ لمساعدتها على القيام بواجباتها على الوجه الأكمل سواء أكان ذلك المستعان به من داخل العراق أو من خارجه.

المادة ١٦٠: تتولّى لجنة العلاقات العامّة من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. السعي لِمدّ جسور التواصل مع كبار رجالات الدين، والباحثين، والمفكّرين من مختلف الأديان، والمذاهب، والقوميات، والمؤسّسات الدينية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبحثية الجامعية، ومنظّمات المجتمع المدني، ووجهاء المحافظات، والمدن، ورؤساء العشائر، وغيرهم، في إقليم كردستان العراق، أو في وسط العراق أو فراته الأوسط، أو جنوبه، وفي الريف أو المدينة.

ب. مدّ جسور التواصل مع المؤسّسات الإسلامية المثيلة، والجامعات، ومراكز البحوث، والدراسات، وكبار علماء وأساتذة الشريعة الإسلامية، في الدول العربية، والإسلامية، والأجنبية.

ت. مدّ جسور التواصل مع المؤسّسات العلمية، والبحثية الرصينة، والجامعات، ومراكز الدراسات الرصينة، وكبار علمائها، وأساتذتها في الدول العربية، والإسلامية، والعالمية.

ث. مدّ جسور التواصل مع المؤسّسات الأدبية من اتّحادات أدباء، وندوات شعر، ووزارات ثقافة، وأدباء، وشعراء، ونُقّاد، وكتّاب، وباحثين، ومسرحيين، وروائيين، وصحفيين، وصحف، ومجلّات، ودوريات أخرى، وأمثالها.

ج. إدامة جسور التواصل مع مراكز البحوث والدراسات المعنية بالتقريب بين المذاهب الإسلامية، في الدول العربية، والإسلامية، ومع كبار المتخصّصين الفاعلين في هذا المجال فيها، وفي غيرها من الدول الأجنبية الأخرى.

ح. مدّ جسور التواصل مع المنظّمات، والمؤسّسات، ومراكز البحوث والدراسات، والدول المعنية بالتقريب بين الأديان السماوية، وكبار علماء الأديان الأخرى، في العراق، والدول العربية، والإسلامية، والأجنبية.

خ. مدّ جسور التواصل مع المنظّمات، والمؤسّسات، ومراكز البحوث، والدراسات، والدول المعنية بالحوار بين الثقافات، وكبار باحثيها في العالم.

د. إدامة جسور التواصل مع المنظّمات، والمؤسّسات، ومراكز البحوث والدراسات، والدول المعنية بحقوق الإنسان، وكبار باحثيها في العالم.

ذ. التنسيق مع المراكز والجهات المعنية في الحوزة العلمية الكفيلة بتخريج أو إعداد الحوزويين الأكفاء للقيام بدورهم المنشود في القيام بالمهمّات أعلاه من جهة، والتنسيق مع الجهات المعنية في الحوزة العلمية بمراقبة وتقويم حسن أداء المكلّفين بالمهمّات أعلاه دورياً.

ر. غير ذلك مما تراه لجنة العلاقات العامّة نافعاً ومفيداً.

الباب التاسع

الشؤون السياسية والاجتماعية

الفصل الأول

الشــؤون السـياسـية

المادة ١٦١: تنتخب هيأة أمناء مجلس أساتذة البحث الخارج بالتنسيق مع هيأة أمناء مجمع أساتذة السطوح العالية لجنة من منتسبي حوزة النجف الأشرف من خمسة أعضاء تسمى لجنة (الشؤون السياسية). وللجنة أن تستعين بكلّ من وما يعينها من أهل الخبرة والتجربة والحنكة والدراية ممّن هم شَديدو الحرص على سمعة ومكانة الحوزة العلمية ومرجعيتها، وذلك للاستفادة من خبراتهم في أداء مهامّها على الوجه الأكمل، من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٦٢: ينتخب مجلس أساتذة البحث الخارج من حوزة النجف الأشرف ناطقاً رسمياً باسمها أو أكثر، ولا يعتدّ بتمثيل غيره لها، إلّا إذا منح مجلس أساتذة البحث الخارج حقّ تمثيل حوزته لآخر لأسبابٍ ودواعٍ يجدها المجلس مبرّرة لذلك.

المادة ١٦٣: تتولّى لجنة الشؤون السياسية من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. متابعة الملفّ السياسي العراقي داخلياً وخارجياً أولاً بأول.

ب. وضع مكتب المرجع الأعلى، ومكاتب المراجع، ومجلس أساتذة البحث الخارج، والناطق باسم حوزة النجف الأشرف، بالصورة الحقيقية للوضع السياسي، وتطوّراته، وآفاقه، أولاً بأول.

ت. اتّخاذ الموقف السياسي المناسب في الوقت المناسب، بعد التشاور مع مكتب المرجع الأعلى، ومكاتب المراجع، ومجلس أساتذة البحث الخارج، ومن يعنيهم الأمر، كلٌّ بحسبه، في الحالات الحرجة التي تستدعي ذلك. وعند اختلاف الآراء يعمل برأي المرجع الأعلى.

ث. تقديم المشورة السياسية لمكتب المرجع الأعلى، ولمكاتب المراجع، ومجلس أساتذة البحث الخارج، والناطق باسم حوزة النجف الأشرف، ولمن تحبّذ اللجنة تقديم المشورة إليه من طبقات حوزة النجف الأشرف الأخرى، أو لجانها، أو هيآتها المعنية، وذلك لاتّخاذ موقف محدّد من قبل أي منها في شأن محدّد، في ظرف محدّد، قد تستدعي الحاجة لاتّخاذه من خلال زيارة، أو تصريح، أو توضيح، أو بيان مكتوب، أو مؤتمر صحفي، أو ندوة، أو لقاء، أو ما شاكل.

ج. مدّ جسور التواصل مع مراكز البحوث والدراسات السياسية وكبار المتخصّصين النشطين في هذا المجال في الدول العربية والإسلامية والأجنبية، بالتنسيق مع لجنة العلاقات العامّة

للتعريف بحوزة النجف الأشرف، ومواقف مراجعها الإسلامية العادلة المعتدلة الأصيلة إنسانياً ووطنياً وسياسياً واجتماعياً، دفاعاً عن استقلال العراق التامّ الناجز، وسيادة شعبه على مقدراته، وحرّية مواطنيه في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم الواردة في الدستور وغير ذلك مما تراه اللجنة مناسباً، بدءاً من أوائل القرن العشرين إلى الوقت الحاضر.

ح. مدّ جسور التواصل مع مراكز البحوث والدراسات المعنية بتحقيق العدل، والمساواة، والحرّية، والديمقراطية، والمجتمع، والدولة التي تحترم الإسلام، وقيمه، وتعاليمه السامية، مع حرّية الأقليات في ممارسة حقوقها ومعتقداتها، بالتنسيق مع لجنة العلاقات العامّة للتعريف بحوزة النجف الأشرف، ومواقف مراجعها في الدفاع عن هذه المبادئ الأخلاقية السامية، والقيم الاجتماعية النبيلة، بغضّ النظر عن اللون، والجنس، والدين، والقومية، والمذهب، من خلال وقوف المراجع ضدّ الظلم، والجور، والاستبداد، وانتهاك الحقوق المشروعة للإنسان، ومقاومة الظلم بأشكاله كافّة، قديماً وحديثاً.

خ. مدّ جسور التواصل بالتنسيق بينها وبين لجنة العلاقات العامّة مع مراكز البحوث والدراسات المعنية بالدفاع عن الحقوق المشروعة للأُمّتين العربية والإسلامية، ضدّ الغزاة والمستعمرين، وتبادل

الآراء مع كبار المتخصّصين النشطين في هذه المجالات، في الدول العربية والإسلامية، للتعريف بحوزة النجف الأشرف، ومواقف مراجعها في الدفاع عن حقوق العرب والمسلمين المشروعة، منذ أوائل القرن الماضي حتّى الوقت الحاضر.

د. ترشيح أعضاء الوفود الممثلة لحوزة النجف الأشرف، وتهيئة مستلزمات سفرها كُلّما اقتضى الحال للقيام بزيارات للتشاور مع الدول أو المؤسّسات الدينية والمدنية الأخرى، بالتنسيق مع الهيأة الإدارية العُليا، لتوضيح وجهة نظر حوزة النجف الأشرف، أو المرجع الأعلى، أو المراجع، أو مجلس أساتذة البحث الخارج، وبيان موقفها من أحداثٍ بعينها في مكانٍ وزمانٍ بعينه.

ذ. إنشاء مديريات وخلايا عمل بالتشاور الفعّال مع مجلس أساتذة البحث الخارج والهيأة الإدارية العُليا، وغيرها، لتسهيل أدائها لأعمالها المناطة بها على الوجه الأكمل.

ر. إرسال بعثات من منتسبيها للدراسة والتدريب في الدول المتقدّمة، شرط أن يلتزموا شرعاً وقانوناً بالعمل في أجهزتها بعد العودة من الدراسة أو التدريب، لمدّة لا تقلّ عن عشر سنوات، برواتب إلّا ما استثني من الجهة المعنية في الحوزة، لغرضٍ مشروعٍ كالمرض المعيق ونحوه.

ز. إقامة دورات تدريبية لمنتسبيها، ولها أن تستقدم لهذا الغرض من شاءت من خبراء وأساتذة، من داخل العراق وخارجه.

س. أي أمور أخرى لها علاقة بنشاطها ومهامّها المناطة بها.

الفصل الثاني

الشؤون الاجتماعية

المادة ١٦٤: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العالية لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف ممّن يجيد التواصل الاجتماعي، تسمّى (لجنة الشؤون الاجتماعية)، وللجنة أن تستعين بما ومن تراه مناسباً لقيامها بأعمالها على الوجه الأكمل من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٦٥: إدامة تواصل حوزة النجف الأشرف مع الشرائح والطبقات الاجتماعية العراقية المختلفة، في المدينة والريف، بما في ذلك متابعة الملفّ اليومي للعلاقات الاجتماعية، ومستجدّاتها أولاً بأول، بالتنسيق مع لجنة العلاقات العامّة.

المادة ١٦٦: تتولّى لجنة العلاقات الاجتماعية من جملة ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. إدامة التواصل الاجتماعي بين حوزة النجف الأشرف والمكوّنات العراقية المختلفة، مسلمة وغير مسلمة، بالتنسيق التامّ مع لجنة العلاقات العامّة، لزيادة اللحمة الوطنية العراقية بين مكوّنات الشعب العراقي جميعها.

ب. فتح قنوات اتصال مع ممثّليات ومكاتب المرجع الأعلى، والمراجع، في كلّ مدينة عراقية، من أجل وضع مكتب المرجع الأعلى،

والمراجع، ومجلس أساتذة البحث الخارج، وبقية طبقات حوزة النجف الأشرف الأخرى، بالصورة الحقيقية للوضع الاجتماعي ومستجدّاته وتطوّراته وآفاقه في تلك المدينة، وبخاصّة ما يحصل فيها من مشكلات أو حوادث أو نزاعات أو مناسبات اجتماعية أو ما شابه، تستدعي الحضور والمشاركة وإدامة التواصل.

ت. فتح قنوات اتّصال مع ممثّليات ومكاتب المرجع الأعلى، والمراجع، في الدول المختلفة، من أجل وضع مكتب المرجع الأعلى، ومكاتب المراجع، ومجلس أساتذة البحث الخارج، وبقية طبقات حوزة النجف الأشرف الأخرى، بالصورة الحقيقية للوضع الاجتماعي الذي ينبغي لحوزة النجف الأشرف الاطّلاع عليه في الدول المختلفة.

ث. تقديم المشورة لمكتب المرجع الأعلى، ومكاتب المراجع، ولمجلس أساتذة البحث الخارج، ولأيّ هيأة أو لجنة معنية، من أجل اتّخاذ موقف اجتماعي محدّد، من قبل أي منها، في شأن اجتماعي محدّد، في ظرف محدّد، قد تستدعي الحاجة لاتّخاذه داخل العراق وخارجه، من خلال إرسال وفد، أو زيارة، أو رسالة، أو استدعاء، أو لقاء، أو ما شاكل.

الباب العاشر

التأليف والترجمة والتحقيق والنشر والتوزيع

الفصل الأول

التأليف والترجمة والتحقيق

المادة ١٦٧: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العالية لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف، ومن أهل الخبرة، والممارسة، والكفاءة، والمتابعة، والإدارة، تسمّى (لجنة التأليف والترجمة والتحقيق)، وللجنة أن تستعين بما ومن تراه مناسباً لتنجيز أعمالها على الوجه الأكمل من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٦٨: تتولّى لجنة التأليف والترجمة والتحقيق مهمّة تأسيس منتديات للتأليف، والترجمة، والتحقيق، وطبع الكتب، والدوريات المختلفة، للكبار، واليافعين، والأطفال، ذكوراً وإناثاً، جاعلةً من بين مهامّها الأخرى **ما يأتي**:

أ. تحديد الموضوعات التي هي بحاجة إلى بحث، ودراسة، وكتابة، وتأليف، وترجمة وتحقيق.

ب. دعم المؤلّفين والكُتّاب والباحثين، ضمن ضوابط علمية محدّدة تضعها اللجنة، من بينها مستوى البحث المدعوم، وجدّته في مجاله على مستوى العراق والعالم الإسلامي، ومدى الحاجة الفعلية إليه.

ت. تكليف باحثين وكُتّابٍ ومحقّقين ومترجمين للكتابة والتأليف والترجمة والتحقيق في الموضوعات التي يحتاج إليها المؤمنون في العراق خاصّة، وغير العراق، تلك التي لم تُشبَع بحثاً ودراسةً، أو لم تَحظَ بترجمة مِن قَبلُ.

ث. إعطاء الأولوية في الكتابة الموجّهة للشباب واليافعين والأطفال من دون إغفال الشرائح الأخرى طبعاً.

ج. إعطاء الأولوية لكتابة أو ترجمة كتب مختصرة ومبسّطة، بأساليب جميلة ومُحبّبة ومشوّقة في كلّ شؤون العقيدة والفقه والفكر الإسلامي وتاريخ أهل البيت عليهم السلام والتاريخ الإسلامي العامّ وتاريخ أصحاب الأئمّة عليهم السلام المخلصين والأولياء والصالحين والمراجع والعلماء والأدباء والشعراء والمفكّرين، إضافة إلى المعارف الإسلامية الأخرى كالآداب والمواعظ والأخلاق الإسلامية وتربية النفس بصورة خاصّة لسدّ الشاغر من الكتب الميسّرة في هذه الموضوعات الأساسية المهمّة.

ح. وغير ذلك مما تراه اللجنة مناسباً.

المادة ١٦٩: تتولّى لجنة التأليف والترجمة والتحقيق تأسيس مكتب متعدّد الأقسام للترجمة من وإلى اللغات العالمية الحيّة، بحيث يرى أبناء اللغات

العالمية أنّ النصّ المترجم مكتوب بدقائق لغتهم المقروءة المُعاشة، كما لو كان مترجمُها كاتباً مُتمكّناً مِن كُتّابهم هُم.

المادة ١٧٠: تُناط بمكتب الترجمة **ما يأتي**:

أ. مهمّة وضع أبناء اللغات العالمية الحيّة من جهة، ومنتسبي حوزة النجف الأشرف والمؤمنين عموماً في العراق خاصّة، وغير العراق من جهة أخرى، بصورة آخر المستجدّات العلمية والثقافية التي تعين على بناء الشخصية المسلمة بناءً علمياً في العالم.

ب. رصد أحدث ما يُكتب في أنحاء العالم، وخاصّة في الدول المتقدّمة منها، من أجل اختيار الجيد المناسب منها، لترجمته إلى اللغة العربية.

ت. اختيار الكتب العربية التي ترى الحوزة جدوى ترجمتها إلى اللغات الحيّة، كي يقوم المكتب بترجمتها إلى تلك اللغات.

ث. إرسال بعثات من منتسبيه إلى الخارج، للدراسة والتدريب في الدول المتقدّمة الناطقة بتلك اللغات، شرط أن يلتزم المبتعثون شرعاً وقانوناً بالعمل في أجهزة مكتب الترجمة التابع لحوزة النجف الأشرف بعد العودة من الدراسة أو التدريب لمدّة لا تقلّ عن عشر سنوات، إلّا ما استثني لأسباب مقبولة من الجهة المعنية، كالمرض المعيق ونحوه.

ج. إقامة دورات تدريبية لمنتسبيه سنوياً.

ح. استقدام الخبراء والأساتذة من داخل العراق وخارجه للتدريس والتدريب في الدورات التي يعقدها المركز لذلك.

خ. أي نشاط آخر يعهد إلى المكتب من مكتب المرجع الأعلى أو مكاتب المراجع أو مجلس أساتذة البحث الخارج.

الفصل الثاني

النشر والتوزيع

المادة ١٧١: ينتخب مجمع أساتذة السطوح العليا بالتنسيق مع مجلس أساتذة البحث الخارج لجنة ممّن يراهم مناسبين من منتسبي حوزة النجف الأشرف تسمّى (لجنة النشر والتوزيع)، وللجنة أن تستعين بما ومن تشاء من الخبراء المتخصّصين لتنجيز أعمالها على الوجه الأكمل من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٧٢: يشترط في عضوية اللجنة الكفاءة والخبرة والممارسة الناجحة والإدارة، والاحاطة التفصيلية بِسُوق النشر والتوزيع عراقياً وعربياً ودولياً، إضافة إلى المؤهّلات الأخرى اللازمة.

المادة ١٧٣: تتولّى لجنة النشر والتوزيع من جملة ما تتولّاه: إنشاء مركز لتوزيع الكتب والدوريات، تُغطّي فروعُهُ المناطقَ العراقية كافّة، وصولاً إلى القرى والقصبات، والأرياف، والمناطق النائية في العراق، جاعلاً من أُولى مَهامّه **ما يأتي**:

أ. توزيع الكتب الأساسية التي تُغطّي حاجة المؤمنين الدينية والدنيوية بمختلف أعمارهم، في مجالات العقيدة، والفقه،

والأخلاق، والتأريخ، واللغة، والأدب، وغيرها من العلوم الأساسية الحديثة، المطبوعة من قبل منتديات التأليف والترجمة والتحقيق، مما ينبغي إطْلاع المؤمنين عليها، وتوصيلها إلى مُدُنِهم وقُراهُم وقصباتهم بأزهد الأسعار.

ب. يتولّى مركز التوزيع فتح فروع له في الدول المختلفة، أو التنسيق والتعاون مع دور النشر الواسعة في الدول المختلفة، من أجل إيصال مطبوعاته إلى أكبر عدد ممكن من القُرّاء في المنطقة والعالم.

ت. أي نشاط آخر يطلب مجلس أساتذة البحث الخارج قيامها به.

الباب الحادي عشر

الممثليات الدينية والوكالات والاعتماديات

الفصل الأول

ضوابط اختيار الممثلين والوكلاء والمعتمدين

المادة ١٧٤: ينتخب مكتب المرجع الأعلى، ومكاتب المراجع، لجنة ممّن يراهم مناسبين، من منتسبي حوزة النجف الأشرف، تسمّى (لجنة اختيار الممثّلين والوكلاء والمعتمدين)، وللجنة أن تستعين بما ومن تشاء من المتخصّصين والخبراء لتنجيز أعمالها على الوجه الأكمل من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٧٥: يشترط في عضوية اللجنة: الخبرة والكفاءة والممارسة الناجحة، والإدارة، والمعرفة التفصيلية بخصوصيات المدن والمحافظات والدول المحتاجة للممثّل أو الوكيل أو المعتمد. وغيرها مما تراه اللجنة من شروطٍ ومؤهّلاتٍ حسب تشخيصها.

المادة ١٧٦: تتولّى لجنة اختيار الممثّلين والوكلاء والمعتمدين من بين ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. مهمّة الإعداد الجيد لكلّ ما يعين على تحقيق أفضل السبل المناسبة لتهيئة وإعداد الممثلين، والمبتعثين، ووكلاء مراجع

حوزة النجف الأشرف، والمعتمدين، وأئمّة الجمعة والجماعة، ومرشدي الحجّاج والزوار، وأمثال ذلك، مما يحتاجه المؤمنون، وتحتاجه حوزة النجف الأشرف، لإتمام واجباتها الملقاة على عاتقها بكفاءة وفاعلية وخبرة، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية في هذا الأمر.

ب. تحديد الطبقة العلمية المناسبة لاختيار ممثّل المرجع، أو وكيله، أو معتمده المعين للمدينة المعينة، أو المنطقة، وغيرهما، على أن تكون طبقته العلمية من الطبقات العلمية: الثالثة، أو الرابعة، إلّا ما استثني لمصلحة معلومة.

ت. تبليغ المؤمنين جميعاً بأنّ الحقوق الشرعية لا تعدّ مستلمة من المكلّف إلّا بعد جلب ممثّل المرجع، أو وكيله، أو معتمده، وصلاً مختوماً بختم المرجع نفسه، يتضمّن استلام المرجع المعين، للمبلغ المعين المرسل من المكلّف كاملاً غير منقوص.

ث. غير ذلك مما تراه اللجنة نافعاً لعملها المناط بها.

الفصل الثاني

الرقابة والمتابعة

المادة ١٧٧: ينتخب مكتب المرجع الأعلى ومكاتب مراجع حوزة النجف الأشرف لجنة ممّن تراهم مناسبين منها أو من منتسبي حوزة النجف الأشرف تسمّى (لجنة الرقابة والمحاسبة)، وللجنة أن تستعين بها ومن تراه مناسباً لتنجيز عملها على الوجه الأكمل من داخل العراق وخارجه.

المادة ١٧٨: تتولّى لجنة الرقابة والمتابعة من بين ما تتولّاه **ما يأتي**:

أ. القيام بزيارات ميدانية متتابعة، لمكاتب ممثّليات المراجع، والممثّلين، والوكلاء، والمعتمدين، والمنتسبين إليها، في العراق وخارجه، للتأكُّد من مدى دقّة التزام الممثّليات، والمكاتب، بمسؤولياتها على أكمل وجه، وبخاصّة ما يتعلّق منها بالجوانب التبليغية، والاجتماعية، والمادية، وشرعية ودقّة ونزاهة وحكمة وأولوية صرفها من قبلها وفق الأصول المرعية.

ب. الوقوف التفصيلي على مشاعر المؤمنين في الدولة، أو المدينة، أو المنطقة، تجاه ممثّل المرجع، أو وكيله، أو معتمده، أو مكاتبها،

ومنتسبيها، ورفع توصية بذلك إلى المرجع المحدّد، أو مكتبه الرئيسي، لاتّخاذ ما يلزم بشأنه.

ت. فتح قنوات اتّصال متعدّدة مع المؤمنين، لرصد، وإدامة رصد، مستوى أداء مكاتب ممثّليات المراجع ووكلائهم ومعتمديهم، ومدى توفيقهم في القيام بواجباتهم الملقاة على عواتقهم.

ث. التواصل المستمرّ مع لجنة الإشراف العامّ بفروعها كلّها، لوضعها بالصورة الحقيقية لواقع حال الممثّليات، والمكاتب، والممثّلين، والوكلاء، والمعتمدين، أولاً بأول.

ج. إشهار أرقام تلفونات مجّانية محدّدة، وعناوين بريد إلكتروني، ووسائل الاتّصال الحديثة، لتكون معلومة ومنتشرة وشائعة، مع إشعار المؤمنين بجدوى إعلام لجنة الرقابة والمتابعة، تلفونياً، وعبر البريد الإلكتروني، ووسائل الاتّصال المختلفة، بآرائهم ومقترحاتهم، حول عمل الممثّلين، والوكلاء، والمعتمدين، ومكاتبهم، باستمرار.

ح. القيام باستبيانات سنوية، أو أقلّ، لاستطلاع آراء المؤمنين بالممثّلين، والوكلاء، والمعتمدين، وتقديم خلاصات وافية بذلك إلى مكاتب المرجع الأعلى والمراجع، ولجنة الإشراف العامّ، لوضعهم بصورة أداء ممثّليّاتهم ومكاتبهم في الخارج.

خ. أي أمور أخرى تراها اللجنة نافعةً، أو يعهد إليها به: مكتب المرجع الأعلى، أو مكاتب المراجع، أو مجلس أساتذة البحث الخارج، أو لجنة الإشراف العامّ.

القسم الثالث من الدستور

الأحكام الختامية

المادة ١٧٩: لا يحقّ بأي حال من الأحوال تدخّل الدولة المباشر، أو غير المباشر، أو أي من مؤسّساتها بأي شكل من الأشكال، في شؤون الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

المادة ١٨٠: لا يحقّ لأمين عام الهيأة العليا لبيت المال العام، ولا لأعضائها، ولا لرئيس وأعضاء هيأة التنسيق، ولا لرئيس وأعضاء الهيأة الإدارية، ولا لرئيس وأعضاء الهيأة الخدمية، ولا لرؤساء وأعضاء الهيآت والتشكيلات واللجان المنبثقة عن مواد هذا الدستور كافّة، ولا لممثلي ووكلاء المراجع والمعتمدين، وغيرهم ممّن منحهم هذا الدستور صلاحيةً ما، في موقع ما من مواقع حوزة النجف الأشرف، منفردين، أو مجتمعين، أن يستغلّوا نفوذَهم من خلال ما منحهم هذا الدستور من مواقع وصلاحيات، لتحقيق مصلحة شخصية، مادية أو معنوية، لهم أو لأي من ذويهم أو غيرهم بدون وجه حقّ وبأي شكل من الأشكال.

المادة ١٨١: للفقيه في حوزة النجف الأشرف، ولثلاثة أعضاء من مجلس أساتذة البحث الخارج، ولخمسة أعضاء من مجمع أساتذة السطوح العُليا، اقتراح أية إضافة، أو حذف، أو تبديل، أو تعديل، في أي مادة،

أو فقرة، من مواد هذا الدستور، إذا وافق عليها مجلس أساتذة البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف بأغلبية أصواته المسجلين، بعد استمزاج رأي المرجع الأعلى في حوزة النجف الأشرف.

المادة ١٨٢: يستثنى من المادة (١٨١) السابقة ما يأتي:

يحقّ لمجلس أساتذة البحث الخارج بأغلبية أعضائه الحاضرين تغيير أعداد الهيآت فما دونها بزيادة أو نقيصة أينما وردت في هذا الدّستور إذا تطلّبت مقتضيات تيسير أمور العمل ذلك.

المادة ١٨٣: لا يعمل بأي إضافة، أو حذف، أو تبديل، أو تعديل، في أي مادة، أو فقرة في هذا الدستور، إلّا بعد مصادقة المرجع الأعلى على ذلك.

والحمدُ للّهِ ربّ العالمين

وصلّى اللّهُ على رسوله مُحمّد وآله الطيبين الطاهرين

خاتمة الكتاب

إنّ تشخيص حاجة النظام السائد في حوزة النجف الأشرف إلى تطوير أو إصلاح نتيجة لتطور الحاجات وتغير الظروف كان سبق أن تبنّاه العديد من العلماء، والمجتهدين، والمفكّرين والباحثين فيها، فكتبوا في ذلك، وألّفوا، وأسّسوا المؤسّسات، وبادروا، وتحمّلوا ما تحمّلوا من أجل حوزتهم ونجفها حتّى هانت عليهم أنفسهم، وهان عليهم كلّ شيء، إلّاها.

ومع أهمية تلك المبادرات التطويرية، غير أنّ حاجة حوزة النجف الأشرف لم تزل قائمة، وبخاصّة بعد الإطاحة بالنظام البائد الظالم الذي جثم على صدر العراق وحوزة النجف الأشرف فخنقها، وأعاق حركتها، وكمّم أفواه علمائها، وعطّل إبداعات المبدعين من أركان حوزتها، ومجتهديها وأهل الرأي فيها، عقوداً عديدةً.

وقد أضحت الحوزة اليوم بعون الله وتسديده، حُرّة في اتّخاذ ما تراه مناسباً لها من دون مصدّات وعوائق وعراقيل وحواجز وعقبات.

لذلك وجدَتْني اقترحُ (دستوراً) لها ممهّداً له بهذا الكتاب الذي تقاسمته ديباجة وتمهيد وثلاثة فصول، أوضحتْ بأنّ لمراجع النجف الأشرف من محاولات التطوير والتجديد ما يمكن الاستناد إليه، والاعتماد عليه مع تطوير

وتبويب وتحديث وتنظيم لوضع لَبِنات هذا الدستور، ما يعني وجود تغطية مرجعية سابقة لمبادرات طوّرت لتستثمر في هذا الدستور الذي أزعمُ أنّه يقرّب الحوزة الشريفة والمرجعية الدينية أكثر فأكثر إلى ما تودّ إنجازه، وتسعى لتحقيقه.

أسأل اللّه أن يتقبّل عملي بقبوله الحسن الجميل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

والحمدُ للّهِ ربّ العالمين

عبد الهادي السيّد محمّد تقي الحكيم

النجف الأشرف

(١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م)

وتمت مراجعته وتدقيقه والإضافة إليه
وتحديث معلوماته في

(١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م)

ثم حدثت معلوماته في

(١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م)

---

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٨٨، ٨٩.

أهم المصادر والمراجع

- **القُرآن الكريم.**
- **الأحكام الفقهية العبادات والمعاملات.** فتاوى سماحة السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم. مكتب سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم (دام ظله). ط٥. مؤسّسة المرشد بيروت. لبنان. ١٤٢٠ هجرية. ٢٠٠٠م.
- **أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف.** الدكتور الشيخ محمّد حسين الصغير. ط١. مؤسّسة البلاغ ودار سلوني. بيروت. لبنان. ١٤٢٤ هجرية. ٢٠٠٣م.
- **أصول الفقه.** الشيخ محمّد رضا المظفر. ط٢. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. ١٤١٠ هجرية. ١٩٩٠م.
- **الإمام الحكيم (رضوان الله عليه).** السيّد محمّد باقر الحكيم. ط١. منشورات دار الحكمة / القسم الثقافي. إيران. دون ذكر سنة الطبع.
- **الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي.** محمّد الشيخ هادي الأسدي. ط١. مؤسّسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية / ٥. بغداد. العراق. ١٤٢٨هجرية. ٢٠٠٧م.

❖ **تاريخ النجف الأشرف**. الشيخ محمّد حسين بن علي بن محمّد حرز الدين. ط١. منشورات دليل ما. قم. إيران. ١٤٢٧ هجرية.

❖ **تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية**. السيّد محمّد جعفر الحكيم. ط٣. المؤسّسة الدولية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ١٤٢٣ هجرية. ٢٠٠٢م.

❖ **حوزة النجف الأشرف النظام ومشاريع الإصلاح**. عبد الهادي الحكيم. ط١. مؤسّسة آفاق للدراسات والنشر. بغداد. العراق. ١٤٢٨ هجرية. ٢٠٠٧ م.

❖ **دروس في علم الأصول**. السيّد محمّد باقر الصدر. ط١. دار المنتظر. بيروت. لبنان. ١٤٠٥هجرية. ١٩٨٥م.

❖ **شيعة العراق تاريخ. مواقف**. السيّد محمّد باقر الحكيم. ط١. مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم. النجف الأشرف. العراق. ٢٠٠٥م.

❖ **العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية**. سماحة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء. ط١. تحقيق الدكتور جودت القزويني. بيسان للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. ١٤١٨ هجرية. ١٩٩٨م.

❖ **الفتاوى**. سماحة السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم. القسم الأول. مكتب آية الله العظمى السيّد الحكيم. ط١. مطبعة ستارة. قم. جمهورية إيران الإسلامية. ١٤٢٠ هجرية. ١٩٩٩م.

❖ **الفقه للمغتربين**. وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني. عبد الهادي الحكيم. مؤسّسة الإمام عليّ عليه السلام ومركز الارتباط بسماحة آية الله العظمى السيّد السيستاني (دام ظله) في لندن. ط١. لندن. المملكة المتّحدة. ١٤١٩ هجرية- ١٩٩٨م.

❖ **الكافي في أصول الفقه**. السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم. ط٢. مكتب آية الله العظمى السيّد الحكيم. ١٤٢٢ هجرية. ٢٠٠١م.

❖ **الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة**. الشيخ أغا بُزُرك الطهراني. ط٢. تعليقات السيّد عبد العزيز الطباطبائي. دار المرتضى للنشر. مشهد. إيران. ١٤٠٤ هجرية.

❖ **لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الشيخ ميرزا علي الغروي**. الشيخ نجاح البغدادي. مؤسّسة المنار. دون ذكر مكان وزمان الطبع.

❖ **ماضي النجف وحاضرها**. الشيخ جعفر محبوبة. ط٢. دار الأضواء. بيروت. لبنان. ١٤٠٦ هجرية. ١٩٨٦م.

❖ **محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق**. أحمد عبد الله أبو زيد العاملي. ط١. العارف للمطبوعات. بيروت. لبنان. ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ **المرجعية الدينية وقضايا أخرى**. في حوار صريح مع المرجع الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم. ط ٥. دار الهلال. إيران. قم. ٢٠١٠ م.

❖ **مشكلة الحكم في العراق من فيصل إلى صدام**. عبد الكريم الأزري. ط١. لندن. المملكة المتّحدة. ١٩٩١م.

❖ **مقدّمة كتاب مقالات الأصول**. الشيخ ضياء الدين العراقي. تحقيق الشيخ محسن العراقي والسيّد منذر الحكيم. ط١. المكتبة الأصولية / ٦. مجمع الفكر الإسلامي/ ١٢. جمهورية إيران الإسلامية. ١٤١٤ هجرية.

❖ **معارف الرجال**. الشيخ محمّد حرز الدين. تعليق حفيده الشيخ محمّد حسين حرز الدين. نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي. مطبعة الولاية. قم. إيران. ١٤٠٥ هجرية.

❖ **معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام**. الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني. ط٢. ١٤١٣هجرية. ١٩٩٢م.

❖ **منهاج الصالحين**. فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني. ط٣. مؤسّسة المرحوم محمّد رفيع حسين معرفي. الكويت. ١٤١٦هجرية.

❖ **منهاج الصالحين**. فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الكبير السيّد محمّد سعيد الحكيم. ط ٨. دار الهلال. قم. إيران. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

❖ **موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية**. ط١. السيّد محمّد باقر الحكيم. مؤسّسة تراث الشهيد الحكيم. النجف الأشرف. العراق. ٢٠٠٦م.

❖ **موسوعة النجف الأشرف**. جمع بحوثها جعفر الخليلي. ط١. دار الأضواء. بيروت. لبنان. ١٤١٥هجرية. ١٩٩٥م.

❖ **نقباء البشر في القرن الرابع عشر**. الشيخ أغا بُزُرك الطهراني. ط٢. تعليق السيّد عبد العزيز الطباطبائي. ٢. دار المرتضى للنشر. مشهد. إيران. ١٤٠٤ هجرية.

❖ **نهج البلاغة**. الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام باعتناء الدكتور صبحي الصالح. دار الكتاب اللبناني. مكتبة المدرسة. بيروت. لبنان. ١٣٨٧هجرية.

❖ **هكذا عرفتهم**. جعفر الخليلي. ط١ في إيران. انتشارات الشريف الرضي. قم المقدّسة. إيران. ١٤١٢ هجرية.

الفهرست

ديباجة الكتاب ٧

***

المدخل إلى الدستور المُقترَح

الدواعي، الممهّدات، الخلفيات التاريخية

(١٩ إلى ١٣٥)

الفصل الأول: دواعي طرح دستور لتطوير حوزة النجف الأشرف في هذا الظرف بالذات ٢١

الفصل الثاني: بعض من الإشارات الممهدة المتّبعة من قبل المراجع، الدالة على اجتهاد، أو أهلية، أو تأهيل مجتهد من المجتهدين للمرجعية ٣٧

أولها: اختيار المرجع الأعلى أو المرجع لأحد أكابر تلامذته، معروف بسعة العلم والفضل، والاجتهاد والتتبع، والدقة والتمحيص، ليكون أحد أعضاء لجنة استفتاءاته ٣٨

ثانيها: تقريظ أستاذ البحث الخارج لكتابة تلميذه ٤٠

ثالثها: منح الأستاذ شهادة الاجتهاد لتلميذه المجتهد ٤٥

رابعها: إنابة الأستاذ تلميذه لإمامة جماعته بدلاً عنه ٥٨

خامسها: إناطة المرجع أمر تدريس طلابه في البحث الخارج لتلميذه المشخّص، أو تلامذته المشخّصين، بدلاً عنه. ٦٤

سادسها: إرجاع المرجع الأعلى أو المرجع مقلّديه في احتياطاته إلى مجتهد أو مرجع معين ٦٦

سابعها: إرجاع المرجع الأعلى إلى مجتهد معين حلّ المرافعات المشكلة التي ترد للمرجع الأعلى ٧٤

الفصل الثالث: قسم من المبادرات والسوابق التاريخية لمراجع في حوزة النجف الأشرف اهتدى بهديها هذا الدستور.....٨٥

الصنف الأول: تحكيم الخبير الثقة بتشخيص المرجع الأعلم بعد شغور موقع المرجعية، وإعلان نتيجة الحكم على الملأ ٩٠

الصنف الثاني: تشخيص المرجع الأعلم من قِبل جمع من المجتهدين الثقات بعد وفاة المرجع الأعلم المقلد، وإعلان ذلك من قِبل المجتهدين على الملأ ٩٥

الصنف الثالث: تشخيص المرجع الخلف بالنص عليه من قبل المرجع الأعلى المعاصر كي يخلفه قبل شغور موقع المرجعية ١٠٣

الصنف الرابع: تشخيص المرجع الخلف من قبل كبار المراجع المعاصرين له قبل شغور موقع المرجعية، وإعلان ذلك على الملأ ١٠٧

الصنف الخامس: تقسيم الأعمال وتوزيع الأدوار بن مراجع حوزة النجف الأشرف ومجتهديها الكبار ١١٣

الصنف السادس: الاتفاق بن كبار المراجع على تكوين بيت مال موحّد لمواردهم، مع منح حقّ التصرف فيه لكل منهم منفرداً ١٢١

الصنف السابع: الإصلاح والتطوير الجزئي على صعيد حوزة النجف الأشرف..... ١٢٤

***

تمهيد..... ١٣٧

***

الدستور

(١٥٣ إلى ٣٢٢)

الديباجة..... ١٥٩

القسم الأول من الدستور

المواد الأساسية

الباب ١: الهيكل العامّ للحوزة العلمية في النجف الأشرف..... ١٦٧

الفصل الأول: الطبقات العلمية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف.. ١٦٩

الفصل الثاني: آليات التدرج بين الطبقات العلمية في حوزة النجف الأشرف..... ١٩٧

الباب ٢: المناهج الدراسية المقرّرة وطرق تدريسها..... ٢٠٣

الفصل الأول: المناهج الدراسية ٢٠٥

الفصل الثاني: طرق التدريس ووسائل الاختبار والتقويم..... ٢٠٩

القسم الثاني من الدستور

المواد التكميلية

الباب ٣: التخصُّصات وسُلّم المستويات العلمية في غير التخصُّص الأُمّ ٢١٣

الفصل الأول: التخصُّصات العلمية الرّديفة للتخصُّص الأُمّ في الحوزة ٢١٥

الفصل الثاني: سُلّم المستويات العلمية للتخصصات الرّديفة..... ٢٢١

الباب ٤: الشؤون الإدارية والخدمية ٢٢٧

الفصل الأول: الهيأة الإدارية ٢٢٩

الفصل الثاني: الهيأة الخدمية ٢٣٣

الباب ٥: الشؤون المالية ٢٣٥

الفصل الأول: بيت المال العام..... ٢٣٧

الفصل الثاني: لجان التنسيق المشتركة..... ٢٤١

الباب ٦: شؤون التبليغ الإسلامي والمنبر الحسيني والشعائر ٢٤٥

الفصل الأول: شؤون التبليغ الإسلامي ٢٤٧

الفصل الثاني: شؤون المنبر الحسيني والهيآت والشعائر الدينية ٢٥٣

الباب ٧: التخطيط الاستراتيجي والمُتابعة..... ٢٥٩

الفصل الأول: التخطيط الاستراتيجي والمتابعة للشؤون الحوزوية..... ٢٦١

الفصل الثاني: التخطيط والمتابعة..... ٢٦٧

الباب ٨: الإعلام والعلاقات العامّة ٢٧٧

الفصل الأول: اللجنة الإعلامية ٢٧٩
الفصل الثاني: لجنة العلاقات العامة ٢٨٩

الباب ٩: الشؤون السّياسية والاجتماعية ٢٩٣

الفصل الأول: الشؤون السياسية ٢٩٥
الفصل الثاني: الشؤون الاجتماعية ٣٠١

الباب ١٠: التأليف والترجمة والتحقيق والنشر والتوزيع..... ٣٠٣

الفصل الأول: التأليف والترجمة والتحقيق ٣٠٥
الفصل الثاني: النشر والتوزيع ٣٠٩

الباب ١١: الممثليات الدينية والوكالات والاعتماديات ٣١١

الفصل الأول: ضوابط اختيار الممثلين والوكلاء والمعتمدين ٣١٣
الفصل الثاني: الرقابــة والمتابعــة..... ٣١٥

القسم الثالث من الدستور

الأحكام الختامية

الأحكام الختامية ٣٢١

***

خاتمة الكتاب ٣٢٣
أهم المصادر والمراجع..... ٣٢٥
الفهرست..... ٣٣١

***